

999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

العدد «638» السنة 53 - فبراير 2024

أين تتجه الاقتصادات
العربية هذا العام؟

40

جرائم الذكاء
الاصطناعي

36

المصدر السري
في التشريع الإماراتي

50

الرجل الذي
خدع العالم!

46

ثقافة التطوع لدى
الشباب الإماراتي

54

أسرار نفسية

56

مي زيادة..
ظاهرة لن تتكرر

64

حوار:

نجيمة طاي طاي

86

المرأة في المجال العلمي..

بين الرؤية والطموح

16



6291100750191

مع العدد: مجتمع الشرطة



اعرف أكثر عن
كل شيء نقدمه



Know more about
everything we do

YRTK.com





مليون درهم

٢٦ مليون درهم مجموع الجوائز النقدية التي نقدمها لعملائنا هذا العام.

من حسابات "توفير المليونير" من بنك أبوظبي التجاري
للمصرفة الإسلامية.

تأهل لربح جائزة أو أكثر من مئات الجوائز السنوية مع حسابات التوفير من
بنك أبوظبي التجاري للمصرفة الإسلامية.
٢٦ مليون درهم قيمة جوائزنا السنوية في دولة الإمارات العربية المتحدة.
ضاعف فرصك لربح مليون درهم شهرياً والكثير من الجوائز الأخرى.

حساب توفير المليونير الإماراتي:

قيمة كل جائزة (درهم الإمارات)	وتيرة منح الجائزة	عدد الجوائز شهرياً	الإجمالي السنوي (درهم الإمارات)
١,٠٠٠,٠٠٠	كل ٦ أشهر	١ (يونيو وديسمبر)	٢,٠٠٠,٠٠٠
٢٥٠,٠٠٠	١٠ مرات سنوياً	١	٢,٥٠٠,٠٠٠
١٠,٠٠٠	يوميّاً	٢٢ (في المتوسط)	٢,٦٠٠,٠٠٠
المجموع			٧,١٠٠,٠٠٠

حساب توفير المليونير الإسلامي:

قيمة كل جائزة (درهم الإمارات)	وتيرة منح الجائزة	عدد الجوائز شهرياً	الإجمالي السنوي (درهم الإمارات)
١,٠٠٠,٠٠٠	شهرياً	١	١٢,٠٠٠,٠٠٠
١٠,٠٠٠	شهرياً	١٠	١,٢٠٠,٠٠٠
٥,٠٠٠	شهرياً	١٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠
المجموع			١٩,٢٠٠,٠٠٠

بنك أبوظبي التجاري
ADCB
الصيرفة الإسلامية

لمعرفة المزيد، يرجى الاتصال بالرقم ٥٦ ٦٠٠ أو إرسال 'MSA' في رسالة
إلى رقم ٦٦٦، أو تفضل بزيارة adcbislamic.com

Guardex®

99.99%
GERM PROTECTION

Get Back in Touch

with your loved ones and your life



WINNER
Antibacterial Protection
Category



ENCHANTING
with
**ARABIAN
BAKHOOR**

DISCOVER THE DIFFERENT VARIANTS
FROM GUARDEX:

**ALOE VERA
LEMON
TURMERIC**



Oxyfused Zinc technology helps protect against disease causing germs.



معكم دائماً

تشهد دولة الإمارات العربية المتحدة تقدماً لافتاً في تعزيز القيادة في مجال العلوم، حيث تولي الدولة أهمية كبيرة للتنمية المستدامة وتعزيز التحول نحو مستقبل معرفي، ويتجلى هذا التفاني في تشجيع القيادة في مجال العلوم بشكل خاص، مع تركيز متزايد على تمكين المرأة في هذا المجال.

وتعتبر الإمارات من أبرز الدول التي تعتمد على العلوم والتكنولوجيا كمحرك رئيس للتنمية والتقدم. وفقاً للإحصائيات الحديثة، تستثمر الإمارات بشكل كبير في قطاع البحث العلمي والتطوير، حيث بلغ إجمالي الإنفاق في هذا المجال أكثر من 1.30% من إجمالي الناتج المحلي (2018)، وهذا يشير إلى التزام الحكومة الإماراتية بتعزيز الابتكار والتقنية كأدوات أساسية لتطوير مختلف القطاعات، بما في ذلك مجالات العلوم.

من بين الجوانب الرئيسية التي تبرز في سياسة دعم القيادة في العلوم في الإمارات هو التركيز على تمكين المرأة، حيث تعكس الإحصائيات تقدماً ملحوظاً في هذا الصدد، حيث تشير إلى ارتفاع نسبة المشاركة النسوية في مجالات العلوم والبحث العلمي. وتُظهر الأرقام الحديثة أن نسبة النساء اللاتي يشغلن وظائف في مجالات العلوم في الإمارات تشهد تزايداً مستمراً، وهو ما يعكس التفاني في تحقيق التوازن بين الجنسين في هذا القطاع.

تعزز الحكومة الإماراتية التعليم العلمي بشكل فعال، حيث توفر فرصاً متساوية للشباب والشابات للدخول إلى ميدان العلوم. بحسب الإحصائيات، يتم توجيه استثمارات كبيرة نحو تطوير برامج التعليم العلمي وتقديم المنح الدراسية للطلاب المتفوقين في هذا المجال. وتعتبر هذه الجهود الرامية إلى تشجيع الشباب، وخاصة النساء، على اختيار مسارات مهنية في العلوم، خطوة حاسمة نحو تحقيق التميز العلمي.

من الجدير بالذكر أن الإمارات تدرك تماماً أهمية تفعيل دور المرأة في جميع الميادين، وتتبنى استراتيجيات مستدامة لتعزيز مشاركتها في مجالات العلوم والبحث العلمي. تعكس هذه الجهود التزام الإمارات بتحقيق التنمية المستدامة وبناء مجتمع معرفي يعتمد على التنوع والشمول.

وتعتبر وزارة الداخلية جزءاً حيوياً من الهيكل الحكومي الذي يلعب دوراً محورياً في تعزيز دور المرأة في مختلف المجالات، بما في ذلك مجال العلوم. ويتجلى هذا التفاني في دعم وتمكين المرأة في القطاع العلمي من خلال مجموعة من المبادرات والسياسات التي تعكس التزام الحكومة بتحقيق التوازن والتنمية المستدامة.

وتلعب وزارة الداخلية دوراً حيوياً في تعزيز مشاركة المرأة في العلوم من خلال توفير بيئة داعمة وفرص متساوية في مختلف مجالات العمل التي تتخذها الوزارة. كما تشجع السياسات الداخلية على توظيف وتطوير الكفاءات العلمية والبحثية لدى العنصر النسائي مما يعزز توجهاتهن نحو مجالات العلوم والتكنولوجيا.

وتتبنى الوزارة أيضاً استراتيجيات تشجيعية لتعزيز تحفيز المرأة على اتخاذ مسارات مهنية في مجال العلوم، حيث يتم تقديم برامج تدريب وتطوير مستمرة لتمكين العنصر النسائي في الوزارة، بما في ذلك الفرص للحصول على شهادات عليا في مجالات العلوم والبحث العلمي، ما يساهم في توفير الخبرات والمهارات اللازمة لتحقيق التفوق العلمي.

وتشكل الريادة في مجال العلوم في الإمارات نموذجاً يحتذى به على مستوى العالم، حيث تتجاوز الجهود التقليدية لتشمل تمكين المرأة وضمان توفير فرص متساوية في ميدان العلوم، تعكس هذه السياسات التطلعات الطموحة لبناء مجتمع علمي ديناميكي ومتقدم يعكس التنوع والتميز في كافة مجالات الحياة.

وحياكم الله.

999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

داخل العدد

- 8 زايد أقوال وأفعال
تحقيقات:
36 الخطر الكبير!
آفاق:



- 54 تعزيز ثقافة التطوع في المجتمع الإماراتي
■ نساء في الميدان: الشرطي أول زهور سيف
70
■ متميزون: جواهر الشحي
72
■ خارج المهنة: النقيب أحمد خميس
74
■ أصحاب الهمم: هدى الكعبي
76



58 الشرطة العالمية



تتناول «999» تحت عنوان: «المرأة في المجال العلمي.. بين الرؤية والطموح» إسهامات ونجاحات عدد من العالمات العربيات في مختلف المجالات العلمية، والتي تبشر بمستقبل واعد.

16

999 قسيمة اشتراك

الاسم:
الوظيفة:
المدينة: الإمارة/
الدولة:
ص.ب:
هاتف:
عنوان المنزل «للتسليم المباشر»:
هاتف متحرك:

طريقة دفع الاشتراك
1- شيك مصرفي باسم مجلة «999»
2- نقداً لقسم المحاسبة والتوزيع
المبلغ:

التوقيع:
التاريخ:

الاشتراكات: الأفراد 50 درهماً
الشركات والدوائر الرسمية 150 درهماً

الرقم المجاني: 8009009
هاتف: 971+ 2 4028782
ص.ب: 38999
الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي



تصدر شهرياً عن وزارة الداخلية
الإمارات العربية المتحدة

خليل داوود بدران

رئيس لجنة تطوير المجلة

رئيس التحرير

العقيد / عوض صالح الكندي

مدير التحرير

عصام الشيخ

سكرتيرا التحرير

باسل ثريا

خالد الظنحاني

الإخراج والتصميم

مهند سالم

المراسلات؛

وزارة الداخلية

ص.ب: 38999

الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

هاتف: 971+ 2 4028782

www.moi.gov.ae

magazine999@moi.gov.ae

هاتف: 8002220

فاكس: 4145050/02



الاشتراكات:

الأفراد: 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية والهيئات

والمؤسسات: 150 درهماً

الرقم المجاني:

8009009



جبال الظاهر..

وجهة سياحية عالمية مستدامة



بسرعة البرق 106

كتاب العدد

60 **علي عبيد الهاملي**
إلى أين ذهبوا؟



90 **طارق الشناوي**
(كذب أبيض)..
أصدق الأكاذيب في السينما والحياة!



114 **ميساء راشد**



62 **د. فالح حنظل**
رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك
والمصقابة والروس والخزر (2 من 4)



108 **أ. طالب الشحي**
أوفى من السموأل



80 **د. سمر الشامسي**



المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



سيارات 110



مواقف ومقولات مؤسس الدولة وباني نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، والتي بها تستمر مسيرة دولة الاتحاد نحو غد أكثر إشراقاً.

أقوال ومواقف



إن ما حققته المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة في فترة وجيزة يجعلني سعيداً ومطمئناً بأن ما غرسناه بالأمس بدأ اليوم يؤتي ثماره.. ونحمد الله على أن دور المرأة في المجتمع بدأ يبرز ويتحقق لما فيه خير أجيالنا الحالية والقادمة.



لقد أسهم الآباء في بناء هذا الوطن وواجبنا أن نبني للأجيال القادمة وأن نواصل مسيرة الأسلاف، وعلينا أن نستفيد من كافة الخبرات والتجارب من دون خجل، ونأخذ منها بقدر ما يفيدنا ونحتاج إليه، وبقدر ما يتفق مع تقاليدنا ومثلنا العربية.

محمد بن زايد

يشهد انضمام الإمارات إلى مشروع محطة الفضاء القمرية



الفضاء، تجسد حرصها على تعزيز الشراكة مع العالم لخدمة العلم والبشرية، وضمان تحقيق التقدم والازدهار للجميع. وعبر سموه عن فخره بالمؤسسات والكفاءات الوطنية التي تسهم في تحقيق طموحاتنا في مجال الفضاء، مؤكداً مواصلة دعمهم لتحقيق مزيد من النجاحات في هذا المجال، وتعزيز مشاركة الإمارات في المهمات والفعاليات الدولية فيه، بما يصب في صالح التنمية المستدامة للدولة والعالم أجمع. وقال صاحب السمو نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»: لدينا مسيرة طويلة في قطاع الفضاء.. ولدينا كوادر مؤهلة لقيادة أصعب المهمات العلمية.. ولدينا طموح لا سماء له عندما يتعلق الأمر بمشروعاتنا المستقبلية الإماراتية».

بحضور صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة عن انضمامها إلى مشروع تطوير وإنشاء محطة الفضاء القمرية، إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وكندا والاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى إعلانها عن إرسال أول رائد فضاء إماراتي وعربي إلى مدار القمر. وأكد صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله»، خلال احتفال الإعلان الذي أقيم في قصر الوطن بأبوظبي، أن مشاركة دولة الإمارات في هذا المشروع العالمي الذي يضم نخبة الدول المتخصصة في مجال استكشاف

..وأمامه الوزراء الجدد يؤدون اليمين الدستورية



المواطن. وأثنى سموه على جهود الوزراء السابقين الذين أدوا مهماتهم بإخلاص وتفان خلال السنوات الماضية. وأكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «رعاه الله» أن قيادة دولة الإمارات تولى أهمية كبيرة لرغد منظومة العمل الحكومي بالطاقات والكفاءات التي تسهم بفاعلية في تطوير أداء جميع الجهات الحكومية.

أمام صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، وبحضور صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، وسمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الدولة نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس ديوان الرئاسة، أدى معالي الوزراء الجدد في حكومة دولة الإمارات اليمين الدستورية، وذلك خلال المراسم التي أقيمت بقصر البحر في أبوظبي، ومعالي الوزراء الجدد هم: معالي الدكتورة أمينة بنت عبد الله الضحاك الشامسي وزيرة التغير المناخي والبيئة عضو مجلس الوزراء، ومعالي محمد بن مبارك المزروعى وزير دولة لشؤون الدفاع عضو مجلس الوزراء، ومعالي الدكتور سلطان بن سيف مفتاح النيايدي وزير دولة لشؤون الشباب.

وتمنى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان «حفظه الله» التوفيق والنجاح للوزراء الجدد في أداء مهماتهم الوطنية، بما يخدم مصالح الوطن، ويعزز استدامة مسيرته التنموية الشاملة ومكتسباته، ويواكب تطلعات

رئيس الدولة يشارك في قمة «غوجارات» العالمية



في هذه القمة لنبحث معاً ما يسعد شعوبنا ويطور دولنا». وثنى سموه جهود المنظمين للقمة، متمنياً لها النجاح والتوفيق والخروج بنتائج تخدم التعاون والتنمية والازدهار للجميع. حضر القمة الوفد المرافق لسموه، والذي ضم كلاً من: سمو الشيخ طحون بن زايد آل نهيان نائب حاكم أبوظبي مستشار الأمن الوطني، وسمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية، وسمو الشيخ حمدان بن محمد بن زايد آل نهيان، ومعالي الشيخ محمد بن حمد بن طحون آل نهيان مستشار الشؤون الخاصة في ديوان الرئاسة، ومعالي علي بن حماد الشامي الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن الوطني، ومعالي الدكتور أنور بن محمد قرقاش المستشار الدبلوماسي لصاحب السمو رئيس الدولة، ومعالي ريم بنت إبراهيم الهاشمي وزيرة دولة لشؤون التعاون الدولي، ومعالي محمد حسن السويدي وزير الاستثمار، ومعالي الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي وزير دولة للتجارة الخارجية، بالإضافة إلى عدد من المسؤولين.

شارك صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» في «قمة غوجارات العالمية النابضة بالحياة» في دورتها العاشرة، وذلك تلبية لدعوة من دولة ناريندرا مودي رئيس وزراء جمهورية الهند الصديقة، والتي عقدت في مدينة أحمد آباد في ولاية غوجارات، وشارك فيها العديد من القادة والمسؤولين وصناع القرار ورجال المال والأعمال من مختلف دول العالم. وأعرب صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان «حفظه الله» عن شكره لدولة ناريندرا مودي رئيس وزراء الهند لدعوته إلى حضور القمة «التي أسسها هو شخصياً عام 2003، وأصبحت اليوم منصة عالمية لتبادل الخبرات والمعلومات حول تطوير الاقتصاد والاستثمار»، وهنأ بمناسبة مرور 20 عاماً على انطلاقها. كما شكر سموه معالي بوبيندرا بهاي باتيل رئيس وزراء ولاية غوجارات لكلمته القيمة. وقال سموه: «نحن سعداء بالمشاركة مع أصدقائنا في الهند والعالم

..ويصدر قانوناً بإنشاء مجلس الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتقدمة

وسعادة فيصل عبدالعزيز البناي، وبينج شياو. وجاء إنشاء هذا المجلس تجسيدا لرؤية صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله» وتوجيهات سموه الرشيدة بضرورة الاهتمام بقطاعات المستقبل والتكنولوجيا المتقدمة، وإيماناً بأهمية الريادة التكنولوجية في بناء اقتصاد المستقبل، ومكملاً لاستراتيجية أبوظبي الهادفة إلى جعل الإمارة مركزاً جاذباً للاستثمارات والشراكات والكفاءات المتميزة في القطاع. وسيضع المجلس خططاً وبرامج تمويلية واستثمارية وبحثية مع شركاء محليين وعالميين لتعزيز مكانة أبوظبي في مجال الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتقدمة. وسيسهل المجلس في تعزيز وضمان مسيرة التطور والازدهار في اقتصاد مرحلة ما بعد النفط والهيدروكربونات.

أصدر صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، بصفته حاكماً لإمارة أبوظبي، قانوناً بإنشاء مجلس الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتقدمة. وسيكون المجلس مسؤولاً عن تطوير وتنفيذ السياسات والاستراتيجيات المرتبطة بتقنيات واستثمارات وأبحاث الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتقدمة في أبوظبي. كما أصدر سموه قراراً بتعيين سمو الشيخ طحون بن زايد آل نهيان نائب حاكم إمارة أبوظبي مستشار الأمن الوطني رئيساً للمجلس، وسمو الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي نائباً لرئيس المجلس. ويضم المجلس في عضويته كلاً من: معالي خلدون خليفة المبارك، ومعالي جاسم محمد بوعتابه الزعابي،

محمد بن راشد يستعرض إنجازات مجلس الوزراء لعام 2023



ترأس صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، اجتماع مجلس الوزراء والذي عقد في قصر الوطن في أبوظبي. وقال سموه: «ترأس في قصر الوطن بأبوظبي الاجتماع الأول لمجلس الوزراء في عام 2024، استعرضنا خلاله ما تم في 2023.. وأقررنا خططنا في 2024 والتي ستركز على تنفيذ الأولويات الوطنية التي أعلنها أخي رئيس الدولة، حفظه الله، في عيد الاتحاد.. ووجهنا الجهات الاتحادية كافة بالعمل على خطط ومبادرات ومشاريع حكومية تخدم الأولويات الوطنية التي أعلنها سموه».

وأضاف صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «رعاه الله»: «واستعرضنا خلال الاجتماع ما تم تحقيقه في ملفتنا الوطنية خلال 2023، وعلى

رأسها ملف إسكان المواطنين وملف التوطين. وفي ملف الإسكان، تم إصدار أكثر من 4300 قرار للإسكان بقيمة إجمالية تصل إلى 3.2 مليار درهم من برنامج زايد للإسكان... ووصلت نسبة تملك المواطنين للمساكن على مستوى جميع برامج الإسكان في الدولة 90 في المائة.. وهي ثاني أعلى نسبة تملك مساكن على مستوى العالم».

وتابع سموه: «وفي ملف التوطين نجح برنامج نافس بمتابعة أخي الشيخ منصور بن زايد في وصول إجمالي عدد المواطنين العاملين في القطاع الخاص لنحو 92 ألف مواطن.. وستبقى هذه الملفات محل متابعتنا المستمرة في 2024 بإذن الله. وفي المجال الاقتصادي، حقق ناتجنا المحلي الإجمالي غير النفطي نمواً بمعدل 5.9 في المائة خلال التسعة أشهر الأولى فقط.. وجاءت الدولة في المركز الأول عالمياً في أكثر من

215 مؤشراً تنموياً واقتصادياً وبشياً في التقارير الدولية».

وذكر سموه: «واستعرضنا خلال الاجتماع ما تم إنجازه ضمن الخطة التشريعية الوطنية للعام 2023.. حيث تم إصدار 73 قانوناً اتحادياً في عام 2023 منها 10 قوانين تصدر للمرة الأولى في الدولة ضمن المنظومة التشريعية بمشاركة 1500 متخصص و50 فريقاً حكومياً».

وختم سموه: «واعتمد مجلس الوزراء 60 سياسة واستراتيجية وطنية و62 اتفاقية دولية.. وكان العام 2023 هو العام الأنشطة تشريعياً في تاريخ الدولة.. عام 2023 كان استثنائياً تحت قيادة أخي محمد بن زايد ونوابه وإخوانه.. شهدت فيه الإمارات نمواً اقتصادياً غير مسبوق.. وحضوراً سياسياً عالمياً كبيراً.. وتقدماً علمياً.. وتطورات تعليمية وصحية جديدة.. وعام 2024 سيكون محطة جديدة لإنجازات تنموية أكثر ويزخم أكبر في القطاعات كافة بإذن الله».

.. ويكرم الفائزين بمبادرة «نوابغ العرب»



أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» أن نوابغ العرب المتميزين في مختلف الميادين حازوا احترام العالم بفضل ما قدموه من معارف وأبحاث وإبداعات وابتكارات واختراعات ارتقت بحياة الإنسان، وهم فخر لمجتمعاتنا، وقُدوة لأجيالنا الصاعدة، وذخر لمنطقتنا لاستئناف ومضاعفة وتسريع مساهمتها الإيجابية والفاعلة والمؤثرة في مسارات الحضارة الإنسانية كافة.

جاء ذلك خلال تكريمه على منصة «متحف المستقبل» في دبي، الفائزين الستة بالدورة الأولى من جوائز مبادرة «نوابغ العرب».

وقال سموه: «فاز الدكتور هاني نجم عن فئة الطب، والبروفيسور فاضل أديب عن فئة

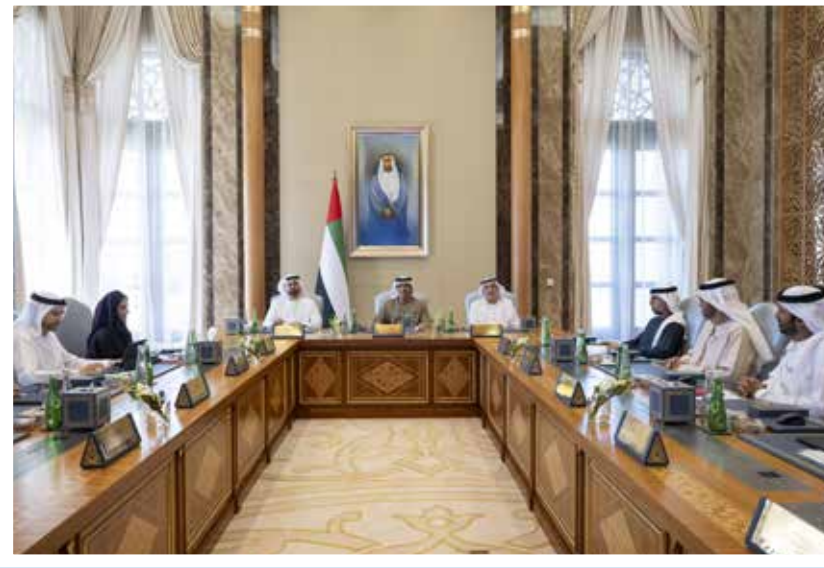
فئة الأدب والفنون».

وأضاف سموه «وأعلننا إطلاق مركز بحثي ومعرفي دائم ضمن متحف المستقبل لدعم المسيرة العلمية والمعرفية لنوابغ العرب بشكل دائم».

الهندسة والتكنولوجيا، والدكتور محمد العريان عن فئة الاقتصاد، والبروفيسورة نيفين خشاب عن فئة العلوم الطبيعية، والمعمارية لنا الغطمة عن فئة العمارة والتصميم، والبروفيسور واسيني الأعرج عن

منصور بن زايد:

يترأس اجتماع المجلس الوزاري للتنمية



ترأس سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الدولة نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس ديوان الرئاسة اجتماع المجلس الوزاري للتنمية، والذي عُقد في قصر الوطن في العاصمة أبوظبي، حيث جرى خلال هذا الاجتماع مناقشة عدد من المبادرات والسياسات والمشاريع الهادفة إلى تطوير منظومة العمل الحكومي في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وتضمن جدول أعمال اجتماع المجلس الوزاري للتنمية مناقشة السياسات والمشاريع الوطنية المقترحة في مجال العلوم والتكنولوجيا والصحة، واستهلاك الطاقة، وتنظيم النشاطات الاقتصادية في دولة الإمارات، وعددًا من القرارات التنظيمية المتعلقة بالشؤون المالية.

وفي الشؤون الحكومية، استعرض المجلس الوزاري للتنمية عددًا من النتائج والتقارير بشأن السلامة العامة، وتقرير جهاز الإمارات للمحاسبة بشأن الحساب الختامي للهيئة العامة للمعاشات والتأمينات الاجتماعية عن السنة المالية المنتهية

في 2022/12/31، ومستجدات تنفيذ عدد من المبادرات والبرامج

الهادفة لتحفيز الاستثمار الأجنبي لدولة الإمارات العربية المتحدة، ونتائج تطبيق المبادرات التعليمية والاقتصادية.

.. واجتماع مجلس إدارة شركة «مبادلة للاستثمار»



ترأس سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الدولة نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس ديوان الرئاسة رئيس مجلس إدارة شركة «مبادلة للاستثمار» اجتماع مجلس إدارة الشركة، والذي عُقد في «قصر الوطن» بأبوظبي.

واعتمد مجلس إدارة شركة «مبادلة للاستثمار» خلال الاجتماع خطة العمل والميزانية السنوية للشركة للعام 2024. وناقش عددًا من الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال، واتخذ القرارات المناسبة بشأنها.

حضر اجتماع مجلس إدارة شركة «مبادلة للاستثمار» كل من: سمو الشيخ ذياب بن محمد بن زايد آل نهيان رئيس مكتب الشؤون التنموية وأسر الشهداء في ديوان الرئاسة رئيس مجلس الشؤون الإنسانية الدولية، ومعالي سهيل بن محمد فرج فارس المزروعى وزير الطاقة والبنية التحتية، ومعالي الدكتور سلطان بن أحمد الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، ومعالي خلدون خليفة المبارك رئيس جهاز الشؤون التنفيذية عضو المجلس التنفيذي العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لمجموعة مبادلة للاستثمار، ومعالي عبد الحميد محمد سعيد، ومعالي سيف سعيد غباش أمين عام المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي.

خالد بن محمد يعتمد إنشاء مدينة لطب المرأة والطفل



اعتمد سمو الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي إنشاء مدينة طبية متخصصة ومتكاملة لطب المرأة والطفل، والتي ستضم مدينة الشيخ خليفة الطبية بصفتها مركزاً للتميز في طب الأطفال، ومستشفى الكورنيش الجديد المتخصص في صحة المرأة والأطفال حديثي الولادة، ومستشفى لإعادة التأهيل، ومركزاً متخصصاً في الصحة النفسية للمرأة والطفل.

وأكد سموه أن المدينة الطبية التي أعدت خططها دائرة الصحة في أبوظبي ومجموعة بيورهيلث القابضة ستمثل إضافة نوعية إلى منظومة الرعاية الصحية المتميزة في أبوظبي، استناداً إلى البنية التحتية المتقدمة التي تتمتع بها الإمارة، ما يسهم في ترسيخ مكانة أبوظبي وجهة رائدة للرعاية الصحية

ووجه سموه بمواصلة تطوير منشآت صحية متخصصة تلبي احتياجات أفراد المجتمع للرعاية الصحية بمعايير عالمية، ما يدعم المنظومة الصحية المتكاملة التي تسهم في تلبية تطلعات الإمارة واستراتيجياتها الطموحة، والاستمرار في تسخير الإمكانيات البحثية والتقنية الحديثة لخدمة المجتمع، والارتقاء بخدمات الرعاية الصحية المقدمة.

وأطلع سموه على الخدمات المقدمة والجهود المبذولة، بما في ذلك خطة مدينة الشيخ خليفة الطبية لإنشاء مركز للتميز في طب الأطفال يهدف إلى تطوير وتعزيز جودة وكفاءة خدمات طب الأطفال التي يقدمها أكثر من 200 طبيب وفق أفضل الممارسات العالمية للمرضى من دولة الإمارات العربية المتحدة ومختلف أنحاء العالم. وتشمل الخدمات أكثر من 29 تخصصاً، بما في ذلك طب الأورام، وطب العيون، وطب وجراحة الأعصاب، وزراعة الكبد والكلى والأمعاء، وطب الجهاز الهضمي، وطب وجراحة القلب وغيرها.. وستبلغ الطاقة الاستيعابية لمركز التميز 250 سريراً، منها 10 أسرة لخدمات الصحة النفسية، و100 سرير للرعاية الصحية طويلة المدى لطب

الأطفال. وسيعمل المركز على المُضي في الجهود البحثية والمبتكرة في مجال صحة الأطفال لتطوير علاجات حديثة، ما يسهم في تعزيز النتائج العلاجية للأطفال الذين يعانون من تحديات صحية معقدة.

وأقر سموه خطة نقل منشآت مستشفى الكورنيش إلى محيط مدينة الشيخ خليفة الطبية، ما يعزز منظومة الخدمات المتكاملة التي ستقدمها المدينة الطبية التابعة لمجموعة بيورهيلث القابضة. وستبلغ الطاقة الاستيعابية للمستشفى 205 أسرة، و90 سرير أطفال، و15 جناحاً للولادة، ومن المقرر تشغيله في عام 2027. وتشمل خدمات المستشفى التي سيقدمها أكثر من 120 طبيباً متخصصاً وأكثر من 460 متخصصاً في التمريض والقبالة، وحدات متخصصة في طب التوليد والنساء، والإخصاب وخدمات المساعدة على الإنجاب، والصحة النفسية والعامة للمرأة.

وستضم المدينة الطبية مستشفى سلمي لإعادة التأهيل المتخصص في إعادة التأهيل للأطفال والأول من نوعه في المنطقة، ومركزاً متخصصاً للصحة النفسية للمرأة والطفل.

.. ويشهد جانباً من فعاليات مهرجان الحِصن



شهد سمو الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي جانباً من فعاليات مهرجان الحِصن الذي نظّمته دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي بموقع قصر الحصن التاريخي.

وأطلع سموه على المعارض الحرفية والإبداعات الفنية التي تحتفي بالتراث الإماراتي. وحضر جانباً من العروض الموسيقية التراثية والثقافية، مؤكداً سموه أهمية النشاطات والفعاليات الثقافية والتراثية، ومن ضمنها مهرجان الحصن، في صون التراث الإماراتي وتعزيزه، وترسيخ مكانته في أذهان الأجيال الناشئة باعتباره رمزاً وطنياً يعكس عراقة وأصالة التقاليد الإماراتية والتراث الوطني ومصدر فخر واعتزاز بالإرث الحضاري والثقافي لأجدادنا.

سيف بن زايد يفتتح معرضي «يومكس وسيمتكس»



وتحت رعاية سمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان نائب حاكم إمارة أبوظبي، افتتح الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، فعاليات الدورة السادسة لمعرضي يومكس وسيمتكس (2024)، والذين أقيما في مركز أبوظبي الوطني للمعارض «أدنيك»، بمشاركة (214) شركة من (35) دولة حول العالم.

حضر الافتتاح، معالي محمد بن مبارك فاضل المزروعى وزير الدولة لشؤون الدفاع، ومعالي الفريق الركن عيسى سيف بن عيلان المزروعى رئيس أركان القوات المسلحة، وسعادة مطر سالم الظاهري وكيل وزارة الدفاع، وسعادة اللواء الركن خليفة حارب الخيلي وكيل وزارة الداخلية، وسعادة اللواء الركن مبارك سعيد بن غافان الجابري رئيس اللجنة العليا المنظمة للمعرضين، وسعادة حميد مطر الظاهري العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لمجموعة «أدنيك»، وعدد كبير من الحضور. وقام الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان بجولة تفقدية في أجنحة المعرضين، اطلع خلالها على أبرز الأنظمة غير المأهولة والمحاكاة والتدريب وتقنياتها المختلفة التي تستخدم الذكاء الاصطناعي، كالمطارات من دون طيار والتطبيقات المستقلة

والروبوتات، والأنظمة متعددة الاستخدامات في المجالات الدفاعية والمدنية والتجارية والطبية، وأحدث الابتكارات الجديدة في هذه الأنظمة، والأطر والمعايير الأخلاقية لاستخدامها في خدمة الإنسانية، ودعم مسارات التنمية المستدامة. وشملت زيارة سموه عدداً من الأجنحة الوطنية، مثل: جناح «مسابقة تحدي البرمجة» التابع لوزارة الدفاع، وجناح «مجموعة الذهبة الدولية، IGG» وجناح «كاليدوس»، وجناح مجموعة «إيدج»، وجناح SDLE NexGen الإسبانية.

وأكد سموه أن دولة الإمارات بفضل دعم قيادتها الرشيدة وتوجيهاتهم السديدة، تشهد تطوراً متنامياً ومستمراً في قطاع الصناعات الدفاعية الوطنية، وأن هذا الدعم اللامحدود والاهتمام الدائم بتنمية قدرات وكفاءات قواتنا المسلحة، يعكس عمق الحرص والرؤية الثاقبة لقيادتنا، ليتجلى هذا التوجه الاستراتيجي في معرضي «يومكس» و«سيمتكس» اللذين يجسدان روح الابتكار والتطور.

ورأى سموه أن المعرضين يعززان مكانة الإمارات دولة رائدة في مجالات الدفاع والأمن على المستويين الإقليمي والعالمي، بما يطرأ عليه من حلول مبتكرة تعزز ترسيخ الأمن والاستقرار الدوليين لمستقبل أكثر إشراقاً وازدهاراً.

حضر الافتتاح، معالي محمد بن مبارك فاضل المزروعى وزير الدولة لشؤون الدفاع، ومعالي الفريق الركن عيسى سيف بن عيلان المزروعى رئيس أركان القوات المسلحة، وسعادة مطر سالم الظاهري وكيل وزارة الدفاع، وسعادة اللواء الركن خليفة حارب الخيلي وكيل وزارة الداخلية، وسعادة اللواء الركن مبارك سعيد بن غافان الجابري رئيس اللجنة العليا المنظمة للمعرضين، وسعادة حميد مطر الظاهري العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لمجموعة «أدنيك»، وعدد كبير من الحضور. وقام الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان بجولة تفقدية في أجنحة المعرضين، اطلع خلالها على أبرز الأنظمة غير المأهولة والمحاكاة والتدريب وتقنياتها المختلفة التي تستخدم الذكاء الاصطناعي، كالمطارات من دون طيار والتطبيقات المستقلة

حضر الافتتاح، معالي محمد بن مبارك فاضل المزروعى وزير الدولة لشؤون الدفاع، ومعالي الفريق الركن عيسى سيف بن عيلان المزروعى رئيس أركان القوات المسلحة، وسعادة مطر سالم الظاهري وكيل وزارة الدفاع، وسعادة اللواء الركن خليفة حارب الخيلي وكيل وزارة الداخلية، وسعادة اللواء الركن مبارك سعيد بن غافان الجابري رئيس اللجنة العليا المنظمة للمعرضين، وسعادة حميد مطر الظاهري العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لمجموعة «أدنيك»، وعدد كبير من الحضور. وقام الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان بجولة تفقدية في أجنحة المعرضين، اطلع خلالها على أبرز الأنظمة غير المأهولة والمحاكاة والتدريب وتقنياتها المختلفة التي تستخدم الذكاء الاصطناعي، كالمطارات من دون طيار والتطبيقات المستقلة

.. ويشهد اختتام بطولة «محمد بن زايد للجوجيتسو»

والداخلية. وكرم سموه المتنافسين في البطولة، والقيادات الفائزة بدرع التفوق العام للأنشطة الرياضية. وهنا سموه الفائزين على عطائهم وتميزهم وما أظهره من مهارات وقدرات فنية وكفاءة عالية، مقدماً سموه الشكر لمنظمي البطولة والمشاركين فيها، والتي تعزز التنافس الشريف، وتعمل على صقل المواهب وتنمية الروح والاستعداد البدني والصحي.

شهد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الاحتفال الذي نظّمته وزارة الدفاع في ختام درع التفوق لبطولة «محمد بن زايد آل نهيان السابعة للجوجيتسو» في مركز التربية الرياضية العسكري بأبوظبي.

حضر الاحتفال معالي الفريق الركن عيسى سيف بن عيلان المزروعى رئيس أركان القوات المسلحة وعدد من كبار الضباط من وزارتي الدفاع

تحت المجهر

يتأثر وضع المرأة في مجال العلوم في العالم العربي بعدة عوامل، وتختلف الظروف من دولة إلى أخرى. إلا أن هناك بعض التحديات الشائعة التي تواجه المرأة في هذا المجال، كالتمييز الجنساني، قلة فرص التعليم والتدريب في مجالات العلوم والتكنولوجيا وغيرها. ومن الصعب تحديد نسب مساهمة المرأة في مجال العلوم بشكل دقيق وشامل لجميع الدول العربية، حيث يختلف الوضع بين الدول ويعتمد على عدة عوامل منها الثقافة، والتقاليد، والتشريعات، وحتى التقدم الاقتصادي. إلا أن هناك اتجاهاً عالمياً نحو زيادة مشاركة النساء في مجالات العلوم والبحث. في المناطق المتقدمة علمياً واقتصادياً، قد تكون نسب مشاركة النساء في مجال العلوم أكبر. ويشهد العديد من البلدان تزايداً في عدد النساء اللاتي يدرسن ويعملن في مجالات الهندسة، والطب، والعلوم الطبيعية. وفي الوقت نفسه، قد تواجه النساء في بعض الأماكن التحديات في الوصول إلى فرص التعليم والمشاركة الكاملة في مجالات العلوم. في العالم العربي، تشهد بعض الدول تقدماً في زيادة مشاركة النساء في مجالات العلوم، ولكن لا يزال هناك تحديات. الثقافة والتقاليد قد تؤثر سلباً على قرارات النساء بمتابعة مسارات علمية، والتحديات الاقتصادية والاجتماعية قد تكون عائقاً. وفي ملف هذا الشهر نسلط الضوء على الفرص والتحديات في مجال خوض المرأة للعلوم.



نساء ملهفات

القيادة تدعم وبقوة التميز العلمي والأكاديمي للمرأة الإماراتية من خلال العديد من المبادرات.



تحقيق: لارا الظراسي

والعلوم، وأصبح لها صدى واسع، واسم يشار إليه ببنان الفخر، لتعرف أكثر عن المرأة الإماراتية العالمية.

الإماراتية كنموذج

ولأن هذا التحقيق يركز الضوء على الرائدات الإماراتيات في مجال البحث العلمي، تحدثنا مع البروفيسورة الرائدة حبيبة الصفار، عالمة في علم «الجينوم» وعميد كلية الطب في جامعة

ملحوظ في عدد النساء اللاتي يتبوأن مناصب رفيعة على المستوى الوزاري والأكاديمي في دولة الإمارات.

والقيادة الإماراتية تدعم وبقوة التميز العلمي والأكاديمي للمرأة الإماراتية من خلال العديد من المبادرات والبرامج التي أسست لدعم وتشجع المرأة في مجال العلوم.

(999) تسلط الضوء على عقول إماراتية نسوية متفردة علمياً أبدعت في مجال البحث العلمي

تشهد دولة الإمارات العربية المتحدة تقدماً متميزاً في مجالات تقنية المعلومات والذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات والهندسة المستدامة والتكنولوجيا الحيوية وغيرها من المجالات العلمية، وللمرأة الإماراتية بصمة واضحة و متميزة في مجال البحث العلمي، حيث قامت بإسهامات مهمة وإنجازات ملموسة في حقل العلوم، جعلها تشغل العديد من المناصب القيادية في المؤسسات الأكاديمية والبحثية، وهناك ازدياد

رائدات إماراتيات



د. عائشة الخوري د. حنيفة البلوشي سارة الأميري نورا المطروشي

- **نورا المطروشي** دخلت التاريخ بعمر 28 عاماً كأول رائدة فضاء إماراتية وعربية.
- **سارة يوسف الأميري** وزيرة دولة للتعليم العام والتكنولوجيا المتقدمة، ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الإمارات للتعليم المدرسي، ترأس مجلس إدارة وكالة الإمارات للفضاء، ومجلس علماء الإمارات ومجلس الثورة الصناعية الرابعة ومجلس أمناء أكاديمية دبي للمستقبل.
- **الدكتورة مريم الهاشمي** وأبحاثها المهمة عن المواد التحفيزية الهندسية للإنتاج المستدام للمواد الكيميائية.
- **العالمية الدكتورة حنيفة البلوشي** الحاصلة على جائزة زمالة لوريال-اليونسكو للمرأة في العلوم في الشرق الأوسط، لأبحاثها في تصميم نظام جديد لإنتاج وقود الديزل الحيوي الأنزيمي.
- **الدكتورة عائشة عبدالله الخوري** وببحثها المهم حول تحويل ثاني أكسيد الكربون إلى وقود نظيف للتخفيف من ظاهرة الاحتباس الحراري وتوفير حل لأزمة استنزاف الطاقة

خليفة فقالت إن المرأة الإماراتية أثبتت وجودها في المجال العلمي وأصبحت نموذجاً يحتذى به في العالم العربي، فقد استطاعت أن تتميز في المجال التكنولوجي والابتكار والبحث العلمي، وهناك العديد من المشاريع التي تقودها النساء الإماراتيات مثل الذكاء الاصطناعي وتطوير التطبيقات والبرمجيات الجديدة وأمن المعلومات، ومشاريع استكشاف الفضاء ودراسة الظواهر الفلكية، هذا بجانب علوم الجينوم والخلايا الجذعية.

بصمة نسائية واضحة

وقالت الدكتورة رقية الأميري (عالمية متخصصة في مجال هندسة المياه والبيئة والتقنيات الحيوية والأحياء التطبيقية) إنه منذ قيام دولة الإمارات العربية المتحدة وتأسيس الاتحاد وضعت مبادرات متنوعة تهدف إلى تشجيع المرأة ودعمها للحصول على تعليم متقدم، فالمرأة الإماراتية تمتاز بحصولها على فرص متساوية في التعليم والتدريب في مجال العلوم والهندسة والتكنولوجيا، والدليل على ذلك هي ارتفاع نسب الفتيات في تخصصات العلوم بالجامعات والتي تفوق الـ 50% مقارنةً بالدول الأخرى، مما يعكس الاهتمام اللامحدود الذي توليه الحكومة والأنظمة التعليمية في الدولة.

وأضافت الأميري بفخر: أن المرأة الإماراتية تشكل الـ 50% من الفريق القيادي في مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ، و 20% في البرنامج النووي السلمي الإماراتي.

تطوير المعرفة والابتكار

وفي هذا الإطار أدلت الدكتورة جميلة خانجي (حاصلة على دكتوراه في الابتكار واستشراف المستقبل والتحول الرقمي، وشهادة دكتوراه أخرى في علم اللغة العصبي وعلم الإدراك الذهني)، بدلوها في هذا الجانب وقالت: توجد العديد من مشاريع البحث العلمي التي قادتها النساء في الإمارات مثل دراسات الأمراض المعدية والمزمنة والوراثة الطبية والطب الوقائي، كما تقوم العديد من الباحثات بالعمل على مشاريع تتعلق بالبيئة والاستدامة، مثل دراسات تأثير التغيرات المناخية على البيئة المحلية، وسبل تطوير الطاقة المتجددة في مجالات الهندسة المدنية والكيميائية والبيولوجية والكهربائية.

الحضور النسائي الإماراتي

وقالت الدكتورة أمينة المرزوقي الاستاذة الجامعية في جامعة الشارقة (أول إماراتية تحصل على شهادة الدكتوراه في الإدارة والتخطيط الصحي ورسم السياسات الصحية) إن الحضور النسائي الإماراتي المتميز في المجالات العلمية يعود لتخطيط منظم (تخطيط الموارد البشرية المستقبلية) ويتم ذلك حسب رؤية وتخطيط الدولة

للموارد البشرية. ولكن تبقى مسألة كيفية تحقيق التوازن بين الحياة الشخصية والمهنية، كما هو الحال في العديد من المهن.

فالتحدي هو إدارة الوقت والتوازن الناجح بين العمل والحياة العائلية.

وأكدت الصغار أن العالم العربي في السابق كان يتمحور بشكل كبير على العلماء والباحثين من الذكور في مختلف المجالات العلمية والأكاديمية، ولكن الأمور بدأت تتغير بشكل ملحوظ، حيث لاحظنا ارتفاع عدد النساء بشكل متزايد في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات خاصة في العالم العربي، وأصبح عدد النساء يفوق عدد الرجال في برامج جامعات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، بل إن الوفرة العلمية العربية النسائية أصبحت أكبر من نظيراتها من الإناث في أوروبا وأمريكا الشمالية، مشيرة إلى أن 70% من جميع خريجي الجامعات في دولة الإمارات العربية المتحدة هن من النساء.

للموارد البشرية. والقيادة مهمة جداً في الجانب العلمي الابتكاري والإبداعي، لهذا أوجدت الدولة جوائز عديدة في مجال الإبداع والابتكار لتشجيع البحث العلمي.

والمرأة الإماراتية أثبتت أنها أهل لهذا الطموح والمسؤولية التي وضعتها القيادة على كتفيها، وأصبحنا نرى ونقرأ ونشاهد باحثات إماراتيات مبدعات ومبتكرات في مجالات علمية مهمة في الدولة.

تحديات

أما عن التحديات فقد أجمعت كل من البروفيسورة حبيبة الصغار والدكتورة رقية الأميري والدكتورة جميلة خانجي والدكتورة أمينة المرزوقي أن التحديات المتعارف عليها في مجال البحث العلمي أو في مجال المساواة غير موجودة في الإمارات، فالقيادة الإماراتية تدعم النساء في كل المجالات وخصوصاً المجال العلمي، والكل يجد التشجيع والدعم والسند من القيادة إلى كل أطراف

تغيير الصور النمطية

وقالت الصفار إن المرأة الإماراتية تعمل على تغيير الصور النمطية في مجال العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في دولة الإمارات، وهناك الكثير من الأسماء النسائية الإماراتية التي أصبحت أعلاماً في المجال العلمي، على سبيل المثال: نورا المطروشي التي دخلت التاريخ بعمر 28 عاماً فقط كأول رائدة فضاء إماراتية وعربية على الإطلاق، تم اختيارها من بين أكثر من 4000 متقدم في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومثال آخر الدكتورة مريم الهاشمي لأبحاثها حول المواد التحفيزية الهندسية للإنتاج المستدام للمواد الكيميائية، وكذلك عالمة الإماراتية الدكتورة حنيفة البلوشي الحاصلة على جائزة زمالة لوريال-اليونسكو للمرأة في العلوم في الشرق الأوسط، لأبحاثها في تصميم نظام جديد لإنتاج وقود الديزل الحيوي الأنزيمي، والدكتورة عائشة عبد الله الخوري عن بحثها حول تحويل ثاني أكسيد الكربون إلى وقود نظيف للتخفيف من ظاهرة الاحتباس الحراري وتوفير حل لأزمة استنزاف الطاقة، كلهن نماذج نسائية إماراتية مشرفة.

وعن برامج التعليم الناجحة التي أثرت إيجابياً على الفتيات في الإمارات في المدارس.

قالت الدكتورة رقية الأميري الأستاذ المساعد في كلية علوم البحار والأحياء البحرية في جامعة خورفكان: إن هناك العديد من برامج التعليم الناجحة مثل برنامج الريادة والابتكار في المدارس، وكذلك برامج العلوم والتكنولوجيا

والهندسة والرياضيات، وبرامج الروبوتيات والعلوم الحاسوبية، وغيرها الكثير من البرامج الوطنية التي توفرها المؤسسات الحكومية الخاصة في مختلف إمارات الدولة.

وأضافت الدكتورة جميلة خانجي الباحثة والمتخصصة في الاستدامة والتحول الرقمي والابتكار واستشراف المستقبل: هناك أيضاً برنامج دعم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات الذي تقدمه كلية الإمارات للتطوير التربوي، بالإضافة لبرامج تحفيز الابتكار وريادة الأعمال من مركز محمد بن راشد للابتكار وبرامج استشراف المستقبل والذكاء الاصطناعي والميتافيرس وبرامج القيادة والتنمية الشخصية، والقمة العالمية للحكومات وغيرها من الفرص التمكينية للمرأة.

مبادرات

وأشارت الدكتورة رقية الأميري إلى أن أبرز البرامج الداعمة للنساء في مجال العلوم هي برامج الدعم المالي التي تقدمها المؤسسات الحكومية والخاصة لدعم وتمويل مشاريعهن البحثية والعلمية، ومن أبرزها وأحدثها وأهمها هي مبادرة «منحة هيئة تدريس المستقبل 2023» التي أطلقتها وزارة التربية والتعليم والتي تهدف إلى التركيز على إعداد وتأهيل الكوادر الإماراتية المهتمة ببرامج الزمالة ما بعد الدكتوراه في مختلف التخصصات العلمية - ذكوراً وإناثاً - للانضمام كأعضاء هيئة تدريس في مؤسسات التعليم العالي.

وأضافت قائلة: من أهم وأشهر المبادرات الوطنية هي برامج مؤسسة «صندوق الوطن» لدعم التعليم عبر برامجها الصيفية بالتعاون مع أرقى الجامعات المحلية والعالمية، وقد نلت شرف المشاركة في برنامج «موهبتنا» لتحفيز والهام وتنمية مواهب الطلبة الإماراتيين ذكوراً وإناثاً. وأوضحت الدكتورة جميلة خانجي إلى أن الإمارات تعقد شراكات فاعلة من خلال حاضنات ومسرعات ومشاريع مدمجة مع جهات عالمية مثل اليونسكو والاتحاد الدولي للاتصالات ومنظمة الصحة العالمية لتمكين دور المرأة في العلوم وتعزيز مشاركتها.

وقالت الدكتورة: إن هناك العديد من الشراكات الدولية التي تعمل على تمكين المرأة في مجال العلوم، ومن أبرزها جائزة «لوريال-اليونسكو للنساء في العلوم» حيث يتم تكريم الباحثات الواعدات والمتميزات في مجالات العلوم الأساسية والحيوية والطبيعية والرياضيات والهندسة، تقدم الجائزة دعماً مالياً وتقديراً للنساء العلميات اللواتي يساهمن في تقدم المعرفة العلمية.

أما دور المبادرات المحلية، فهناك مبادرة منتدى «قوة» التي تنظمه جامعة الشارقة سنوياً بالتزامن مع يوم المرأة الإماراتية والذي يهدف إلى تعزيز دور المرأة وتمكينها في مجال البحث العلمي والابتكار، حيث قمت بالمشاركة في هذا المنتدى في نسخته الرابعة من عام 2023 بعرض بحث بعنوان «دور القيادة في دولة الإمارات في تمكين المرأة من خلال المياه»، حيث تم تنظيم هذه النسخة بالتعاون مع جامعة خورفكان.



قمم عالية

حبيبة الصفار

- من رواد الأبحاث في مجال علم الوراثة.
- عالمة وباحثة في مجال (الجينوم).
- عميد كلية الطب في جامعة خليفة.
- مديرة مركز التكنولوجيا الحيوية بجامعة خليفة.
- احتلت المرتبة 52 بين «أقوى 100 امرأة عربية» لعام 2015 من قبل أريبيان بزنس.
- في عام 2016، حصلت على زمالة لوريال - اليونسكو الدولية للمرأة في العلوم.
- حصلت على درجة الدكتوراه في الطب وعلوم الطب الشرعي من جامعة أستراليا الغربية عام 2010.
- أنشأت «سجل الأسرة الإماراتي» في عام 2007.
- حصلت على وسام الإمارات الأول في عام 2014.
- حصلت على جائزة الإمارات الدولية للوقاية من الأمراض الوراثية في نفس العام.
- حصلت على منح متعددة من مؤسسة الجليظة عام 2015.
- حصلت على جائزة خليفة التربوية لأفضل أستاذ جامعي على مستوى الدولة.



رقية الأميري:

- التحقت بجامعة الشارقة لدراسة البكالوريوس في التقنيات الحيوية والأحياء التطبيقية.
- أكملت الدراسات العليا في معهد مصدر (جامعة خليفة حالياً) في مجال هندسة المياه والبيئة.
- بحثها للدكتوراه حول صناعة وتطوير فلاتر بوليمرية مُبتكرة من مادة تُسمى «بوليدوبامين» تهدف إلى تنقية ومعالجة المياه الملوثة.
- فاز بحثها بجائزة أفضل بحث دكتوراه في مؤتمر الباحثين المُبتدئين في أستراليا في مجال الأغشية، والتي نظمتها جمعية الأغشية الأسترالية في دورتها الثامنة لعام 2021.
- تعمل حالياً كأستاذ مُساعد في كلية علوم البحار والأحياء البحرية في جامعة خورفكان.
- اهتمامها البحثي حول إيجاد طرق مُبتكرة لمعالجة وتنقية المياه من الملوثات العضوية وغير العضوية من ضمنها المايكرو بلاستيك، وأيضاً في دراسة أثر المايكرو بلاستيك على الأحياء البحرية.



الدكتورة جميلة خنجي

- تم اختيارها ضمن موسوعة الإمارات للإنجازات الوطنية القياسية، فئة التفوق والتميز عام 2015.
- أول إماراتية تحصل على جائزة ستيفي الذهبية للمرأة في سوق العمل كموظفة العام على مستوى العالم نوفمبر 2013، نيويورك.
- جائزة الشيخ راشد آل مكتوم، للبحث العلمي، دبي، نوفمبر 1996 و 2000.
- جائزة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن «أفضل بحث لدرجة الماجستير»، 1997.
- حاصلة على دكتوراه في علم اللغة العصبي وعلم الإدراك الذهني، الهيمنة الدماغية وهي أول دراسة من نوعها الوطن العربي عام 2000.



الدكتورة أمينة المرزوقي

- أستاذة جامعية في جامعة الشارقة مهتمة في البحث العلمي.
- أول إماراتية تحصل على شهادة الدكتوراه في الإدارة والتخطيط الصحي ورسم السياسات الصحية عام 2000.
- حاصلة على شهادة البكالوريوس (التوعية الصحية) مع مرتبة الشرف من أمريكا عام 1986.
- حصلت على الماجستير في «الإدارة والتخطيط ووضع السياسات الصحية» من بريطانيا عام 1980.
- كانت مديرة جمعية النهضة النسائية في دبي.
- حصلت على المركز الثاني لنتائج البحث العلمي بين أعضاء الهيئة التدريسية المواطنة في جامعة الشارقة.



كسر القوالب النمطية

كيف يمكن تعزيز وجود المرأة في قطاعات العلوم؟



تحقيق: ليلى عبد الحميد-مصر

محددة في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وتختار 7% فقط من النساء دراسة الهندسة والتصنيع والتشييد، مقارنة بنسبة 22% من الرجال، ومن بين الطلاب الذين يسعون للحصول على عمل في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تبلغ نسبة النساء 28% والرجال 72%. ويرجع تقرير لمنظمة اليونسيف تخلف الفتيات عن الأولاد في الرياضيات لعوامل منها التمييز الجنسي والقوالب النمطية الجنسانية، فضلاً عن تبني المعلمين وأولياء

الجنسين في العلوم لا تعتبر «فجوة عربية» فقط، بل هي «فجوة عالمية»، باعتراف الأمم المتحدة التي خصصت يوم 11 فبراير من كل عام، ليكون اليوم العالمي للمرأة والفتاة في مجال العلوم، بهدف تجسير الفجوة بين الجنسين في هذا المجال، وتشجيع المرأة على دراسة العلوم والرياضيات والهندسة. وبحسب تقرير صادر عن البنك الدولي، فإنه على الرغم من ارتفاع معدلات الالتحاق بالجامعات والتخرج على المستوى العالمي، يقل احتمال تخصص النساء في مجالات

نجحت المرأة العربية في اقتحام مجالات عدة ظلت لعقود حكراً على الرجل، وتمكنت بدعم من الخطط والمبادرات الحكومية من الوصول إلى أرفع المناصب، لكن يلحظ أن تواجد المرأة في قطاعات العلوم والهندسة والرياضيات والتكنولوجيا أو ما يعرف بـ «STEM» وهو قطاع حيوي ومهم للاقتصادات العربية لا يزال محدوداً للغاية، مقارنة بتواجد الرجال، وهو ما يعني أن الفجوة بين الجنسين في هذا القطاع كبيرة. ربما ما يخفف من الأمر، أن الفجوة بين

العالم، ومنحت جائزة «بصمة قائدة» عام 2019 من قبل مجلس التنمية العربي للمرأة الأعمال في بيروت، ولها أكثر من 75 بحثاً علمياً في مجال هندسة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، تقول من واقع تجربتها عن الفجوة بين الجنسين في مجال العلوم والرياضيات والتكنولوجيا، إنه يوجد في مصر في الفترة الحالية عدد من النساء يمتلكن مساهمات في مجال الرياضيات، من بينهن باحثات وأكاديميات.

كما يوجد باحثات في مصر قدمن إسهامات مهمة في مجال الفيزياء، أسهمن في الأبحاث والتطوير، وفي مجال الكيمياء هناك نساء لهن إسهامات علمية بارزة في فهم الظواهر الكيميائية، فضلاً عن مساهمات نسائية علمية في تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي.

وتضيف: «لبيست مصر فقط التي لديها نساء بارزات في مجالات العلوم المتعددة، فالمنطقة العربية بها العديد من العلماء النساء يشاركن في مجالات متنوعة في العلوم والفضاء والطب والتكنولوجيا، وكذلك في الأبحاث والابتكار تقدم السيدات في المنطقة العربية أبحاثاً وابتكارات تسهم في تقدم المجتمع وتحسين الظروف الحياتية». وتتابع أن النساء العربيات يلعبن دوراً بارزاً في تعزيز التعليم العلمي وتوجيه الشباب نحو مجالات العلوم، وتُظهر هذه الإنجازات تطور دور المرأة العربية في المجالات العلمية وتعزيز التنوع والابتكار في المجتمع، وذلك على الرغم من التحديات التي تواجه المرأة العربية، ذلك أن مشاركة المرأة في المجالات العلمية تتأثر بعدة عوامل ثقافية واجتماعية، منها أن هناك بعض التصورات الثقافية قد تؤثر على اعتبار النساء أقل قدرة على التفوق في بعض المجالات العلمية، وهذا يمكن أن يكون عائقاً نفسياً.

الأمر الثاني أن القوالب التقليدية للأدوار الاجتماعية، قد تضع تحديات أمام النساء اللواتي يسعين للمشاركة في مجالات العلوم، وقد يكون هناك توقعات محددة لدور المرأة في المجتمع، وقد تواجه النساء تمييزاً جنسياً في بيئات العمل العلمية، مما يؤثر على فرصهن وتقدمهن المهني، كما قد تتعرض النساء لضغوط اجتماعية وأسرية تؤثر على قدرتهن على التفرغ للالتحاق بمجالات العلوم والبحث العلمي.

وترى عازر أن تحسين مشاركة النساء في المجالات العلمية يتطلب تغييراً في الديناميات الاجتماعية والثقافية، بما في ذلك تعزيز المساواة وتشجيع الفتيات على اتخاذ مسارات علمية.. وهذه خلاصة تجارب كثير من السيدات العربيات البارزات في مجال العلوم والرياضيات والتكنولوجيا، إذ واجهن



”

”

فكيهة هيكل: العلم ليس حكراً على جنس بعينه واكتشافات علمية مشهودة للنساء العربيات

ماريان عازر: عوامل ثقافية واجتماعية تؤثر في مشاركة المرأة في مجالات العلوم

يحاولن إكمال مسيرة باحثات عربيات عرفهن العالم في مجال العلوم خلال القرن الماضي، منهن العالمة سميرة موسى، أول عالمة ذرة مصرية وعربية تتخصص في الطاقة النووية في أربعينيات القرن الماضي.

عوامل ثقافية واجتماعية

وهنا تثار العديد من التساؤلات، هل توجد عوائق تتسبب في وجود فجوة بين الجنسين في مجال العلوم في عالمنا العربي؟ ما هي التحديات التي تواجه المرأة للتواجد في قطاعات العلوم والهندسة والرياضيات وتكنولوجيا المعلومات؟ هل تتبنى الحكومات العربية خطاً وطنياً لتحفيز وتشجيع الفتيات منذ الصغر على تعلم ودراسة العلوم؟ وما هي المبادرات التي يتبناها المجتمع المدني لتجسير الفجوة بين الجنسين في مجالات العلوم؟

دكتورة ماريان عازر عضو مجلس النواب المصري السابق وعضو مجلس إدارة هيئة الرقابة المالية، لها تجربة رائدة وخبرة طويلة في مجال هندسة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، إذ اختيرت ضمن أفضل 100 شخصية في مجال هندسة الاتصالات حول

الأمر والأقران معايير وقوالب نمطية سلبية متعلقة بنوع الجنس، فيما يتعلق بعدم القدرة الفطرية للفتيات على فهم الرياضيات، الأمر الذي من شأنه أن يقوض ثقة الفتيات بأنفسهن ويضعهن على طريق الفشل.

وبسبب هذه «القوالب النمطية» التي تقبع في عقول الكثير من المعلمين وأولياء الأمور، يشعر الكثير من الفتيات والنساء بأن العلوم والهندسة والرياضيات ليست مجالهن، وهو ما يفسر وجود نسبة كبيرة من الفتيات يدرسن العلوم الإنسانية الأدبية أكثر من الذكور الذي يعتقد كثير من المعلمين والآباء أنهم الأكثر قدرة على فهم العلوم والرياضيات من الفتيات، وهو ما تكشف عنه إحصاءات وزارة التعليم العالي في مصر، إذ تبلغ نسبة السيدات في مجتمع البحث العلمي 40% مقارنة مع 60% نسبتهن في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

ومع ذلك شهدت السنوات الأخيرة، ومع التطور التقني المتلاحق، زيادة وإن كانت محدودة في أعداد الفتيات الملتحقات بدراسة العلوم والرياضيات وتكنولوجيا المعلومات، وفي عصرنا الحالي، هناك شخصيات نسوية عربية بارزات في مجال STEM،



”

مايا مرسى: 48% نسبة تمثيل المرأة في مجال البحث العلمي بدعم من مبادرات التحفيز

المتخصص». وبعد عقود من البحث العلمي بإمكانني القول إن التفوق والشغف بالعلم يرجع إلى الجو الأسري المناسب من الوالدين والأخوات والمشجعين للمذاكرة والاستيعاب، وأذكر هنا أن والدي كان عندما يراني أذكر لفترات طويلة وأسهر كان يطالبني بالراحة، ويقول إن لبدنك عليك حقاً، كما أن الصحة السليمة من الصديقات تدفع للتقدم والمنافسة بين البنات والشباب، والحقيقة أن البنات كنّ ملتزمات ويدفع بعضهن بعضاً للتفوق إضافة إلى الزوج المشجع للعلم وكان رفيق رحلتي في النجاح بعد أسرتي التي نشأت فيها.

وتتابع د. فكية أنها صممت أن تتزوج من شخص يعمل في نفس المجال، ليكون دافعاً لها للتفوق والاستمرار في العمل والعمل البحثي، وتضيف أن النساء إذا تفوقن يحصلن على حقوقهن لأن النجاح والتفوق يرجع لمجهودهن، فالمرأة قادرة على النجاح ولديها طاقة وتصميم يجعلانها مثلاً عظيماً لجميع النساء.

وتتابع أنها لم تتعرض لأي تمييز خلال رحلتها العلمية، ولهذا السبب حققت المرأة تقدماً كبيراً في المجال العلمي، ذلك أن العلم ليس حكراً على جنس بعينه، وللعالمات من النساء اكتشافات علمية مشهودة، وسطعن في

”

هبة فهمي: المرأة تواجه تمييزاً جنسياً في بيئات العمل العلمية يؤثر على تقدمها المهني

بجائزة الدولة التقديرية في مصر لعام 2022 لمساهمتها في البحث العلمي، وحلت ضمن قائمة جامعة ستانفورد الأمريكية لأفضل 2% من علماء العالم في عام 2020. تقول د. فكية: «بدأت مشواري مع البحث العلمي بداية التخرج عام 1965، ونشرت أول بحث علمي عام 1970، وكان عدد الطلاب أيام دراستي في قسم الكيمياء الفيزيائية محدوداً للغاية 4 بنات و12 شاباً، ومع ذلك كنت الأولى على الدفعة، وحصلت على بكالوريوس العلوم بمرتبة الشرف الأولى».

وعلى مدى نصف قرن من البحث العلمي تخرج على يدي آلاف الطلاب والباحثين، وشاركت وأعددت الكثير من المؤتمرات العلمية، وألقيت المحاضرات العلمية في كبرى الجامعات العالمية، كما حصلت على العديد من الجوائز أرفعها الجائزة الأفريقية التي تحمل اسم الزعيم الأفريقي نكروما. تضيف: «سبب منحي تلك الجائزة هو التوصل لـ «تكنيك التكنولوجيا» جديد اسمه «قياسات المعوقة» أو «المقاومة الكهربائية» وهو يفيد الباحثين في كليات العلوم والهندسة حيث يقيس الحسابات الكهربائية لأي فلزية عند السطح الفاصل بينها وبين الوسط الملامس لها، وله دلالات علمية مهمة في مجالات متعددة لا يفهمها إلا

تحديات عدة منها التمييز الجنسي، إذ تنتظر بعض المجتمعات إلى أن المرأة لا يناسبها بعض المجالات العلمية.

التحدي الثاني يتمثل في قلة الفرص، إذ يلحظ أن الفرص المتساوية للجنسين في بعض المجالات العلمية نادرة أو محدودة، مما يجعل الوصول إلى التعليم العالي والبحث العلمي أكثر صعوبة بالنسبة للفتاة مقارنة بالرجل.

وعلى الرغم من كل هذه التحديات التي تراها عازر إلا أنها تؤكد أن تأثير العالمات الناجحات يعكس تحولاً إيجابياً في مشاركة النساء في مجالات العلوم، ويسهم في إلهام الأجيال الصاعدة لتحقيق المزيد من التقدم والابتكار.

ومن هذا المنطلق دشنت خلال السنوات الماضية العديد من المبادرات والبرامج التي تستهدف دعم وتمكين النساء في مجال العلوم في مصر والعالم العربي، ومنها هيئة المرأة العلمية في مصر، وتقدم دعماً للنساء في مجالات العلوم من خلال برامج التوجيه وورش العمل، كما أطلق برنامج الأمم المتحدة للتنمية، المبادرة الإقليمية لتعزيز دور المرأة في المجالات العلمية، بهدف تعزيز مشاركة النساء في مختلف المجالات العلمية وتوفير دعم تدريبي وفرص للتواصل.

وتتابع أن هناك العديد من المبادرات التعليمية التي تهدف إلى تشجيع الفتيات على متابعة مواضيع STEM في مصر والعالم العربي، ومن بين البرامج الناجحة في هذا المجال في مصر، مبادرة «البرمجة للجميع» وتوفر دورات تعليمية في مجالات البرمجة وتكنولوجيا المعلومات مع التركيز على المشاركة النسائية، وفي لبنان مشروع «STEM Girls Club»، ويهدف إلى تشجيع الفتيات على استكشاف العلوم والرياضيات،

ومبادرة «ذكاء» السعودية، وتستهدف تعزيز التعلم الإلكتروني والمهارات التكنولوجية بين الشباب، بما في ذلك الفتيات. وتؤكد عازر أن هذه المبادرات أظهرت نجاحاً في تعزيز المشاركة النسائية في المجالات العلمية، ونجحت في تحفيز الفتيات العربيات على استكشاف ومتابعة موضوعات STEM.

أفضل عالمة أفريقية

حصلت الدكتورة فكية هيكل أستاذ الكيمياء الفيزيائية بجامعة القاهرة على جائزة الامتياز العلمي للزعيم الأفريقي «كوامي نكروما» كأفضل عالمة في القارة الأفريقية، وذلك عن إسهاماتها العلمية التي نشرتها في 90 بحثاً في مجالات علمية، كما فازت



الشركات على تطوير بيئات عمل تعزز التنوع والمساواة، خصوصاً وأن هناك العديد من الجهود المشتركة بين الهيئات المحلية والدولية لتعزيز تمكين النساء في مجالات STEM وسد الفجوة بين الجنسين، وتتضمن هذه الجهود تبادل المعرفة، وتقديم الدعم المالي، وتطوير برامج تعليمية وتدريبية مخصصة للنساء والفتيات. وتتابع د. هبة أن منظمات دولية مثل اليونسكو والمفوضية الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) تعمل على تعزيز المشاركة النسائية في المجالات العلمية والتكنولوجية، كما تتوفر مبادرات وبرامج تستهدف دعم وتمكين النساء في مجال العلوم، أبرزها مؤسسة لوريال - اليونسكو لدعم النساء في العلوم، وتقدم منحاً دراسية ودعمًا ماليًا للنساء الباحثات، بالإضافة إلى برامج لتعزيز دور المرأة في المجتمع العلمي. وتوضح أن هناك العديد من المبادرات التعليمية التي تهدف إلى تشجيع الفتيات الصغيرات على متابعة مجالات STEM في العالم العربي، منها مبادرة «Girls in Tech» في الإمارات، ومبادرة «تحدى الروبوت» في السعودية، وتستهدف تعزيز الوعي بأهمية STEM بين الفتيات من خلال مسابقات الروبوت وورش العمل، ومشروع «رائدات التكنولوجيا» في مصر. وتؤكد د. هبة أنها من واقع تجربتها تستطيع

والمشاركة في الأبحاث، وظهرت بقوة في الآونة الأخيرة، جهود متواصلة لتعزيز المساواة وتقديم دعم لتحفيز تقدم النساء في المجالات العلمية التي تحتاجها المجتمعات العربية بقوة. والحقيقة أن النساء العربيات تجاوزن تحديات التمييز الجنسي ونقص الفرص، وأحدثن تأثيراً إيجابياً في تطور المعرفة العلمية وتشجيع الشابات على متابعة مسارات علمية ويمثلن نماذج حية للتميز العلمي في المجتمعات العربية، والإسهام الفعّال في التقدم العلمي. وتضيف: «الباحثات العربيات يواجهن تحديات مثل توقعات المجتمع والتحيز الجنسي، إضافة إلى قلة الوصول إلى الموارد، مما يعيق تقدمهن في مساراتهن المهنية في مجال العلوم، كما يعتبر عاملاً مهماً في تحديد نسبة تمثيلهن في الميادين العلمية». وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتحقيق المساواة بين الجنسين في ميدان العلوم، إلا أن العديد من البلدان العربية تواجه تحديات مستمرة تتعلق بتعزيز المساواة، وقد تحتاج السياسات الحكومية إلى مزيد من التطوير لضمان توفير فرص متساوية، وتشجيع الفتيات على اختيار مسارات STEM. ويمكن تعزيز ذلك من خلال تعزيز برامج التعليم، وتوفير دعم مالي، وتشجيع

مجال العلوم، وتحقيق إنجازات واختراعات علمية بارزة، وحصلن على جوائز مرموقة، تقديراً لدورهن في ترقية وتطوير العلم. وتؤكد أن العلم يحتاج إلى الشغف والحب والالتقان والالتزام، والبنات لديهن هذه الصفات، ومعروف دائماً أن البنات أكثر التزاماً في الدراسة، ولديهن طموح أكثر بالبحث العلمي خصوصاً وأن هناك اهتماماً كبيراً من جانب الدولة لأن يكون للنساء تواجد كبير في مجالات العلوم والرياضيات والتكنولوجيا.

مبادرات تحفيزية

واختيرت د. هبة محمد فهمي الأستاذ المساعد بقسم الفيزياء الحيوية بكلية العلوم بجامعة القاهرة، والقائم بأعمال مدير مركز خدمة ودعم الباحثين، ونائب مدير نادي ريادة الأعمال بجامعة القاهرة، ضمن قائمة أفضل 2% من العلماء حول العالم في مجال علم العقاقير والصيدلة، تخصص علم النانو، وحصلت على جائزة جامعة القاهرة التشجيعية في العلوم الفيزيائية، واختيرت عضواً باللجنة الوطنية للمرأة في العلوم، بأكاديمية البحث العلمي المصرية. تقول د. هبة إن الوضع الحالي للنساء في مجال العلوم والرياضيات والتكنولوجيا في العالم العربي يشهد تقدماً تدريجياً مع زيادة في إقبال النساء على العمل الأكاديمي،

خلال لجنة البحث العلمي وبالتعاون مع منظمات المجتمع المدني المحلية والعالمية العديد من البرامج والمبادرات لتشجيع المرأة على الالتحاق بمجالات العلوم والرياضيات وتكنولوجيا المعلومات، ومنها التعاون مع برنامج لوريال يونيسكو الدولي، والذي يقدم منحاً للفتيات في مجال العلوم والرياضيات وتكنولوجيا الاتصالات. وتستهدف البرامج التي يتبناها المجلس ثقل قدرات ومهارات الفتيات والسيدات الباحثات ودعمهن لتسويق أبحاثهن وذلك عبر عقد ورش العمل لشرح قواعد تسويق الابتكارات العلمية ومهارات عرض الأفكار.

العلمي 48%، وتصل نسبة النساء العاملات في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 40%، كما تشكل القيادات النسائية نحو 50% من وظائف وزارة الاتصالات، وهو ما يعكس تواجد قوي للمرأة في قطاع التكنولوجيا. وتتابع مرسى أن المجلس شارك في مارس الماضي في الحدث الذي نظمته جامعة الدول العربية مع دولة الإمارات بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة في نيويورك تحت عنوان «المرأة من أجل العلم»، وذلك ضمن برنامج مؤسسة رويال يونيسكو، والذي يستهدف تعزيز تواجد المرأة العربية في مجالات العلوم والرياضيات. كما يتبنى المجلس القومي للمرأة من

القول بأن للنساء العربيات دوراً كبيراً في دفع البحث العلمي والابتكار في العالم العربي، ويلعبن دوراً حيوياً في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية، وتقدم الباحثات العربيات العديد من المشاريع البحثية والابتكارات التي تسهم في تقدم المجتمع وتعزيز التنمية العلمية والتكنولوجية. وهناك إمكانية كبيرة لزيادة مشاركة النساء والفتيات في مجال العلوم في العالم العربي، من خلال اتخاذ خطوات مستدامة وتحفيزية يمكن من خلالها تحقيق زيادة في عدد النساء اللاتي يخترن الدراسة والمشاركة في البحث العلمي.

ومن بين الخطوات التي يتعين اتخاذها تشجيع الفتيات على اكتشاف شغفهن بمجالات العلوم منذ مراحل الطفولة المبكرة من خلال برامج تعليمية وفعاليات تحفيزية. الخطوة الثانية، توفير الدعم والتوجيه من خلال تقديم دعم كامل وتوجيه للفتيات اللواتي يعبرن عن رغبتهم في اتخاذ مسارات في ميدان STEM، بدءاً من اختيار التخصص وصولاً إلى الحصول على الشهادات والتقدم في حياتهن المهنية، في حين تتمثل الخطوة الثالثة في تحقيق التوازن في الفرص، وذلك من خلال تعزيز المساواة في الفرص التعليمية والمهنية، بما في ذلك التشجيع على تقديم المزيد من المنح والفرص التعليمية للفتيات في مجالات العلوم المختلفة.

وعن دور المجلس القومي للمرأة في دعم المرأة في مجالات العلوم تقول مايا مرسى رئيس المجلس إن المجلس شكل ضمن لجانه المختلفة، لجنة للبحث العلمي تترأسها عالمة دنادية زخاري وزيرة البحث العلمي السابقة، إيماناً بأهمية تواجد المرأة في مجالات العلوم ودعماً لرؤية مصر 2030 بشأن تمكين المرأة وتحقيق المساواة في كافة مجالات الابتكار والتطور التكنولوجي في العصر الرقمي.

وتضيف: «السنوات الماضية شهدت طفرة غير مسبوقة في مجال تمكين المرأة والمساواة بين الجنسين محلياً خصوصاً في مجال الملكية الفكرية للاستفادة من الأصول والملكات الإبداعية التي تمتلكها المرأة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

وبحسب إحصاءات أكاديمية البحث العلمي، بلغ إجمالي براءات الاختراع الصادرة خلال السنوات العشر الماضية للمصريين والمصريات نحو 965 براءة اختراع منها 131 براءة اختراع لسيدات و318 براءة اختراع لسيدات ورجال معاً، وتمثل المرأة بنسبة 43% من نسبة الباحثين في مصر. وبلغت نسبة الخريجات من التعليم العالي في مصر 36% وتبلغ نسبة المرأة في البحث

نساء بارزات

شهدت السنوات الأخيرة بروز شخصيات نسائية عربية في مجال العلوم والرياضيات وتكنولوجيا المعلومات حصلت على جوائز علمية مرموقة في مجالهن، بحسب ما قالت لـ «999» د. هبة فهمي أستاذة العلوم بجامعة القاهرة. ومن هذه الأسماء:

■ **د. مريم مطر**، أول إماراتية تشغل منصب وكيل وزارة الصحة العامة والراعية في دولة الإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى الكثير من المناصب الأخرى، ودخلت د. مريم مطر لائحة أكثر (20) امرأة تأثيراً في حقل العلوم في العالم الإسلامي، وذلك لإنجازاتها في مجال العلوم، وإجراء البحوث العلمية خاصة المتعلقة بمرض «الثلاسيميا».

■ **غادة المطيري** وهي عالمة ومخترعة سعودية حصلت على أرفع جوائز الإبداع العلمي لاختراعاتها العلمية، وحصدت أكثر من 10 براءات اختراع أمريكية ودولية في مجال التقنية الدقيقة، كما حصلت على جائزة الإبداع العلمي من أكبر منظمة لدعم البحث العلمي في الولايات المتحدة «إنتش.أي.إن»، وقيمتها ثلاثة ملايين دولار.

■ **شادية رفاعي حبال** عالمة فلك وفيزياء سورية أمريكية وهي بروفيسور فيزياء الفضاء في جامعة ويلز في بريطانيا، وترأس تحرير المجلة الدولية الخاصة بفيزياء الفضاء، وأسهمت في إعداد أول رحلة لمركبة فضائية إلى الهالة الشمسية، وفي تصميم كائنات آلية للاستكشافات الفضائية.

■ **رنا الدجاني** عالمة وباحثة أردنية، تركز أبحاثها على دراسات الجينات وعلاقتها بمرض السكري والسرطان في أوساط المجموعات الإثنية في الأردن، واختيرت واحدة من 20 عالماً الأكثر تأثيراً في العالم الإسلامي في عام 2014، وكانت على قائمة 100 من النساء الأكثر تأثيراً في العالم العربي عام 2014.

■ **سهة القيشاوي** المهندسة الفلسطينية المسؤولة عن البرنامج الفضائي للولايات المتحدة، وتعمل كبيرة لمهندسي البرمجيات، ومسؤولة عن تكامل البرمجيات مع الهاردوير، وعن فحصها المستمر من أجل التأكد من أن الحاسب على المركبة الفضائية يعمل كما هو متوقع في الجيل التالي من المركبات الفضائية الأمريكية في وكالة ناسا.

■ **غادة محمد عامر** عالمة وباحثة مصرية في مجال هندسة القوة الكهربائية، واختيرت ضمن قائمة أهم 20 امرأة في العلوم والتكنولوجيا الأكثر نفوذاً وتأثيراً في العالم الإسلامي، والتي أعلنتها مجلة «مسلم ساينس» ومقرها الأمم المتحدة.

■ **لبنى تهتموني** باحثة أردنية وعالمة في مجال علم الأحياء الإنمائي وفازت بجائزة مؤسسة لوريال-اليونسكو للمرأة العربية في مجال العلوم الحياتية في عام 2011 وجائزة الخريج الدولي المتميز من جامعة ولاية كولورادو الأمريكية عام 2013.

■ **وداد إبراهيم** عالمة سودانية وعالمة فضاء في وكالة ناسا ينطوي عملها على وضع المعادلات الرياضية الخاصة بالصواريخ والمركبات الفضائية، وهي أستاذ الفيزياء والرياضيات التطبيقية، بجامعة هامبتون بولاية فرجينيا. وتعمل هذه الفترة على دراسة كوكب المريخ واكتشاف أسرارهِ والثروات المعدنية بالكوكب الأحمر، ودرست الكواكب وطرق تحليلها في وكالة ناسا.



TRUSTED ACROSS
GENERATIONS
FOR
MONEY TRANSFERS &
FOREIGN EXCHANGE
SERVICES

ثقة متوارثة
من جيل الى جيل
في
خدمات التحويلات المالية و
صرف العملات الاجنبية



GLOBAL
TRANSFERS

تحويلات إلى جميع
انحاء العالم



QUICK
CREDITS

إيداعات
سريعة



BEST
RATES

أفضل أسعار
الصرف



www.redhaalansari.com



facebook.com/redhaalansariex



twitter.com/redhaalansariex



Customer Service 600541118

العلم المؤنث السالم

كيف تسهم المرأة في تطوير البحث العلمي؟



تحقيق: ليلى بوتبغة-المغرب

مجتمع المخاطر، حيث تتبع أهمية العلم من قدرته على الحفاظ على حياة الإنسان وباقي الكائنات الحية ضماناً لحياة مديدة وأمنة وسليمة على كوكب الأرض.

في هذا السياق نستكشف من خلال عالمات مغربيات بارزات المسار العلمي والأكاديمي للمرأة العربية العالمة ونتتبع معهن خطى النجاح والتفوق ونشارك معهن الصعوبات والتحديات التي يواجهنها وهن يسعين إلى رفع راية العلم العربي عالياً.

أرقام معبرة

تشير إحصائيات اليونسكو إلى أن ما نسبته 38% من العاملين في البحث العلمي في الوطن العربي هم من النساء، وقد تصدرت تونس الدول

أيضاً، اشتهرت نساء عالمات، منهنّ مسعودة الوزكيتية التي اعتنت بإصلاح السبل، وبنّت القناطر والجسور والمدارس. واشتهرت نساء عالمات في عصر الدولة العلوية التي تأسست في المغرب في القرن السابع عشر الميلادي، ومنهن الأميرة خاتمة بنت بكار، ورفقة بنت بن العايش، وصفية بنت المختار الشنقيطية. وبما أن العالم يتجه اليوم إلى إقرار المساواة بين الجنسين فإنه يجتهد لتحقيق ذلك عن طريق ضمان عدالة تعليمية والمشاركة في المناسبات العلمية جميعها وبالنظر إلى أهمية العلم والبحث العلمي، فإن المشاركة النسائية في الدفع بعجلة العلم والتقدم العلمي مدعاة للاعتزاز والفخر والاطمئنان إلى وجود وعي بأهمية تكثيف الجهود لإيجاد حلول لمشكلات العصر لا سيما وأننا نعيش اليوم في

يحتفي العالم في الحادي عشر من فبراير كل سنة باليوم الدولي للمرأة والفتاة في مجال العلوم، بعد أن قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 22 ديسمبر 2015، تخصيص يوم دولي للاحتفال سنوياً بالدور المهم الذي تضطلع به النساء والفتيات في ميادين العلوم والتكنولوجيا، وذلك بالتعاون مع سائر المؤسسات المعنية والشركاء من المجتمع المدني.

وما من شك أن التاريخ العربي حافل بأسماء نساء برزن في مجالات عدة منها مجال العلوم الذي كان يعتبر، ولأسباب اجتماعية محضة، حكرًا على الرجال. ففي المغرب خلال العصر المريني، اشتهرت نساء عالمات، منهن الفقيهة أم هاني بنت محمد العبدوسي، والأديبة العالمة صفية العزفية. وفي العصر السعدي بالمغرب



”

**فرح الحسني: نتطلع
لمستقبل تتدخل المرأة
العالمية في بنائه وحمايته**

”

**حسنا الشناوي: هناك
من لا يتقبل إظهار المرأة
لقدراتها العلمية**

العلمية التي أنجزتها الدكتورة حسنا الشناوي. في السياق نفسه تسلط فرح الحسني، دكتورة في علم البيئة، الضوء على مساهمات قائلة: «حصلت على إجازة من جامعة محمد الخامس الرباط في البيولوجيا تخصص البيئة، وعلى ماستر بالدار البيضاء في موضوع «النظم المعلوماتية الجغرافية وتدبير المجال»، وعلى دكتوراه من جامعة ظهر المهرز بفس في موضوع «آثار النفايات المعدنية على البيئة: الماء والتربة» كنت أشتغل في كلية ظهر المهرز أثناء تحضير ليبحث الدكتوراه خاصتي، كما اشتغلت أستاذة زائرة بكلية العلوم والتقنيات بفس لمدة سنتين. انخرطت في مشاريع بحثية علمية ممولة من قبل مؤسسات ومعاهد الدولة وأخرى أجنبية في إطار الشراكات. عينت بعد ذلك أستاذة جامعية بالجامعة الأورو-متوسطية بفس، وحصلت في عام 2019، على جائزة دولية كأفضل بحث علمي بالمؤتمر الدولي الرابع حول «معالجة النفايات السائلة والحفاظ على البيئة» المنظم بتونس».

نشير إلى أن الدكتورة فرح الحسني نالت هذه الجائزة بعد تقديمها لعرض حول «تلوث المياه بالشوائب المعدنية الصادرة عن المخلفات المنجمية لمنطقة تينغزا بالأطلس المتوسط»، تقديرًا لعملها كخبيرة في مجال الماء والبيئة والتنمية المستدامة وعلى العمل العلمي المتميز الذي قامت به والطريقة والمنهجية التي تناولت

أساتذتي الذين حببوا لي مجال البيولوجيا، في 1986 توجهت إلى باريس حيث درست للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة ثم الدكتوراه في جامعة بيار وماري كوري بباريس سنة 1992 في موضوع «كيمياء الغازات النادرة» الذي يندرج ضمن مجال كيمياء الصخور، بعدها عدت للمغرب قصد التدريس عام 1995، قبل أن أناقش دكتوراه الدولة في النيازك، والنيازك المريخية بوجه خاص، وأزاول منذ ذلك الوقت مهمة التدريس بجامعة الحسن الثاني بالبيضاء إطار أستاذة التعليم العالي. وقد أسسنا مؤسسة الطارق توتيجاً لهذا المسار العلمي والبحثي سنة 2019 مع مجموعة من محبي العلوم والبحث العلمي، ولها الآن مكانة متميزة وطنياً ودولياً». نشير إلى أن من بين الأبحاث العلمية المهمة التي أنجزتها الدكتورة تلك التي تم نشرها في المجلة العلمية المتخصصة «ساينس»، وهي واحدة من أهم المجالات العلمية في العالم، وقد كانت حسنا الشناوي أول امرأة في علم النيازك تنشر بهذه المجلة المتخصصة، حيث شمل بحثها نيزك «تيسينت» وهو نيزك مريخي سقط في المغرب في يوليو عام 2011، وقد أبرزت حسنا من خلال هذا النيزك أن سطح كوكب المريخ كان مبللاً عندما تم انتزاع النيزك من سطح المريخ بسبب ارتطام قوي ترتب عنه خروج قطع منه من مجال الجاذبية وسقطت على الأرض. وقد تمت تسمية كويكب باسم الشناوي اعترافاً بإنجازات

العربية بنسبة 47% تلتها مصر بنسبة 42% ثم السودان بنسبة 40%.

أما باقي الدول العربية فجاءت نسبة الباحثات العلميات فيها مقارنة بالذكور كالتالي: العراق 34%، والكويت 38%، والجزائر 35%، والمغرب 30%، وعمان 25%، وليبيا 25%، وفلسطين 25%، والأردن 23%، والسعودية 1%.

تشير الإحصائيات إلى مشاركة مهمة للنساء في مجالات البحث العلمي، رغم تفاوت هذه المشاركة من بلد إلى بلد، ومن أهمها: الطب والفيزياء النووية والتكنولوجيا المتقدمة، والذكاء الاصطناعي... وقد نسجل أن نسب مشاركة الذكور تبقى مرتفعة في أغلب المناطق العربية ما يجعلنا نقف عند غياب العدالة البحثية العلمية وذلك بسبب طبيعة القوانين والشروط الاجتماعية التي تجعل المجتمع يشك في قدرات النساء، ويجعلهن أيضاً غير قادرات على تقدير ذواتهن.

معوقات بالجملة

يرى الأستاذ الباحث طارق بكريم أن وجود المرأة في المجال العلمي هو «سؤال يندرج ضمن سؤال أكبر هو وضع المرأة في المجتمعات العربية بصفة عامة، والمجتمع المغربي خاصة. فهو وضع إشكالي تتجاذبه قيم من طبيعتين مختلفتين، قيم المجتمع التقليدي حيث الرجل يقوم بكل شيء في مقابل انسحاب المرأة إلى الداخل (البيت، الغرفة، الحريم) وقيم مجتمع حديث جدد نفسه جوانياً واتجه إلى ضرورة تعليم المرأة أولاً وسحبها إلى الخارج أي إلى المشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية لاحقاً ثم العلمية. ثم إن وضعاً اقتصادياً معقداً فرضته الأنظمة الاقتصادية الراهنة دفع بالمرأة لتتحول إلى كائن عامل في الوحدات الصناعية الصغرى والكبرى الأمر الذي يستدعي خروجها من مسار الدراسة باكراً أو عدم الوصول إلى التعليم الجامعي». نشير إلى أن عدد الفتيات المنقطع عن الدراسة بلغ نحو 129.594 منقطعة أي بنسبة وصلت إلى أربعة في المائة، من بينهن 36.804 في الابتدائي (نحو 2 في المائة) و62.748 في الثانوي الإعدادي (نحو 7.5 في المائة) و30.042 (نحو 5.5 في المائة) في الثانوي التأهيلي.

إشراقات مؤنثة

تتحدث حسنا الشناوي، دكتورة في علم النيازك، معرفة نفسها ومساهمة الدراسات والأكاديمية والعلمية قائلة: «أنا أستاذة بكلية العلوم عين الشق بالدار البيضاء، رئيسة مؤسسة الطارق لعلم النيازك والكواكب. بدأت مساري الدراسي في مدارس تابعة للدولة أي مدارس عمومية، ونلت شهادة البكالوريا من ثانوية أحمد شوقي بمدينة الدار البيضاء. ثم تابعت دراساتي بكلية العلوم بعين الشق، التي أدرس بها حالياً، تخصصت في البيولوجيا بعد سنتين من الدراسة بجذع مشترك بيولوجيا وبيولوجيا، وذلك بفضل تشجيع

بها العرض خلال اشغال المؤتمر، مما دفع اللجنة العلمية لاختيار بحثها كأفضل عمل خلال المؤتمر الذي عقد بالمعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا بزغوان - تونس - تحت رعاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التونسية بمدينة الحمامات.

تحديات كبرى

تقول حسناء الشناوي وهي تتحدث عن التحديات التي واجهتها خلال مسارها بوصفها عالمة، واجهتني دائماً مجموعة من الصعوبات التي كنت أحاول تذليلها بقدر ما استطعت حتى لا تقف أمام رغبتني في البحث العلمي، أولها هو طبيعة تخصصي في الجامعة أي الجيولوجيا التي يعرف الجميع أنها مادة تحتاج إلى العمل الميداني، وهو أمر صعب بالنسبة لسيدة لا سيما أننا كنا نحتاج للتنقل إلى أماكن صحراوية بعيدة، ثانيها قلة معدات التحاليل الخاصة بالصخور التي نشغل عليها، حتى يتسنى إخراج البحث بمعايير عالمية، هناك كذلك إكراهات مرتبطة بتمويل التحاليل ونقل الطلبة لمناطق متعددة قصد إجراء البحث الميداني.

مسألة أخرى أريد أن أنبه إليها هي أن هناك حالة «ميزوجينيا» في الأوساط الاجتماعية والمهنية والعلمية، فهناك من لا يتقبل إظهار المرأة لقدراتها العلمية كما يصعب عليه تقبل وصولها إلى مراكز القرار بالجامعة، رغم أنها تبذل جهداً مضاعفاً عن الجهد الذي يبذله الرجل عادة إذا ما بلغ مراكز القرار، وأنا أؤكد أن البحث العلمي لا يتأسس على تمييز جنسي في الأصل، وأن المسألة مرتبطة بالكفاءات والقدرات التي يتمكن منها الباحث بغض النظر عن جنسه، لكن لا يمكننا أن نتغاضى عن الإكراه الاجتماعي المتعلق ببنية المجتمع بالضبط والعلاقات التي تجمع بين عناصره وفتاته.

إن الأستاذة الباحثة في الجامعة تقوم بمهام صعبة ومعقدة تجمع بين البحث وكتابة المقالات العلمية وتأطير بحوث الطلبة ومرافقتهم أثناء البحث الميداني، وهذا ما يجعل المجتمع يعتقد أن الأستاذة الباحثة أو العالمة هي امرأة فاشلة في الحياة الاجتماعية، وربما لم تتجح في تكوين أسرة، أو غير موفقة في تربية أبنائها، في حين أن المرأة العالمة والباحثة تستطيع الوصول إلى الصدارة وهي تدبر جميع مهامها المهنية والعلمية والأسرية والشخصية، لأن الأمر مرتبط بالكفاءة والحنكة والخبرة وليس بكونها امرأة.

ويعتبر طارق بكريم أن «التحديات التي تواجهها المرأة العالمة والباحثة في مجال العلوم هي جزء من التحديات التي تواجهها النساء في العالم ككل، وفي العالم العربي خصوصاً، فلا نستطيع التغاضي عن فكرة التمييز على أساس الجنس التي تعاني منها النساء في مقرات العمل وفي المرافق العمومية وفي الإدارات، إلا أن هذا

التمييز يظهر بشكل كبير في المؤسسات مثل المؤسسة العلمية حيث يعتقد بعضهم أن المرأة لم تخلق للعمل العلمي وأن مكانها الطبيعي هو العناية بالأسرة والبيت والأطفال، وأن هناك قصوراً فكرياً وجسدياً يحول من دون إنجاز النساء للمهام العلمية المنوطة بهن. في حين أن الأمر ليس كذلك، فالمرأة لها ما يميزها من قدرات وكفايات تمكنها من خوض التجربة العلمية والتفوق فيها. تقول صوفيا هوير في إحدى مقالاتها (وعندما يتعلق الأمر بمشاركة المرأة في البحوث بصورة عامة وعلى مستوى العالم فإننا نراها تتناقص - كأنيوب يتسرب منه السائل. فالنساء يسعين بنشاط للحصول على درجة البكالوريوس والماجستير، ويزيد عددهن عن عدد الرجال على هذا المستوى، حيث تبلغ نسبتهن 53 % من الخريجين، إلا أن أعدادهن تتناقص بشكل حاد على مستوى الساعين لنيل درجة الدكتوراه، والتي يمثل الرجال فيها نحو 72 % على مستوى العالم. وبذلك فإن النسبة العالية من النساء في التعليم العالي لا تترجم بالضرورة إلى مشاركة أكبر في البحوث).

دعم ضروري

جاء على لسان حسناء الشناوي في حديثها عن أهمية الدعم المادي والمعنوي في مسار أي

ممارسة للبحث العلمي ما يلي: «تحتاج كل باحثة للدعم من قبل الأسرة أولاً، حيث أسهم وضعي الأسري في القيام باختيارات دراسية وجامعية ومهنية موفقة إذ أنحدر من أسرة الأم فيها متعلمة ومستقلة وشغلت منصب مديرة مؤسسة تعليمية ومن أب عصامي علم نفسه وأتقن ثلاث لغات ودفعنا بي إلى المضي قدماً في مساري من دون تردد، كما قام زوجي، الحاصل على دكتوراه في الجيولوجيا، بدعمي في مشواري إذ هو متقهم لطبيعة عملي وبحثي ومدرك لصعوبته خاصة أنني كنت أسافر مراراً للخارج قصد القيام بتحليلات للصخور فكان لابد من تأمين رعاية لأطفالي وهذا ما قام به زوجي دائماً، كما أنه كان يرافقني في الخرجات الميدانية، ويجتهد ليحقق تكاملاً بيننا حتى في مؤسسة الطارق. لا أنسى دعم الأصدقاء والطلبة، وحتى الدعم المالي الذي تقدمه الجامعة ومؤسسات البحث العلمي بالمغرب وبالأجانب وهو أمر مهم لتيسير حركة البحث واستدامته». في السياق نفسه تقول فرح الحسني «أعتبر نفسي محظوظة لأنني أدرس في الجامعة الأورو-متوسطية في فاس، لأننا لا نعاني فيها من مشكل الموارد المالية، فهناك تحمل كامل لمصاريف البحث، وهناك تجهيزات علمية متطورة تساعد في إنجاز البحوث العلمية، لأن غياب الدعم المالي من المشكلات التي



عالمات مغربيات



أسماء بوجطاط



مونية زمامو



كوثر حفيظي

■ كوثر حفيظي

هي امرأة مغربية استطاعت الوصول إلى زعامة قسم الفيزياء بمختبر «أرغون» الأمريكي، وهو واحد من أكبر المختبرات الأمريكية، وذلك بعد أن راکمت عدة تجارب وخبرات في البحث بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. أسهمت كوثر حفيظي في تطوير مشاريع المختبر بشكل كبير، خصوصاً في الأبحاث المتعلقة بالنوكليون النووية، كما استطاعت بناء علاقات قوية داخل المجتمع الفيزيائي الأمريكي. حازت كوثر عدة جوائز في تشجيع التعددية داخل المجتمع الفيزيائي الأمريكي، منها جائزة مختبر أرغون للتعددية في العلوم والتكنولوجيا، وأصدرت ما يُقارب 140 منشوراً علمياً في مجالها.

■ حسناء الشناوي

حصلت الأستاذة في كلية العلوم بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء حسناء الشناوي على دكتوراه في كيمياء الصخور المرتبطة بالغازات النادرة عام 1992، في فرنسا. وفي عام 2007، نالت دكتوراه في علم النيازك من جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء. الشناوي، التي درست حول العديد من النيازك في المملكة المغربية، أصبحت أول امرأة تلج مجال علم النيازك في العالم العربي والأفريقي. ويُعتبر من أكثر مشاريعها تأثيراً دراسة نيزك «تيسينت» الخامس، الذي شوهد عياناً على كوكب المريخ. ونسبة لمهاراتها القيادية، انتُخبت مديرة للمعهد الأميركي للأحجار الكريمة ومنسقة مركز أبحاث الموارد التربوية وحماية البيئة في جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء.

■ أسماء بوجطاط

ولدت أسماء بوجطاط في العاصمة البلجيكية لأسرة مغربية، حيث حصلت على شهادة عليا في البيولوجيا الطبية. التحقت عام 2009 بمختبر البحوث في الأحياء الجزيئية في معهد «دوف» التابع للجامعة الكاثوليكية في مدينة لوفان. انتُخبت عام 2021 سفيرة للعلوم، من قبل حملة «جائزة المرأة في التكنولوجيا والعلوم»، التي تنظمها «منظمة تشجيع البحث العلمي والابتكار»، في العاصمة بروكسل. تهدف هذه الجائزة إلى تحسين تمثيل المرأة في المجالات العلمية، وتسليط الضوء على النساء الناشطات في عالم التكنولوجيا والعلوم.

■ مونية زمامو

هي باحثة مغربية، حاصلة على دكتوراه في الفيزياء من مختبر النظم الإلكترونية ومعالجة المعلومات والميكانيكا والطاقة. حازت مونية على جائزة «المواهب الخضراء» من وزارة التعليم والبحث الاتحادية الألمانية، في إطار مسابقة المواهب الخضراء لسنة 2021. وكانت الباحثة الوحيدة المشاركة من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المسابقة. واختارت زمامو، وهي باحثة بمجال الطاقة بجامعة ابن طفيل بمدينة القنيطرة شمال العاصمة المغربية الرباط، المضي قدماً من أجل اقتراح حلول ناجعة لمشاكل الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة.

واجهناها سابقاً في سلك الدكتوراه وهي قد تعرقل المسار العلمي وتؤخره، خاصة أننا نحتاج إلى بحث ميداني. وهناك دعم معنوي تلقينته من أساتذتي خاصة في بداية مشواري إذ منحوني دفعة حقيقية ويسروا لي أموراً جمّة ويرجع لهم الفضل في الكثير مما وصلت إليه اليوم. أنا اليوم أشتغل بالمدرسة الوطنية للهندسة المعمارية حيث الموارد، لحسن الحظ، متوفرة نوعاً ما وإن كنت أرجو أن تغدو كما كان الوضع في الجامعة الأورو-متوسطية.»

المرأة والمستقبل

تقول فرح الحسني محدثة عن مستقبل المرأة العربية العالمة «أصبحت النساء العربيات رائدات في مجالات علمية مختلفة وتخصصات متعددة، وحتى في الفصول الجامعية فإن أغلب الحاصلين على معدلات متميزة من الإناث، ولا أقول ذلك من باب التمييز السلبي وإنما أنقل واقع الأمر وهو مدعاة للفخر بكل صدق، لأنني أرى في ذلك بناء لمستقبل تتدخل المرأة العالمة في بنائه بل وحمايته من المخاطر.»

وتذهب حسناء الشناوي إلى القول بهذا الصدد: «يشهد التاريخ العربي والمغربي على أسماء نساء رائدات أظهرن قدراتهن وكفاءتهن في مجالات معرفية وعلمية مختلفة وفي مناطق متعددة، فالمرأة العربية لا تحتاج اليوم إلى الدفاع عن تميزها، فهو ظاهر للعيان، ولكنها تحتاج لمن يدفع بها إلى مسارات جديدة حتى تستطيع أن تسهم في تطوير مستقبل البحث العلمي. لا يمكن تخيل مستقبل من دون نساء عالِمات، يكفي أن تتوفر لهن الإمكانات لبيد عن في مجالات تخصصهن، الجامعة اليوم تضج بطالبات طموحات يحملن همّاً علمياً إلى جانب أُنذادهن من الطلاب الذكور وهو أمر مهم، لأنه في نظري يجب تشجيع البحث العلمي والدراسة العلمية والاستمرار في سلك الدكتوراه وعدم الانسحاق خلف التصورات المجتمعية التي تعتبر تكوين أسرة أولوية الأولويات، إذ يمكن إذا حرصت الدولة على توفير فضاء مناسب البحث وإمكانات هائلة أن توفق النساء في المهمات المختلفة المسندة إليهن». لا يمكن بأي حال استثناء مجال البحث العلمي من المجالات التي أسهمت النساء في تطويرها ترقياً وتجويداً وفي تغييرها بإضفاء طابع جديد ومغاير عليها ليس الطابع ذاته الذي كان لها لما كانت حكرًا على الرجال. لقد جعلت العالمات، على اختلاف جنسياتهن ومرجعياتهن وتخصصاتهن العلمية، من إسهاماتهن العلمية المشهودة أمارات على النبوغ النسائي ودلائل على إرادتهن القوية التي استطاعت مجاوزة كل الحدود الثقافية والاجتماعية والسياسية... التي وقفت وإلى زمن منظور من دون إدراكهن ما أدركه اليوم من نجاحات.

نضال مستمر

يزداد عدد اللبنانيات الرائدات في البحث العلمي، ولكن دعمهن لا يزال ضعيفاً اجتماعياً ورسمياً.



تحقيق: سالي أبوفارس- لبنان

الاتصال، وأستاذة باحثة في الجامعة اللبنانية) إلى أن المرأة اللبنانية كغيرها من النساء في الوطن العربي والعالم لا تزال تناضل من أجل تحقيق ذاتها ونيل حقوقها وتعزيز أوضاعها العلمية والاجتماعية والاقتصادية، وبحسب منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لا تزال المرأة غائبة عن مراكز القرار في المجالات كافة في العالم، لا سيما العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات. وأضافت أنه في لبنان تشارك عدد من الباحثات والعالمات اللبنانيات في تطوير البحث العلمي، وإنجاز المشاريع والبحوث العلمية، وهن يتفوقن وينجحن كثيراً في مجالهن، فللمرأة قدرات على التحمل والصبر وحسن إدارة الأمور والتنظيم تتفوق بها على زميلها الرجل، وكل ما تحتاج إليه هو الحرية لإظهار إمكاناتها، والتسلح

العلمية، إلا أن مشاركة اللبنانيات في مجال التعليم والبحث العلمي لا تتجاوز الـ 36%، و27% من جوائز البحث العلمي فقط تفوز بها باحثات لبنانيات. وتعبّر هذه الأرقام عن هدر واضح في الاستثمار المعقود في الدراسات العليا في لبنان عند النظر إلى عوائده بعد الانتقال إلى مرحلة العمل، إذ يظهر تقلص لفعالية المرأة اللبنانية في المجال البحثي، وتغيب لدورها في صنع القرار العلمي، ما يؤدي إلى إضعاف العائد البحثي والعلمي والابتكار كنتيجة مباشرة لعدم الاستفادة من قدرات المرأة اللبنانية العلمية.

واقع

وقد أشارت الأستاذة الدكتورة مي العبدالله (رئيسة الرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم

من ينظر إلى الوضع الحالي للنساء اللبنانيات في مجال العلوم والبحث العلمي، يجد أن عددهن في ازدياد وإنجازاتهم في تطور، ولكنهن لا يزلن يحتجن إلى المزيد من الدعم العائلي والمجتمعي من جهة، ومن الدولة اللبنانية والمؤسسات المعنية الخاصة والعربية والدولية من جهة أخرى. ولا يزال عدد من العوامل والتحديات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية يؤثر سلباً على مشاركة اللبنانيات في المجالات العلمية، فيحسب «المرصد الوطني للمرأة في الأبحاث: دوركن»، والذي يشرف عليه المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، فإن نسبة الطالبات اللبنانيات في مرحلة الدكتوراه تصل إلى 60%، وتحصل الإناث على 72% من منح الدكتوراه من المجلس الوطني للبحوث

رائدات لبنانيات



د. نيفين خشاب



د. نانسي فياض



د. عبلة السباعي

■ **البروفيسورة عبلة محيو السباعي**، الفائزة بجائزة لوريال-اليونسكو «من أجل المرأة في العلم» لعام 2020 عن منطقة أفريقيا والدول العربية، وذلك تقديراً لأبحاثها في مجال علم الشبخوخة والوبائيات الناجمة عن الأمراض. وهي أستاذة علم الأوبئة بكلية العلوم الصحية في الجامعة الأمريكية ببيروت. وتهدف الأبحاث التي تجريها إلى تعزيز فهم عبء الأمراض غير المعدية على كبار السن في المجتمعات المحرومة والمجتمعات التي تمر بأوضاع ما بعد الحرب، وإلى إحداث تحول في طريقة النظر إلى حق كبار السن في التمتع بحياة مرضية وذات مغزى، وإلى فهم السياق والعوامل التي تؤثر التدهور في الصحة مع التقدم في العمر، وتعزيز المبادرات بشأن فوائد عيش حياة أطول.

■ **الدكتورة نانسي فياض**، الفائزة بجائزة لوريال - اليونسكو «من أجل المرأة في العلم» لعام 2021. بحثت الدكتورة فياض خلال دراساتها العليا في الجامعة اللبنانية الأمريكية في بيروت عن سلالات مرض كورونا وتطورها في لبنان، وعن البكتيريا والفطريات الجيدة الموجودة في الجهاز التنفسي، والتي تساعد في محاربة هذا المرض.

■ **الدكتورة نيفين خشاب**، والتي منحها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» جائزة نوابغ العرب عام 2023 عن فئة العلوم والدكتوراة خشاب هي كيميائية وأستاذة مساعدة للعلوم والهندسة الكيميائية في جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية منذ عام 2009، وهي واحدة من الفائزات بجائزة لوريال-اليونسكو «من أجل المرأة في العلم» عام 2017 لإسهاماتها في اختراع مواد مهجنة ذكية مبتكرة تهدف إلى توزيع الدواء، وتطوير تقنية جديدة لملاحظة النشاط المضاد للأكسدة بين الخلايا.

بالعلم والمعرفة لإثبات قدراتها. إلا أن تقاليد المجتمعات والنزعة الذكورية وغياب القوانين المنصفة تحول من دون تفعيل دورها كما ينبغي في المجتمع ومؤسسات العمل، كما يشكل حرمان المرأة من حقها في متابعة تعليمها ودراساتها العليا عائقاً أمامها، وبالتالي خسارة للمجتمع.

تحديات

وعن العوامل والتحديات التي تواجه اللبانيات في متابعة مساراتهن المهنية في مجال العلوم، أوضحت الأستاذة الدكتورة مي العبدالله أن المرأة الباحثة تحتاج أولاً وأخيراً إلى أن تؤمن بنفسها وتتمسك بأحلامها وتعمل بجدية وإرادة صلبة لمتابعة دراساتها العليا. وعليها قبل كل شيء، أن تدرك أهمية المعرفة والعلم لتكوين وصقل الذات، وألا تضعف أمام مغريات المال والشكليات والشهرة السريعة. وربما هنا، هي تحتاج للتوعية والرعاية والحماية والتشجيع، لتحصل على التكوين الذي يقوّيها ويحصّن لها اجتماعياً، ويساعدها على إثبات وجودها كفرد شريك للرجل على كل الصُّعد.

وأضافت أنه بناء على خبرتي المتواضعة كأمراة باحثة، أقول إن المثابرة هي الأساس وكذلك الشغف بالبحث العلمي. وهنا، تلعب المدرسة ثم الجامعة والمراكز البحثية دوراً أساسياً في إتاحة الفرصة للمرأة للإنتاج البحثي. والمشكلة الأساسية في لبنان وبلادنا العربية هي عدم الوعي بأهمية البحث العلمي الاستراتيجي عموماً وعدم إعطائه الأولوية، وهي مسألة سياسية عامة قبل كل شيء. وعندما يصير الاهتمام بإنشاء مراكز البحوث الجادة وغير التجارية أولوية، وعندما يصير البحث العلمي في خدمة تنمية المجتمعات وتطورها، ستجد المرأة كما الرجل دورها بسهولة ولن تضطر للمكافحة بجهد جهيد. فالعمل الجماعي هو مستقبل البحث العلمي، وأيضاً العمل ضمن فريق يجب أن تهتم به مؤسسات الدولة كما المجتمع المدني، وضمن استراتيجية وطنية شاملة تجد المرأة مكانها فيها فتبدع وتشارك وتنمي.

وأضافت أن التحيز ضد المرأة لا يعيق المرأة فهي ربما تضطر لبذل جهد أكبر بسبب كونها امرأة في بعض الأحيان، ولكنها ستثبت حضورها إذا آمنت بقدرها وعملت على تكوين ثقافتها. وطبعاً من المعوقات الأساسية للبحث العلمي في لبنان صعوبة الحصول على الموارد التقنية والمالية اللازمة للعمل الميداني خصوصاً، ولكن هذا الدعم يكون أحياناً عائقاً بحد ذاته إن كان يؤدي إلى التبعية السياسية والفكرية للباحث والباحثة. وتابعت أنه يمكن للباحثة اللبنانية أن تستفيد من المبادرات والبرامج والمنح الدراسية والبحثية سواء الحكومية أو الخاصة المحلية والخارجية الداعمة للبحث العلمي، إلا أن الانهيار الاقتصادي في لبنان وبعض الدول العربية الأخرى أدى كثيراً إلى تغيب كل أنواع الدعم، وتراجع البحث

وأضافت أن المرأة الباحثة تواجه في العالم وليس في لبنان والبلدان العربية فحسب، بعض المعوقات بسبب انتشار بعض المفاهيم الخاطئة كأن لا تملك النساء القدرة الكافية على غور سبر العلوم. غير أن المرأة الباحثة تثبت قدرتها اليوم، على القيام بمهام متنوعة، ومنها مهام إدارية واستشارية وعلمية.

وأشارت إلى أن جميع النساء العاملات وفي جميع المجالات تتأثر مسيرتهن المهنية بالظروف العائلية والاجتماعية للمرأة الزوجة والأم غير أن الأثر الأكبر يبقى في مجال البحث العلمي، إذ أنه يتقدم بسرعة هائلة، ويستوجب متابعة دقيقة وأنية وبوتيرة سريعة. لذا، تشكل عودة المرأة إلى البحث العلمي بعد إجازة أمومة طويلة تحدياً فردياً لا تلاحظه أنظمة المؤسسات العلمية. وذكرت الدكتورة إليز نجيم (عضو في المجلس

العلمي الذي يحتاج إلى الاستقرار والرفاهية والاستقلالية المادية.

نجاحات

وتحدث عدد من الباحثات والعالمات اللبانيات عن قصص نجاحاتهن في التوفيق بين الواجبات العائلية والعمل في مجال البحث العلمي، فرأت الدكتورة تمارا الزين (رئيسة المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان) أن البحث العلمي يسهم في تطور المجتمع بغض النظر عن تحديد مدى إسهام المرأة أو الرجل، ومنذ ثمانينيات القرن الماضي، فرضت عولمة البحوث نمط التشارك والتعاون في الأبحاث بين الجنوب والشمال، وبين الدول المتطورة والدول النامية. وبالتالي، من غير المسموح، اليوم، جندرة العلوم بينما يتم كسر حواجز العرق والجنسية وغيرها..



د. تمارا الزين



د. مي عبدالله

عدة داخل لبنان بالتعاون مع كبرى الجامعات وخارجه مع شركاء كثر فاعلين. وما يحصل منذ عام 2019، وخصوصاً مع الأزمة المالية الحادة، هو نوع من تباطؤ إن لم نقل شلل في المنظومة البحثية، لأن البحث العلمي يتطلب إمكانيات مهمة لم يعد بإمكاننا تغطيتها من الموازنات اللبنانية إن لم تقترن بشراكة مع مؤسسات خارجية. وفي هذا الإطار تحديداً وضمن الجهود لمجابهة الأزمة، كانت البرامج التي أطلقها المجلس الوطني للبحوث العلمية مع الوكالة الجامعية للفرانكفونية ومع الوكالة الفرنسية للبحوث. وأضافت أن هذين البرنامجين أسهما بشكل كبير في الإبقاء على نشاط بحثي حي ولو كان محدوداً. أما الأخطر من ناحية ارتدادات هذه الأزمات، فهو هجرة الباحثين والباحثات اللبنانيين بحثاً عن فرص في الخارج، تضمن لهم مسيرة علمية فاعلة، وتتيح لهم التقدم كما يطمحون، فهذه الهجرة تشكل خسارة فادحة في الاستثمار العلمي إن كان من قبل الجامعات أو من قبل الباحث نفسه.

وبهدف تعزيز دور المرأة اللبنانية في البحث العلمي، قدمت الأستاذة الدكتورة مي عبدالله الاقتراحات التالية:

- من الضروري تشجيع الطالبات اللبنانيات في المدارس على متابعة تحصيلهن العلمي، لا سيما في الاختصاصات العلمية والتكنولوجية الحديثة.
- ومن الضروري حث الحكومات على تطبيق القوانين التي تحمي حقوق المرأة في المجتمع عموماً، وفي التعلم والعمل خصوصاً.
- لا بد من دعم البحث العلمي في الجامعات ومراكز البحوث وإعطاء الأولوية لذلك مع إشراك المرأة، وعقد المزيد من اتفاقيات التعاون بين الجهات اللبنانية الحكومية والخاصة والمنظمات العربية والدولية التي تدعم المرأة في البحث العلمي علمياً ومالياً وتقنياً.
- الترويج لمشاريع البحث العلمي والابتكارات التي قامت بها باحثات وعالمات لبنانيات لتشجيع غيرهن، ولبناء بيئة شاملة وداعمة لهن.

متابعة البحث العلمي، ولا يمكن لها أن تتابع بحوثها العلمية إن لم يتوفر لها الدعم المناسب.

حلول

وعن الحلول التي يقوم بها المجلس الوطني للبحوث العلمية لدعم المرأة اللبنانية في البحث العلمي، أوضحت الدكتورة تمارا الزين أن الأزمات التي نمر بها حالياً أضافت لمعاناة المجتمع العلمي اللبناني، وحتى في السنوات الهادئة السابقة لم يكن البحث العلمي من أولويات سياسة الدولة اللبنانية، ولكننا كنا قادرين عبر المجلس الوطني للبحوث العلمية على التأسيس لجو علمي نشيط ترجم بتنشيط برامج بحثية

الوطني للبحوث العلمية في لبنان، وباحثة في علوم البحار) أن المرأة تعالج موضوعات مختلفة في البحث العلمي عن الموضوعات التي يعالجها الرجل، إذ ربما تهتم المرأة أكثر بمجالات تخص عائلتها ومجتمعها، مثل: سلامة الغذاء أو أثر بعض المواد على نمو الأطفال وغيرها. كما أن المرأة قادرة على التوفيق بين واجبات الأمومة والعائلة وبين متطلبات البحث العلمي على الرغم من التعب الذي يفرضه التوفيق بين مختلف المهمات العائلية والعملية.

ولفتت إلى أن المرأة الباحثة في لبنان والوطن العربي لا تلقى الدعم الكافي الذي يلقيه الرجل، إذ لا تزال المرأة الباحثة تواجه التمييز وعدم المساواة وقلة الثقة بقدراتها العلمية من دون أن تُعطى المسؤوليات الكبيرة أو المراكز المهمة. وشددت الدكتورة أليس بجاني (عضو في المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان، وباحثة في الطاقة الذرية) على ثقة المرأة بذاتها وبقدرتها على اتخاذ القرارات في المجالات المهنية والاجتماعية والعائلية، وعلى أنه من خلال البحث العلمي، تلعب المرأة دوراً أساسياً في المجتمع، وتشكل مثلاً للإنجازات وتحقيق النجاحات، وأن تجارب المرأة الحياتية تضفي الكثير على مجال العلوم، إذ تظهر الدراسات أن مشاركة المرأة في المجموعة تحدث الفرق من خلال ذكائها العاطفي الذي يغني الذكاء الجماعي. ولفتت إلى أن انخراط المرأة في البحث العلمي، يتطلب الكثير من التوجيهات والوقت والطاقة. لذا، تواجه المرأة تحديات في تربية الأطفال وفي



KARAK YOUR WAY

كركاك على مزاجك

Just Chill
DRINKS CO.



3 in 1

Authentic Arabic Flavour

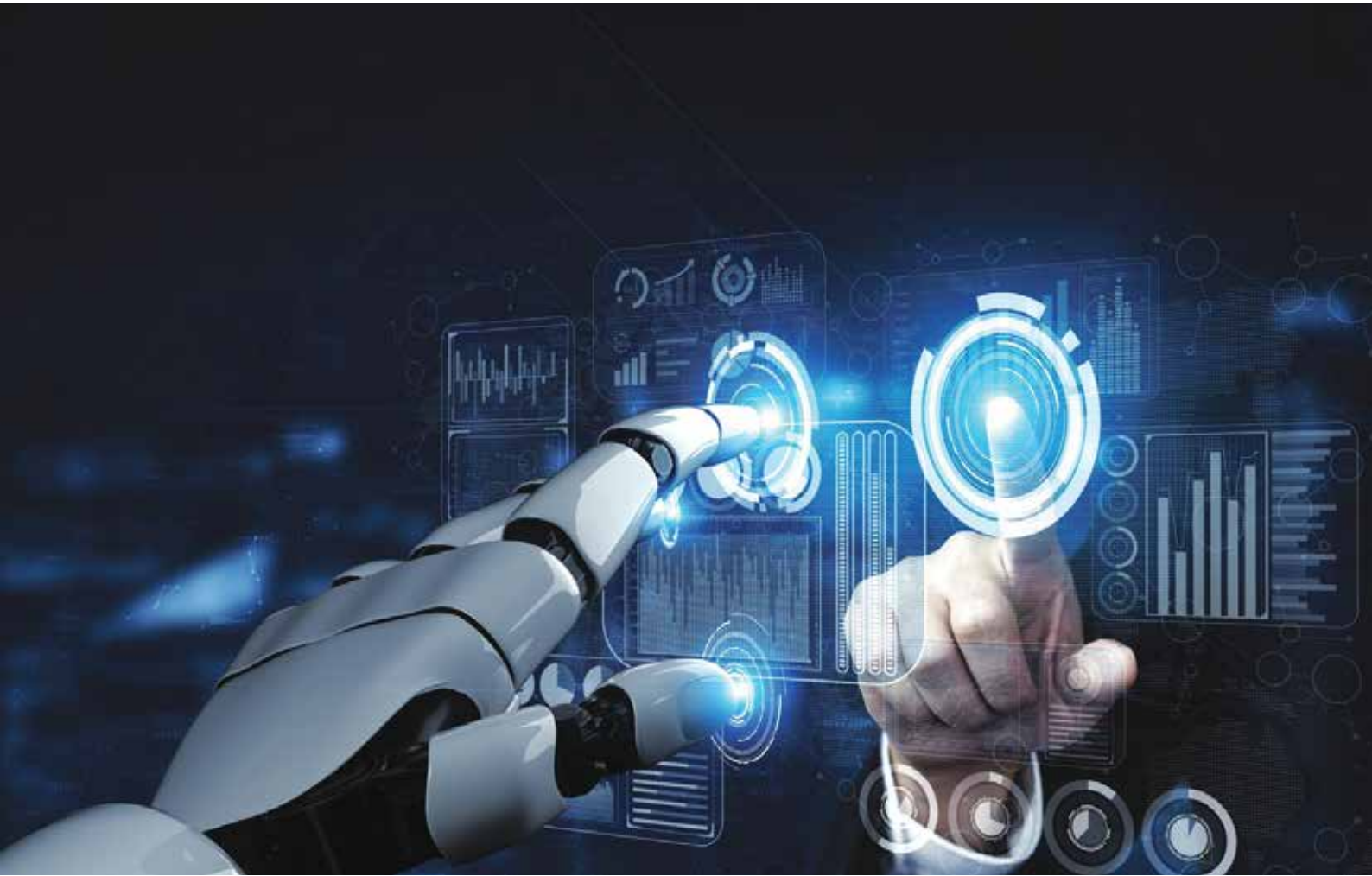
نكهة عربية أصيلة

[f](#) [@](#) [v](#) /justchilldrinksco



الخطر الكبير!

مصر تواجه الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق في ظل غياب التشريعات القانونية.



تحقيق: ريم محمد- مصر

تطبق عليه العقوبة القانونية. وهناك مطالبات في مصر لوضع ضوابط وعقوبات للحد من إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي كي لا يتحول إلى ما يسمى الجريمة الكاملة، وصولاً إلى اقتراح مسودة مشروع قانون لمواكبة تطوره تحقيقاً للعدالة الجزائية التي تُعتبر الحجر الأساس في التصدي للجرائم الحديثة، علماً تكون نقطة الانطلاق، أو بدايةً لمناقشات أوسع نطاق حول الذكاء الاصطناعي كتحدٍ جديد للقانون

لكيانات الذكاء الاصطناعي، وعدم قدرة القوانين العادية على مواكبة هذا التطور في ظل ظهور الجريمة الحديثة، وعدم كفاءة محاصرة سيل الجرائم المتوقع أن تسببها برامج هذه التقنية القادرة على استنساخ الأصوات والصور من دون إذن أصحابها. وبالتالي، كان ضرورياً بحث المسؤولية الجنائية عن الجرائم المرتكبة عن طريق الذكاء الاصطناعي وعلى من ستقع المسؤولية، لتحديد المرتكب الحقيقي حتى

تسارعت وتيرة التطور التقني، وأصبح لا يخلو مجال من تقنية «الذكاء الاصطناعي»، وأعطت البرمجة المتطورة لبعض الآلات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي قدرات تصل خطورتها إلى بناء خبرة ذاتية تمكنها من اتخاذ قرارات منفردة في أي مواقف تواجهها مثل الإنسان البشري، وتناثرت المخاوف من تنامي ظاهرة إجرام الذكاء الاصطناعي، مما يترتب على ذلك عدد من الإشكاليات، مثل منح الشخصية الاعتبارية

الاصطناعي يجب أن نتطرق إلى التحديات والفرص التي يوفرها مجال الذكاء الاصطناعي الذي يتطور بسرعة كبيرة، مع التركيز بشكل خاص على روبوت المحادثة الذي يعمل بالذكاء الاصطناعي. وتقنية الذكاء الاصطناعي تمتلك مجموعة أدوات محسنة لديها القدرة على جمع البيانات ولكن من دون رقيب، والتي يمكن استخدامها بشكل يضر الأفراد والمجتمعات، عند حدوث تسرب أو خرق للبيانات.

وأضاف أن تقرير مؤسسة البيانات الدولية يشير إلى نمو مجال البيانات العالمي إلى 175 تريليون غيغابايت بحلول عام 2025، حيث تتوفر كميات هائلة من البيانات المنظمة وغير المهيكلة للشركات لتعدينها ومعالجتها، وستصبح الخصوصية الشخصية أكثر صعوبة في الحماية في ظل انتشار الذكاء الاصطناعي.

وعند حدوث تسرب للبيانات أو حدوث انتهاكات، يمكن أن تلحق التداعيات الناتجة ضرراً كبيراً بسمعة الشركة وتمثل انتهاكات قانونية محتملة. وأنظمة الذكاء الاصطناعي ذات الذكاء التنافسي البشري يمكن أن تشكل أخطاراً كبيرة على المجتمع والإنسانية، ويرجع ذلك إلى أنها أنظمة قوية غير قابلة للإدارة والتحكم، ومع تطورها المستمر قد تظل من دون رقيب أو قواعد تحكم طريقة عملها، والتي قد تواصل التطور إلى ما هو أبعد مما طورت لأجله في البداية.

محاكاة بشرية

الدكتور محمد حجازي استشاري تشريعات التحول الرقمي ودكتوراه في النظم والمعلومات الذكاء الاصطناعي أوضح أن عملية محاكاة الذكاء البشري عبر أنظمة الكمبيوتر هي محاولة لتقليد سلوك البشر ونمط تفكيرهم وطريقة اتخاذ قراراتهم، وتتم من خلال دراسة سلوك البشر عبر إجراء تجارب على تصرفاتهم، ووضعهم في مواقف معينة، ومراقبة رد فعلهم ونمط تفكيرهم وتعاملهم مع هذه المواقف، ومن ثم محاولة محاكاة طريقة التفكير البشرية عبر أنظمة كمبيوتر، وتنتهي بإنشاء آلة بقدرات عقلية بشرية قادرة على الفهم والتمييز والتصرف واتخاذ القرارات.

وتواصل تطبيقات الذكاء الاصطناعي النمو عبر المؤسسات والصناعات، ومع زيادة فوائد أنظمة الذكاء الاصطناعي تزداد الأخطار المصاحبة لهذه الأدوات، فاستخدامها ونموها قد يؤثر سلباً على الجنس البشري، ومع الاستمرار في تطورها قد يؤدي ذلك إلى أضرار جسيمة في جوانب حساسة عدة في حياة البشرية.

وأضاف أن الخطر الأكبر في الذكاء



”

”

يحيى دهشان: ضرورة تطوير القواعد العامة للقانون الجنائي وتشخيص المسؤولية الجرمية للذكاء الاصطناعي

وليد حجاج: أنظمة الذكاء الاصطناعي يمكن أن تشكل أخطاراً كبيرة على المجتمع والإنسانية

الجزائري في مصر.

سلاح ذو حدين

الدكتور محمد الجندي خبير أمن المعلومات والجرائم السيبرانية قال إن التطور في مجال التقنيات الحديثة له مميزات وعيوب، ودور القوانين هو تقنين أوضاعها لتجنب تلك العيوب التي قد تضر المجتمع ككل. وهناك مسؤولية جنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي، إذ إنه من الممكن الاعتماد عليه في التزوير والتشويه والابتزاز، والذكاء الاصطناعي لم يصل بعد لمرحلة الوعي الذاتي، مما يشير إلى بعض المخاوف والآثار التي تترتب على انتشار الذكاء الاصطناعي من دون ضوابط، مما سيجعل الدول تودع الإرهاب التقليدي، والاستعداد لنوع آخر من «الإرهاب التقني التكنولوجي».

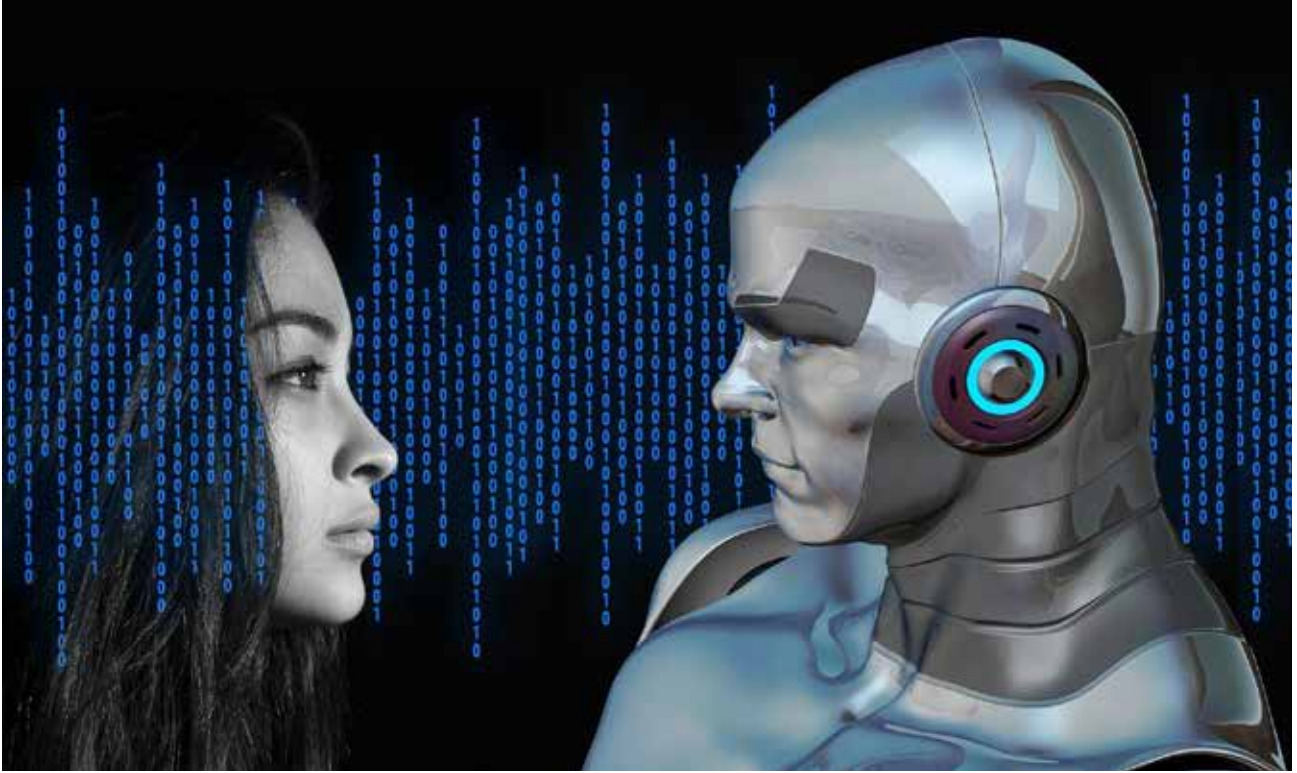
وأضاف أنه على الرغم من الفوائد التقنية للذكاء الاصطناعي لا نستطيع التمتع بالكثير

من المميزات، ولن نستطيع الاستفادة منها إلا بتقنين أوضاعها، ولذلك يجب سن تشريعات تنظمها. كما أنه قد يترتب على انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي ظهور العديد من الجرائم الجديدة، أو زيادة معدل بعض الجرائم الحالية، ويجب الاستعداد والتصدي لذلك في نصوص القوانين حفاظاً على أمن وسلامة المجتمع.

وشدد على ضرورة وضع قواعد للتعامل مع الذكاء الاصطناعي، لأن الأخبار المغلوطة والإشاعات المصنوعة من قبل الذكاء الاصطناعي تمثل سبباً من أكبر التهديدات في الفترة الحالية والطفرة التي وصل إليها مجال الذكاء الاصطناعي يجب على الدول تداركها، وبخاصة وأن الذكاء الاصطناعي فرض نفسه بقوة على العمل الإنساني.

انتهاكات تقنية

ورأى المهندس وليد حجاج خبير أمن المعلومات أنه عندما نتحدث عن الذكاء



وصولاً إلى التطوير المستمر، وشهدنا التطور التقني وصولاً إلى الميتافيرس أو العالم الموازي والتعامل في جميع أنحاء العالم بالعملة الرقمية. وهذا تحد أمني كبير، ويحتاج إلى الاستعداد له من الناحية الأمنية والتعامل مع جرائم جديدة لم نسمع عنها.

وتابع أن أياً من التشريعات العربية لم تتناول بعد تنظيم موضوعات الذكاء الاصطناعي بصورة مباشرة أو في تشريع مستقل، ولكن ما يوجد على أرض الواقع هو بعض نصوص المواد الموجودة في قوانين أخرى، وتنظم بعض الإشكاليات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي. بينما بعض الدول العظمى اتجهت إلى تطوير المجالات بالذكاء الاصطناعي، فمثلاً كندا تعد من أولى الدول المهتمة بهذا وقبلها الولايات المتحدة الأمريكية ويليها اليابان. وفي الوطن العربي، اخترقت دولة الإمارات العربية المتحدة هذا المجال بشجاعة، وتبنت استراتيجية الذكاء الاصطناعي بداية عام 2017، وبدأت في خطوات جدية لتنظيمه، وقامت بإنشاء وزارة للذكاء الاصطناعي، ومختبر للتشريعات يكون مسؤولاً عن سن تشريعات استباقية لتنظيم العديد من موضوعات المستقبل منها الذكاء الاصطناعي والسيارات ذاتية القيادة وغيرها. والإمارات تهتم بضخ دماء جديدة من المبتكرين والمبدعين في هذا المجال. ومصر تحذو حذو الإمارات، وتخطو

كيانات تقنية

وأكد الدكتور أبو العلا عطيفي أستاذ النظم الذكية بكلية الحاسبات والذكاء الاصطناعي في جامعة القاهرة أن سرعة انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوغلها في شتى جوانب الحياة، مع عدم وجود تشريعات كافية تحمي المجتمع من تلك الجرائم خطر جسيم، ولذلك يجب سن تشريعات تنظم إنتاج وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي للوصول لتصور قانوني يسمح بالحاسبة الجنائية. وقد سلط مركز المعلومات دعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري مثلاً الضوء على تطبيق «تشات جي بي تي» منذ إطلاق التطبيق في نوفمبر 2022 والتساؤلات حول ماهية هذا التطبيق وانعكاساته على نمط حياة البشر والمجتمعات، وذلك من حيث تأثيراته على مجال التعلم البشري والبحث، وعملية صنع القرار، ومعايير الحوكمة، وكذا تأثيره على مستقبل الوظائف وفرص العمل، وأخيراً الأخطار المحتملة على الأمن القومي للدول. وأضاف أن لدينا كما كبيراً من البيانات والمعلومات ومن مصادر مختلفة، تحتاج إلى تقنيات وإمكانات متطورة للتعامل مع هذا الكم من المعلومات، حيث ستكون كل الأجهزة متصلة بالإنترنت، مما يسهل التحكم فيها مثل المدن الذكية. وهكذا، بدأ عصر التحول الرقمي، وأصبحنا منذ تسعينيات القرن الماضي داخلين في هذا المجال

الاصطناعي ليس خروجه عن السيطرة بالتحديد، وإنما في استخدامه بشكل لا أخلاقي من جانب الدول التي تقوم بتطويره، واعتباره سباق تسلح من نوع جديد سيفرض سيطرته على الساحة في المرحلة المقبلة. والمخاوف المثارة تتعلق بأنه يُمكن للمجرمين استنساخ الأصوات والصور ونسب كلام وسلوكيات لأصحابها وهم أبرياء منها.

ويكمن الخطر الأبرز في قدرة هذه التقنية على تبديد الخط الفاصل بين الحقيقي والزائف وتزويد المجرمين بأدوات فعالة وغير مكلفة.

وتابع أن هناك بعض الوظائف ستندثر وبعض الوظائف المستحدثة ستظهر، وهذا يتطلب وضع استراتيجية لتقوية مجال التكنولوجيا بالشباب لملاحقة العالم التكنولوجي. والذكاء الاصطناعي في الأصل هو استخدام الآلة أو الروبوت في بعض الوظائف والمهام لمواكبة العصر التكنولوجي من أجل خدمة البشرية إذا تم توظيفه بالشكل الصحيح، فمثلاً في مجال الصحة تمت الاستعانة بالروبوت في العمليات الجراحية الدقيقة وأيضاً في مجالات التعليم وفي صناعة الطائرات من دون طيار ومجالات حيوية أخرى. والذكاء الاصطناعي هو الموجة الجديدة وامتداد للحكومة الذكية التي ستعتمد عليها الخدمات والقطاعات والبنية التحتية المستقبلية.

بخطوات ثابتة في هذا المجال.

تحد جديد للقانون

وشرح الدكتور يحيى دهشان المستشار القانوني ومدرس القانون الجنائي بكلية الحقوق في جامعة الزقازيق أنه في ظل توجه سياسة الدولة المصرية إلى دعم الذكاء الاصطناعي، والتشجيع على التوسع في استخدامه، كان لا بد من التطرق للمسؤولية الجنائية الناتجة عن تقنيات الذكاء الاصطناعي.

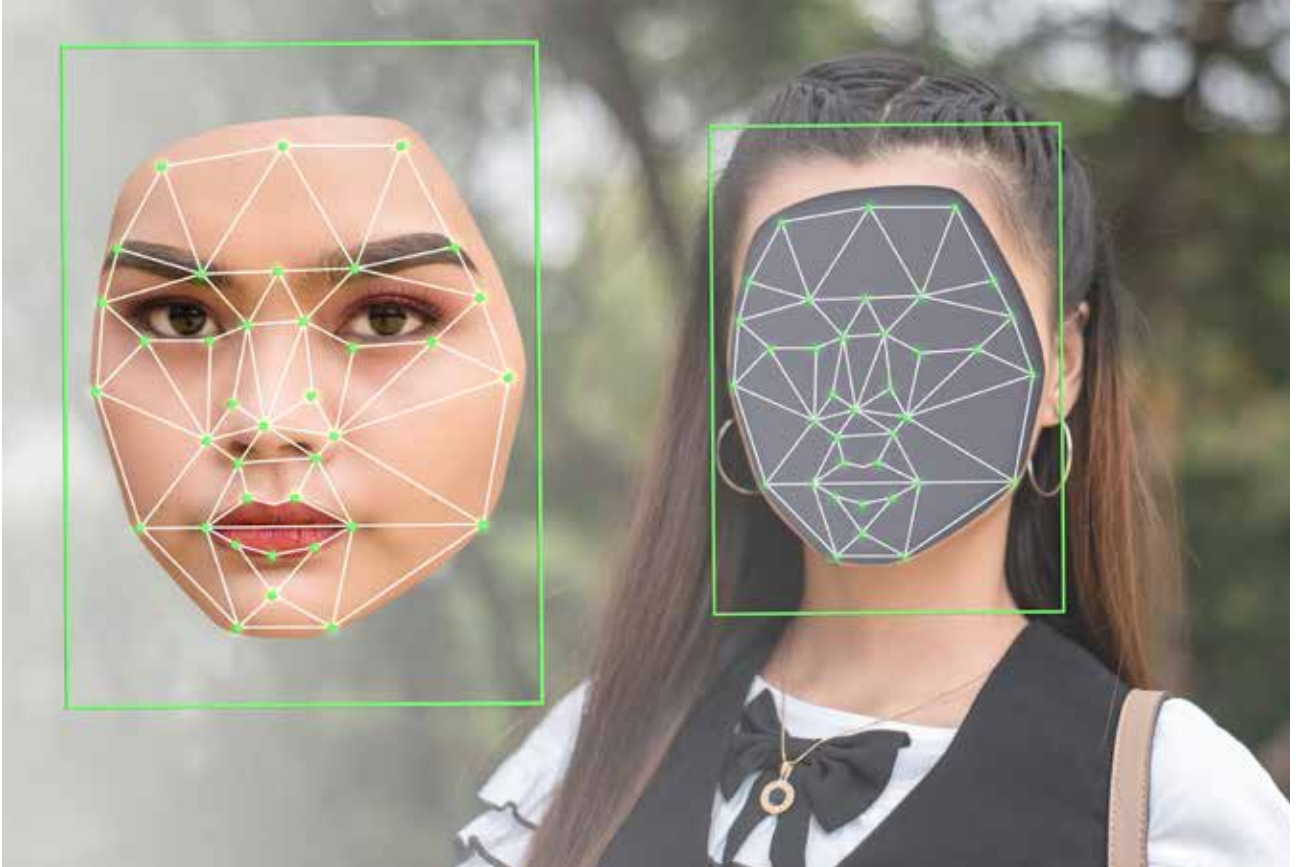
وفي حال فرض القانون على تقنيات الذكاء الاصطناعي، يعد هذا تحدياً جديداً للقانون في مستويات عدة من حيث مدى إمكانية تطبيق القواعد القانونية الموجودة على جميع المسائل القانونية التي يمكن أن يثيرها الذكاء الاصطناعي كالملكية الفكرية، ونظام المسؤولية العقدية أو التقصيرية، والمسؤولية المدنية، والمسؤولية الجنائية، وحماية المعطيات الشخصية، والمنافسة، وغيرها من المسائل التي عالجها القانون بحكم الإنسان فاعلاً فيها.

وأضاف أن العديد من الفاعلين في ميدان الذكاء الاصطناعي حاولوا لفت انتباه المشرعين إلى ضرورة العمل بطريقة جديّة

على وضع قواعد قانونية جديدة خاصة بالذكاء الاصطناعي والابتعاد على تطبيق القواعد التقليدية، وقد بدأت الخطى تسير في هذا الطريق ولكن بوتيرة بطيئة نتج عنها تخوف، بعد أن قام البرلمان الأوروبي بإقرار قواعد مدنية خاصة بالروبوتات في مجال المسؤولية وأوصى بمنحها شخصية قانونية خاصة بها، هذا كله بين معارض ومؤيد، وبيان التكليف القانوني الذي تقوم عليه المسؤولية الجنائية في حالة خطأ الذكاء الاصطناعي أصبح أمراً ضرورياً تحتمه متطلبات التقدم التكنولوجي، باعتبار أن المسؤولية الجنائية لها أثر قانوني يترتب على الجريمة كواقعة يعتد بها القانون، وبالتالي تحمل الفاعل للجزاء الذي تفرضه هذه القواعد القانونية إلا أن تقنيات الذكاء الصناعي تقتض أحياناً وجود أشخاص متدخلين فيه بدءاً من الشركة المنتجة، والمالك المستخدم والمستفيد من هذه التقنية، مما قد يؤثر في المسؤولية القانونية لهذا الكيان ومن هنا تظهر الطبيعة الخاصة لهذا الذكاء الاصطناعي والذي يكون أحياناً فاعلاً للجريمة أو أداة لها في أحيان أخرى. وتابع أنه من الضروري تطوير القواعد العامة التقليدية للقانون الجنائي، بما يتماشى

مع التطورات التكنولوجية، وتشخيص المسؤولية عن جريمة عندما يتصرف الذكاء الاصطناعي على نحو مستقل، حيث إن سيطرة الإنسان المحدودة على الذكاء الاصطناعي تبدو إشكالية بالفعل بخاصة عند فحص الفعل المذنب للجريمة، وسوف تتصادم خصائص الذكاء الاصطناعي في ظل غياب التوجيه بشأن المسؤولية عن سلوك الذكاء الاصطناعي مع متطلبات إثبات المسؤولية.

وأوضح أنه يجب التطرق إلى الاستخدام الإيجابي الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجرائم الجنائية والحد منها بصفة عامة، فعلى الرغم من ظهور واستحداث جرائم جديدة مرتبطة بالذكاء الاصطناعي، إلا أنه في المقابل يمكن للحكومات تحقيق نتائج رائعة بشأن مكافحة الجرائم الجنائية جميعها عن طريق استخدام خوارزميات تلعب دوراً مزدوجاً الأول منه أنها تستطيع تحديد معدل الجريمة المتوقع في منطقة معينة، وتحديد نطاق الميول الإجرامية للأشخاص من خلال معطيات معينة متعلقة بشخصيتهم والبيئة المحيطة بهم. أما الثاني، فيتمثل في لعب دور رئيس في عمليات جمع الاستدلالات والتحقيق والمحاكمة.



أزمات لا تتوقف

هل تتمكن الحكومات العربية من احتواء تبعات الحروب والأوبئة
على الاقتصاد في 2024؟



تحقيق: عبد الرحمن إسماعيل-مصر

مديونياتها الخارجية والتي تلتهم الكثير من عائداتها المالية لسداد أقساط وخدمات ديونها وتخشى العديد من الدول العربية من أن يؤدي توسيع الحرب الدائرة في المنطقة، إلى تعطيل إمدادات النفط وحركة التجارة العالمية المارة عبر مضيق باب المندب، الأمر الذي من شأنه أن يرفع من تكاليف الشحن وأسعار السلع والمواد الخام، مما يزيد من معدلات التضخم التي تتكون من خانتين في العديد من الدول العربية، فضلاً عن المخاوف من

المتوقعة على حركة التجارة جراء التوتر الحادث في باب المندب. ولا تزال التداعيات السلبية لجائحة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية تلقي بظلالها على أداء الاقتصادات العربية، وأبرزها ارتفاع معدلات التضخم في العديد من الدول العربية خصوصاً المستوردة للنفط والتي تعتمد كلية على الخارج في تدبير احتياجاتها الأساسية، فضلاً عن معاناة العديد من الاقتصادات العربية من ارتفاع حجم

للعام الرابع على التوالي، تستهل الاقتصادات العربية عام 2024 بتحدٍ جديد ربما يفوق آثاره الاقتصادية السلبية تلك التي خلفتها جائحة كورونا عام 2020 والحرب الروسية الأوكرانية 2022، إذ يتوقع البنك الدولي تباطؤ معدل النمو لاقتصاديات المنطقة، جراء الحرب الإسرائيلية على غزة التي سيؤدي تصاعدها إلى تدهور النشاط السياحي في دول مثل مصر والأردن ولبنان وتونس، فضلاً عن التأثيرات السلبية



”

فخري الفقي:
الاقتصاديات العربية
مطالبة بالتعامل مع
الصدمات العنيفة
والتخفيف من آثارها
السلبية

”

أحمد معطي: سياسة
التشديد النقدي لن
تنجح في كبح جماح
التضخم مع استمرار
ارتفاع تكاليف الإنتاج

”

عبد النبي عبد المطلب:
استمرار معاناة العديد
من اقتصاديات المنطقة
من ارتفاع معدلات
التضخم والبطالة

2024 أم تتراجع تدريجياً مع توجه البنوك المركزية لتخفيف سياسة التشديد النقدي التي اتبعتها خلال العامين الماضيين؟ رسمت التقارير الصادرة عن المؤسسات المالية الدولية صورة متفائلة لأداء الاقتصاديات العربية خلال 2024، قبل اندلاع الحرب على غزة، وتوسيع نطاق عملياتها لتمتد إلى أكثر من منطقة، وهو ما دفع عدداً منها في مقدمتها البنك الدولي إلى الدعوة إلى توخي الحذر إزاء توقعات النمو وتراجع التضخم، في ظل المخاوف من تعطل سلاسل الإمدادات من جديد، وارتفاع تكلفة الشحن البحري، وتأخر وصول السلع للأسواق، جراء التوتر في منطقة البحر الأحمر.

ويتوقع صندوق النقد العربي معدل نمو الاقتصاديات العربية خلال عام 2024 بنسبة 3.3% ارتفاعاً من 2.2% خلال العام الماضي، بدعم من تبني العديد من الدول العربية برامج للإصلاح الاقتصادي،

و15% من حجم التجارة العالمية. وتراجعت عائدات قناة السويس المصرية خلال الأسبوعين الأولين من يناير الماضي بنسبة 40%، وعدد السفن المارة عبر القناة بنسبة 30% ليصل عددها في اليوم الواحد إلى 46 سفينة مقارنة مع 74 سفينة يومياً قبل الحرب، بحسب تصريحات للفريق أسامة ربيع رئيس قناة السويس، وذلك بعدما أعلنت شركات ملاحية عديدة عن تحويل مسار رحلاتها إلى طريق رأس الرجاء الصالح، تجنباً من التعرض للمخاطر خلال العبور من باب المندب الذي يشهد صراعاً بين قوات التحالف والحوثيين.

هل تتمكن الاقتصاديات العربية من احتواء التداعيات السلبية للتحديات الجديدة التي ستفرضها الحرب على غزة خلال العام الحالي؟ وما هي الخطط الحكومية التي ستدعم صمود الاقتصاديات العربية وتخفيف الآثار الناجمة عن كاهل المواطنين؟ هل تظل معدلات التضخم على ارتفاعها خلال

تراجع حجم الاستثمارات الأجنبية الوافدة للمنطقة والتي سجلت تراجعاً كبيراً خلال العامين الماضيين.

تحديات جديدة في 2024

بحسب خبراء اقتصاديين النقتهم «999»، فإن الاقتصاديات العربية ستواجه خلال عام 2024 تحديات سلبية جديدة تضاف إلى التحديات الراهنة التي لا تزال تكافح للخروج من آثارها السلبية، وتعتبر الحرب الإسرائيلية على غزة أكبر تحدٍ للاقتصاديات العربية خلال عام 2024.

ويجمع الخبراء على أن الدول المجاورة لفلسطين وبالتحديد مصر والأردن ولبنان وسوريا أكثر الدول تضرراً من سلبات الحرب، فضلاً عن سلبات متوقع حدوثها للاقتصادات الخليجية، حال تفاقم التوتر في منطقة باب المندب التي يمر عبرها 12% من تجارة النفط المنقولة بحراً، و 8% من تجارة الغاز الطبيعي المسال في العالم



المنطقة من ارتفاع معدلات التضخم، حيث تتسبب تحول حركة التجارة إلى طريق رأس الرجاء الصالح بدلاً من المرور عبر قناة السويس، إلى إطالة فترة وصول الإمدادات للأسواق، وبالتالي ارتفاع تكاليف الشحن والتأمين البحري، وأسعار السلع. ويتابع أن زيادة حدة التوترات تتسبب في ارتفاع أسعار المنتجات المحلية جراء عدم تأمين المواد الخام المستوردة من الخارج، كما ستتراجع الصادرات السلعية لغالبية الدول العربية التي تعتمد على الشحن عبر البحر الأحمر وقناة السويس، وهو ما كشفت عنه قناة السويس التي تراجعت عائداتها في أسبوعين بنسبة 40%.

والمؤكد أن مداخل الدول العربية والخليجية ستتأثر بالسلب، لكن يتوقف ذلك على قدرة كل دولة على احتواء التداعيات السلبية حسب خططها لمواجهة الأزمات، إذ بإمكان دول الخليج التي تمتلك ميزات مالية قوية بدعم من عوائدها النفطية، استيعاب أي تأثيرات سلبية ناجمة عن ارتفاع الأسعار، ويساعد على ذلك أن معدلات التضخم لديها لا تزال منخفضة إلى حد كبير، مقارنة بمثيلاتها لدى الدول العربية المستوردة للنفط والتي تعاني موازاناتها من عجز مالي ومعدلات تضخم وبطالة مرتفعة.

ويقول عبدالمطلب إن المؤسسات الدولية أبدت حذرها تجاه توقعاتها السابقة عن نمو

خصوصاً على قطاعها السياحي، ويتوقع البنك الدولي تراجع نمو الاقتصاد المصري خلال 2024 إلى 3.5% من 3.8% خلال 2023، والأردن إلى 2.5% من 2.6% والمغرب 3.1% من 2.8%.

وهو ما يؤكد الخبير الاقتصادي دكتور عبدالنبي عبدالمطلب وكيل وزارة الصناعة والتجارة المصرية، ويضيف أن إطالة أمد الحرب على غزة، من شأنه أن يتسبب في الكثير من المشاكل للتجارة الدولية من جانب وعلى اقتصاديات المنطقة العربية التي تقع في قلب الحرب.

ويضيف أن أسعار النفط حتى الآن لم تشهد ارتفاعات رغم ارتفاع حدة التوتر في منطقة البحر الأحمر التي ينقل عبرها نسبة كبيرة من نفط الخليج إلى أوروبا وآسيا، لكن تظل إمدادات النفط مهددة في حال تصاعدت الأمور، فضلاً عن تراجع حركة التجارة العالمية وبالتالي تراجع صادرات المنطقة العربية وكذلك وارداتها جراء تحويل مسار رحلات التجارة من باب المندب إلى طريق رأس الرجاء الصالح.

والمؤكد أن اقتصاديات الدول التي تعتمد على حركة السياحة مثل مصر والأردن ولبنان ستتأثر، مما سينعكس على موازاناتها المالية، إذ تشكل عائدات السياحة جانباً كبيراً من مداخل موازانات هذه الدول، فضلاً عن استمرار معاناة العديد من اقتصاديات

وروى واستراتيجيات لتنويع اقتصادياتها، وإصلاح بيئات الأعمال لديها، لكن ستواجه الاقتصاديات العربية خلال العام الحالي تحديات أبرزها ارتفاع معدلات التضخم ومعدلات البطالة والتي تتجاوز 10%، فضلاً عن تحديات ارتفاع المديونية التي وصلت إلى 785 مليار دولار تمثل 98% من الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية المقترضة.

وهو تقريباً نفس توقعات البنك الدولي الذي يتوقع ارتفاع معدل النمو في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى 3.5% في عامي 2024 و2025 بدعم من انتعاش النشاط النفطي، الذي سيدعم نمو اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي خلال عام 2024 بنحو 3.6% ونحو 3.8% خلال 2025، وتقود كل من الإمارات والسعودية النمو الاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي، إذ يتوقع نمو اقتصاد الإمارات بنسبة 3.7% من 3.4% خلال العام الماضي، واقتصاد السعودية بنسبة 4.1%، والبحرين 3.3% وسلطنة عمان 2.7% يليها الكويت 2.6% وقطر 2.5%.

وفي المقابل، يتوقع تباطؤ نمو اقتصاديات الدول العربية غير النفطية خلال العام الجاري، بسبب ارتفاع مديونياتها من جانب وارتفاع معدلات البطالة لديها، فضلاً عن توقعات تأثرها بتداعيات الحرب على غزة

اقتصاديات المنطقة والتي أصدرتها قبل اندلاع الحرب على غزة، إذ كانت توقعاتها تستند إلى أن تراجع معدلات التضخم في الاقتصاديات المتقدمة جراء تثبيت أو تخفيف سياسة التشديد النقدي للبنوك المركزية، من الممكن أن تساعد على تحقيق معدلات نمو جيدة لغالبية الاقتصاديات.

غير أن اندلاع الحرب على غزة في أكتوبر الماضي وتوسيع أمدتها ونطاقها لتطال مسارات التجارة العالمية من شأنه أن يهدد النمو الاقتصادي العالمي والإقليمي، وأن يترك تأثيرات سلبية على حركة الملاحة، ويعطل سلاسل الإمدادات، وهو ما سيقود إلى ارتفاع كبير في أسعار السلع والخدمات

تداعيات الحرب

ويتفق الخبير الاقتصادي د.مدحت نافع مع عبدالمطلب في التحديات الجديدة التي ستواجه الاقتصاديات العربية متمثلة في تداعيات الحرب على غزة، والتي تنضم إلى تحديات سابقة لا تزال تعاني منها الاقتصاديات العربية، وهي بقايا جائحة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية، فضلاً عن اضطراب سلاسل الإمداد، وسياسات التشديد النقدي التي تتبعها البنوك المركزية لملاحقة التضخم في محاولات بائسة لم يكتب لها النجاح حتى الآن كما يقول.

ويضيف أن النشاط الاقتصادي العالمي اتسم بالتباطؤ، حيث أسهمت سياسات التقييد النقدي التي اتبعتها البنوك المركزية الرئيسة في خفض توقعات النمو الاقتصادي، كما انخفضت الضغوط التضخمية العالمية مؤخراً نتيجة لسياسات التقييد النقدي التي تم اتباعها في العديد من الاقتصادات، وعليه

تراجعت توقعات معدلات التضخم لتلك الاقتصادات.

لكن لا يتوقع تراجع معدلات التضخم خلال عام 2024 لدى غالبية الدول العربية بنسب كبيرة بسبب تداعيات الحرب على غزة، على سبيل المثال فإن التوقعات الصادرة عن صندوق النقد الدولي عن النمو الاقتصادي لمصر خلال العام المالي الحالي تتراوح بين 3.3% و 3.6%، وإن كان التوقع الأول هو الأقرب بعدما تطورت الأوضاع في غزة، ولم يأخذ الصندوق في توقعاته التداعيات السلبية للحرب على الاقتصاد المصري الأكثر تضرراً من الحرب.

ويتابع أن السيطرة على التضخم المنفلت سيكون الأولوية الأولى لصانع السياسة الاقتصادية في مصر خلال عام 2024، والسبب يعود أن البلاد لن تستقبل أي تدفقات نقد أجنبي في أي صورة سواء كانت استثمارات مباشرة أو استثمارات حافظة، من دون السيطرة على التضخم المنفلت، كما أنه لا قدرة على تحريك سعر الصرف إلا في ضوء التدفقات النقدية الأجنبية، كما أن تحويلات المصريين العاملين في الخارج والتي تراجعت بنسبة 30% لن تعود لطبيعتها إلا باتباع سياسة أكثر مرونة في التعامل مع سعر الصرف.

وعربياً، يرى نافع أن التأثير الاقتصادي للحرب على غزة يمتد إلى ما هو أبعد من مناطق القتال، إذ تعاني الدول المجاورة، مثل مصر والأردن ولبنان، بالفعل من أصداء اقتصادية، حيث ألغى عدد من السائحين والمستثمرين زياراتهم إلى المنطقة، مما أدى إلى ضرب شريان الحياة لهذه الاقتصادات. وتشكل السياحة بين 35% إلى 50%

من صادرات السلع والخدمات في تلك الاقتصادات، وتعتبر مصدراً بالغ الأهمية للنقد الأجنبي وفرص العمل، والمؤكد أن الاقتصادات المعتمدة على السياحة، مثل لبنان، ستشهد تأثيرات غير مباشرة في النمو ويتابع أن الدول العربية منخفضة الدخل تعاني من ارتفاع أسعار السلع الأساسية، والآثار المستمرة لجائحة كورونا، فضلاً عن تداعيات الحرب في كل من أوكرانيا وغزة، حيث استمر التضخم في الارتفاع خلال العام الماضي، ومن المتوقع أن تظل قيمه مكونة من خانتين حتى نهاية عام 2024 على الأقل، ومن المتوقع أن يرتفع متوسط التضخم في المنطقة إلى 17.5% عام 2023، و15% عام 2024، كما أن التعافي من الصدمات التضخمية قد يستهلك النصف الأول من عام 2024 على أقل تقدير، وذلك بافتراض بقاء سائر العوامل الأخرى على حالها.

لذلك فإن استعادة استقرار الأسعار، ومعالجة انعدام الأمن الغذائي، وتخفيف أزمة تكاليف المعيشة، وحماية الفئات الضعيفة، تُعد من أولويات السياسات الاقتصادية للدول العربية خلال عام 2024.

ويضيف نافع: «قد تكون أزمة حرب غزة بمثابة بداية حقبة من عدم اليقين في العديد من دول الشرق الأوسط إذا لم يتم التعامل معها على النحو المناسب، خاصة في ضوء التحديات الهيكلية القائمة، والبيئة العالمية الأكثر عُرضة للصدمات، ويمكن أن تساعد الإصلاحات الهيكلية على دعم النمو على المدى القريب، ومن المرجح أن تتمكن الاقتصادات الأقوى والأكثر مرونة من تحمل الصدمات المفاجئة، وتأتي الاقتصاديات الخليجية في الصدارة».





ويتابع أنه من المتوقع أن يتفوق النشاط الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي على بقية منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في عام 2024، وسيدعم الاقتصاد غير النفطي القوى في دول الخليج واستقرار إنتاج النفط انتعاش الاقتصاد، عبر تعزيز النمو، والحفاظ على فائض في معظم حساباتها الجارية وأرصنتها المالية، وذلك على عكس الحال في دول شمال أفريقيا والتي تعاني من مجموعة مختلفة من المشكلات الهيكلية، أبرزها العجز التوأم المتمثل في عجز الموازنات العامة وعجز ميزان المدفوعات، فضلاً عن ارتفاع البطالة والتضخم.

ويتوقع الخبير الاقتصادي أحمد معطي أن يكون عام 2024 الأصعب على الاقتصاديات العربية التي لم تفق بعد من التبعات السلبية لأزمات اقتصادية سابقة، أهمها جائحة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية، فضلاً عن التبعات المستمرة لسياسة التشديد النقدي التي تتبعها البنوك المركزية والتي رفعت أسعار الفائدة إلى مستويات قياسية، ارتفعت معها تكاليف الإنتاج وبالتالي ارتفاع الأسعار.

ويضيف أن التوترات الجيوسياسية الناجمة عن الحرب على غزة، والمتمثلة في المخاطر التي تحيط بمرور السفن من مضيق باب المندب، ستؤدي إلى إعاقة حركة التجارة العالمية، وبالتالي تطل سلاسل الإمداد، فضلاً عن توقعات ارتفاع أسعار النفط ربما فوق 100 دولار للبرميل الأمر الذي سيؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع.

ويؤكد معطي أن الاقتصاديات العربية ستأثر بتراجع النمو الاقتصادي العالمي، في حال تصاعدت الحرب في المنطقة، ولن تنجح سياسة التشديد النقدي التي تتبعها البنوك المركزية لكبح جماح التضخم في وقف ارتفاعات الأسعار عالمياً، ومن هنا يتوقع أن تتواصل معدلات التضخم في ارتفاعاتها في الدول العربية طالما استمر الوضع عليه اقتصادياً.

وطيلة عام 2023 عانت الكثير من الاقتصاديات العربية من ارتفاع معدلات التضخم والبطالة إلى جانب ارتفاع مديونياتها الخارجية الأمر الذي يؤثر بالسلب على موازنتها المالية التي تعاني من عجز مالي مزمن، ومن غير المتوقع أن تخرج الاقتصاديات العربية غير النفطية من هذه الأزمات خلال عام 2024 بل على العكس يتوقع تفاقمها، ولذلك يتعين عليها وضع خطط لاحتواء التداعيات السلبية للأزمات الاقتصادية السابقة والجديدة، وأبرزها العمل على إعطاء الأولوية للقطاع الخاص في عملية التنمية، وزيادة الإنتاج، ورفع نسب

الصادرات وتقليل الواردات، إلى جانب تحفيز وتشجيع الاستثمارات الأجنبية الوافدة

التعامل مع الصدمات

ويؤكد الدكتور فخري الفقي المستشار السابق بصندوق النقد الدولي، والرئيس الحالي للجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب المصري، أن الاقتصاديات العربية استهلت العام الجديد بظروف اقتصادية عالمية عديدة شديدة التعقيد، بدءاً من استمرار التداعيات السلبية لجائحة كورونا، والحرب الروسية الأوكرانية، واستمرار الموجة التضخمية، وارتفاع أسعار الفائدة عالمياً، وانتهاء بالحرب على غزة.

ويضيف أن الاقتصاديات العربية مطالبة بالتعامل مع تلك الصدمات العنيفة، والعمل على تخفيف الآثار الشديدة على معيشة المواطنين التي تضررت بشدة طيلة عام 2023 جراء ارتفاع الأسعار، بسبب سياسة التشديد النقدي التي تتبعها البنوك المركزية لكبح جماح التضخم.

والحقيقة أن تزايد مستويات التوترات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط بداية من شهر أكتوبر مع اندلاع الحرب على غزة، أدى إلى ارتفاع مستويات المخاطر، وعدم اليقين وأثرت على اتجاهات الاستثمار الأجنبي المباشر، وتدفقات السياحة إلى دول المنطقة وخاصة مصر والأردن ولبنان على وجه الخصوص، في الوقت الذي تعول فيه مصر على عائدات السياحة والتي سجلت قبل

اندلاع الحرب ارتفاعاً بنسبة تفوق 20 % وهو ما كان يُعول عليه لتعزيز المتحصلات من النقد الأجنبي.

ويتابع الفقي أن الاقتصاد المصري نجح طيلة السنوات الماضية التي شهد فيها الاقتصاد العالمي تباطؤاً كبيراً في النمو في تحقيق معدلات نمو كبيرة، كانت الأعلى في المنطقة العربية بل والأفريقية أيضاً، لكن الاقتصاد المصري تأثر سلباً بارتفاع معدلات التضخم، وهو التحدي الكبير للسياسة النقدية خلال العام الماضي، وسيظل كذلك خلال عام 2024.

وتسعى الحكومة من خلال مشروع قانون الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 2023/2024 إلى تحقيق معدل نمو حقيقي بنسبة 4.1%، من خلال التوسع في الاستثمارات العامة والمخصص لها 587 مليار جنيه (19 مليار دولار) بنسبة نمو تزيد على 50% عن العام الماضي، وزيادة مستويات التشغيل لتوليد نحو مليون فرص عمل سنوياً. وتستهدف رؤية مصر 2024-2030 رفع معدلات النمو الاقتصادي إلى مستويات تواكب طموحات المصريين تتراوح بين 6% إلى 8% في المتوسط، وفق تركيز أكبر على نوعية النمو الاقتصادي تفوق هذه الوتيرة للنمو ثلاثة أضعاف معدل النمو السكاني المتوقع خلال تلك الفترة، وفق التقديرات المستقبلية لمعدل نمو السكان التي تشير إلى أن النمو السكاني سينحصر عند مستويات تتراوح بين 1.7% إلى 2%.



**Be 100%
Sure
کونی متاكدہ
%100**

الرجل الذي خدع العالم

ترجمة: إنعام الفقيه



في عام 1981 كان بيتر ريجبي يدير استوديو «الفديو» للمعدات التصويرية في موسويل هيل، شمال لندن، وذات يوم تم استدعاؤه إلى بنتهاوس في فندق مونتكالم في لندن للقاء عميل جديد، ومونتكالم هو عبارة عن سلسلة من المنازل الجورجية الفاتكة الأناقة في الثمانينيات من داخله أرائك جلدية سوداء، وأجنحة دويلكس، وحانة مكسوة بألواح خشبية في الطابق السفلي منه.

في الفندق قام ريجبي بنفسه باستقبال العميل الجديد، جون آكا بلاي ميزا.

ادعى ذلك العميل إن شركته بحاجة إلى استئجار عدة قطع من معدات الفيديو وأنها ستدفع مبلغاً مغرباً، لم يكن ريجبي مدركاً وقتها أن هذا الاجتماع سيغير حياته إلى الأبد! فزبونه الجديد واحد من أخطر المحتالين على مرّ العصور.

بحلول عام 1981، كان بلاي ميزا الأفريقي من غانا يشق طريقه عبر غرب أفريقيا والولايات المتحدة لسنوات إلى الأمام، تاركاً وراءه سلسلة من الدبلوماسيين الغانيين الغاضبين ومديري الفنادق والمحققين، فقبل عقد من الزمان، كان قد حول الكثير من الإشاعات من داخل سجنه إلى واحدة من أكثر الجرائم ربحية في القرن العشرين: صندوق عمان وغانا الائتماني، قال بلاي ميزا، إن الصندوق هو أقوى أسرار تاريخ غانا، وكان كرامي نكروما، أول رئيس للبلاد، قد كشفه له وهو على فراش الموت في عام 1972.

كان نكروما قد كرّس حياته لتحرير غانا من الحكم الاستعماري البريطاني، وفي مارس 1957، حصلت غانا على الاستقلال بعد زوال المستعمرة البريطانية المعروفة باسم ساحل الذهب ونشوء دولة غانا ذات السيادة كعضو تاسع في الكومنولث البريطاني.

كانت الأيام الأولى للاستقلال بمثابة حفل كوكتيل ضخم، لاسيما في مقر الرئاسة ستيت هاوس، حيث رقص نكروما ونيلسون مانديلا وأوليفر تامبو حتى وقت متأخر من الليل مع دو بوا ورفاقه بانث ومارتن لوثر كينغ، لكن غانا في عهد نكروما كانت هشة، فمنذ لحظة إعلان الاستقلال، تقاطر عليها المحتالون ومجرمو الحرب والجواسيس من جميع أنحاء العالم.

قامت حكومة نكروما ببناء سد أكوسومبو، وهو محطة ضخمة للطاقة الكهرومائية على

نهر فولتا، كما قامت ببناء مصهر للألمنيوم وميناء ومنطقة صناعية ومدينة جديدة تماماً في تيمبا ومصافي تكرير السكر ومصانع النسيج والسكك الحديدية ومصانع الزجاج والمطابع والفنادق والجامعات والمستشفيات والمدارس في جميع أنحاء البلاد، وكان هذا في كثير من الأحيان عملاً قذراً، إذ اعتبر تقديم كل مشروع فرصة للكسب غير المشروع، باستثناء نكروما نفسه الذي عاش بسيطاً ولم يتلق أي رشوة في الوقت الذي كان رجال الأعمال الفاسدون يغدقون على وزرائه مظاريف مليئة بالنقود، وفيما رفض الكثيرون المال بسخط، استسلم بعضهم حتماً.

في فبراير 1966، بينما كان نكروما في طريقه إلى الصين، قام أفراد من الجيش والشرطة بتنظيم انقلاب ضده، وبهذه الطريقة تم إقصاء نكروما وأمضى ما تبقى له من حياة في المنفى، بينما ابتلعت الأكاذيب والجشع والعنف آمال البلاد في مستقبل مشرق.

سر فراش الموت

لم تمض سنوات عدة، حتى كان نكروما يحتضر إثر معاناة مع مرض السرطان في

رومانيا، فقرر بلاي ميزا، أن يفصح عن فصل سري من تاريخ غانا، كان قد كشفه له نكروما وهو على فراش الموت، ألا وهو إنه خلال السنوات التي قضاها نكروما في السلطة، قام بإخفاء كميات هائلة من الأموال والذهب، وفي تلك المرحلة، كانت عشرات الآلاف من سبائك الذهب موجودة في خزائن في سويسرا، لكن نكروما لم يكن لصاً بل كان صاحب رؤية، حيث قام بإخفاء الذهب للتأكد من عدم وقوعه في الأيدي الخطأ، وعندما يحين الوقت المناسب، فسوف تتم إعادتها إلى الغانيين.

وتابع بلاي ميزا: «كان نكروما يعلم أنه قد يفقد السلطة في أي لحظة»، لذلك رسم خطته بهدوء وبطء وحذر، وقام بنقل بعض احتياطي غانا من الذهب إلى الخارج، ثم وضع الذهب تحت سيطرة صندوق عمان وغانا الائتماني، وقال بلاي ميزا إن معظم الأموال كانت مخصصة لتطوير غانا، وبصفته الوصي الوحيد عليها، يمكنه أن يتصرف بها متى يشاء، ولكن قبل أن تفرج البنوك عن الأموال، يجب عليه أن يثبت أنه استوفى جميع الشروط التي وضعها نكروما لإدارة الصندوق الائتماني، ومن هذه الشروط حاجته إلى التمويل، فلجأ إلى صفقة تقضي



بأن كل شخص يساعده في إعادة الذهب إلى شعب غانا سوف يكسب 10 دولارات عن كل دولار يستثمره وأنه سوف يسترجع أمواله في غضون أشهر وربما أسابيع، ويتصريحه هذا استطاع أن يسحر رجال الأعمال الأثرياء في أمريكا، والكهنة الأسقفيين المتطرفين، والصناعيين في غانا، وكل شخص ادخر مالا، بالمقابل كان هو يلجأ إلى تزوير وثائق موهورة بختم مكتب رئيس الوزراء في أوسوكاسل، أكرا، لتبدو موقعة من نكروما نفسه زاعماً أن الصندوق يسيطر على 27 مليار دولار أمريكي نقداً وألف سبيكة ذهبية إضافة إلى الألماس.

لم يكن بلاي ميزا يبيع استثماراً فحسب، بل كان يبيع أحلاماً. وبالنسبة للسود، كان يبيعهم حلم التحرير والفرصة للتعافي من جروح الاستعمار. وللآخرين كان يبيع حلم نهب ثروة بلاده. كل هذا قام به عام 1972 بينما كان نكروما على فراش الموت في رومانيا وهو في بنسلفانيا، يقضي حكماً بالسجن من سنة إلى سنتين بتهم كثيرة وجهت إليه، من بينها تهمة الاحتيال على صاحب فندق.

المحتال أنانسي

الغانيون يحبون المحتالين ويجدون لذلك تبريراً مفاده أنه في الأوقات الصعبة كل ما تملكه هو ذكائك، وقد شهدت غانا الكثير من الأوقات الصعبة، وغالباً ما يروون لأطفالهم قصصاً عن أنانسي المحتال! أنانسي هذا أحياناً يكون رجلاً وأحياناً عنكبوتاً، وهو حكيم جشع وكسول ويخترق القصص لخداع وغش وسرقة من هم أكبر وأقوى منه.

جون أكا بلاي ميزا كان أنانسي غانا الحقيقي، قصته عن ثروة نكروما السرية جعلته ثرياً بشكل لا يصدق ثم ما لبثت أن دمرته.

وبالعودة إلى ريجبي، مدير استوديو «الفيديو»، فقد كان مفتوناً ببلاي ميزا من أول لقائه به، ووجد نفسه يقضي المزيد والمزيد من الوقت في مونتكال، ليعلم بأمر بلاي ميزا من رفاقه، وقد كان العديد منهم وزراء سابقين في حكومة غانا، بما في ذلك كويسسي أمواكو آتا، الذي كان وزيراً للمالية في عهد نكروما، وإبنيزر أكو أدجي، أحد الأبناء المؤسسين لغانا، الذي كان وزيراً للخارجية، أخبروه أن بلاي ترشح مؤخراً لمنصب رئيس غانا مطلقاً برنامجهم لمكافحة الفساد.

كان لدى ريجبي شهية للمخاطرة وشعور قوي بالمغامرة، فعندما سمع عن الصندوق الائتماني لعمان وغانا، رافق بلاي ميزا في رحلته إلى لندن، بالمقابل كان بلاي يعرض عليه تأسيس أول شبكة تلفزيونية تجارية في غانا، فكان ريجبي الأداة الإعلامية التي تلمع صورة بلاي ميزا عكس ما يعتقد الناس به كص، وهكذا قضى ما يقارب عقداً من الزمن ملازماً بلاي ميزا كيميئه.

منه جواز سفره الدبلوماسي وأمره بالعودة إلى أكرا.

في 29 يناير 1989، تسلم بلاي ميزا أمر العودة إلى البلاد، فطار إلى أكرا نزولاً عند نصيحة مستشاره ريجبي على متن رحلة الخطوط الجوية الغانية، وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، بثت شبكة سي بي إس حلقة من برنامج 60 دقيقة حول بلاي ميزا والصندوق الائتماني لعمان وغانا، وكان بلاي يامل أن يكون البرنامج بمثابة إعلان لامتداد الصندوق الائتماني، ولكن على العكس من ذلك، وصف مقدم البرنامج برادلي بلاي ميزا بأنه «الرجل المحتال بالمطلق». وفور وصله إلى أكرا، تم وضعه تحت الإقامة الجبرية، وتم قتل العديد من أقوى مؤيديه، وبالقبط على بلاي ميزا كان رولينغز يحاول تبييض تاريخه أمام الغانيين، 60 دقيقة كانت القشة الأخيرة التي قصمت ظهر بعير بلاي ميزا الذي توفي في عام 1992 وهو رهن الإقامة الجبرية.

لم يمت صندوق عمان وغانا الائتماني مع بلاي ميزا، بل بعد فترة وجيزة من وفاته، اشترى أحد مستثمريه، غريغوري فرايزر من ديترويت بولاية ميشيغان، تذكرة ذهاب فقط إلى أكرا وأعلن أنه قام بتشكيل أصدقاء الصندوق الائتماني لعمان وغانا، وأمضى سنوات يحاول إقناع الحكومات الغانية المتعاقبة بمساعدته في المطالبة بالمال، لأجيال عديدة، تسأل الناس كيف يمكن لدولة غنية بالموارد مثل غانا أن تكون فقيرة إلى هذا الحد، والإجابة الحقيقية هي أن هذا المنجم ظل لقرون عديدة تستخدمه بلدان أخرى لتحقيق الثراء. أما ماذا حدث لغانا؟ فقد كان لدى بلاي ميزا إجابة سهلة: الرجل الذي أسس البلاد أخفى ثروتها بعيداً.

أما المستثمرون فكانوا يتهافون من جميع أنحاء العالم: بنسلفانيا وأكرا وموناكو وسيول، وفي كل مرة يستحق فيه دفع مستحقات استثماراتهم، كان يقال لهم إنها ستدفع في اليوم التالي أو ربما سيتم الدفع لهم خلال أسبوع وأحياناً خلال شهر على أبعد تقدير ما لم تحدث عراقيل جديدة، إما بوفاة مسؤول ما، أو بسبب بعض الاضطرابات أو بتراجع المصرفيين عن الدفع أو بسبب سحب الدعم من قبل حكومة غانا، لذلك كان لا بد من تأسيس شركة جديدة، وكل ما هو مطلوب دفعة أخيرة على الحساب، ولكن طيلة تلك الفترة كانت غانا مفلسة بانتظار ملايين بلاي ميزا لتملأ خزائن البلاد مرة أخرى، ولكي يتمكن العقيد أتشيمبونج، أي الرئيس الجديد لغانا، من جعلها موضع الحسد من العالم أجمع، طلب إلى بلاي ميزا إعادة الأموال إلى البلاد، فوافق بلاي ميزا على ذلك مقابل الحصول على جواز سفر دبلوماسي والسماح له بالخروج من سجن قلعة أشر. لكنه من داخل السجن عرف كيف يستميل المجلس العسكري إلى جانبه ليتمكن من الإفلات نسبياً من العقاب، واستمر يضل العديد من المستثمرين حول العالم، الذين كلما تمرد أحدهم، كانوا يتلقون اتصالاً من جون ميتشل، المدعي العام الأمريكي السابق في إدارة نيكسون آنذاك، والذي ذهب للعمل في صندوق عمان وغانا الائتماني، بعدهم بوصول الأموال قريباً.

لسنوات عديدة، بدا وكأن الصندوق الائتماني لعمان وغانا أكبر من أن يُسمَح له بالفشل، لكن أكاذيب بلاي ميزا سرعان ما لفتت انتباه رولينغز، القائد العسكري الذي قام بانقلاب ضد حكومة أتشيمبونج الديمقراطية، فسحب

الزوجة حالفها الإغماء

إعداد: وجيه حسن

وعثر رجال التحريات والمباحث الجنائية في شقة الزوجين المجرمين على رسالتين باللغة الإنجليزية، كان قد كتبهما الزوج المنتحر بخط يده، وتركهما في مكان ظاهر مكشوف، قبل إقدامه على عملية الانتحار شتفاً.

وأوضح أحد ضباط «التحريات والمباحث الجنائية» في شرطة الإمارة:

كان جار العائلة المدعو «ب»، 36 عاماً، وهو مقيم أسبوي الجنسية، هو الذي انتبه إلى أن أمراً غريباً يجري في شقة جاره «م»، وأن أصواتاً مُحشّرة مختلطة، كانت تصله عبر نافذة إحدى غرف منزله، فساوره الشك في أن أمراً ما خطيراً يحدث بمنزل جاره، وحين قرع باب جاره مرة ومرة، لم تكن هناك أي استجابة، وحينها أقدم في الحال على الاتصال بمركز الشرطة القريب، والذي قام عناصره بفتح باب الشقة، بعد أخذ الإذن الرسمي من النيابة العامة في الإمارة. وأضاف الضابط، أن المنتحر «م»، كان قد كتب في الرسالة الأولى ما يلي:

«لقد أقدمت على عملية الانتحار بعد مشادة

لم تقترب الطفلة ذنباً عظيماً، تنال بسببه الخنق، ومغادرة الحياة إلى غير رجعة. إذن السؤال الذي يدور على الألسنة العامة مُفاده: لماذا أقدم هذا الأب المجرم على خنق ابنته الوحيدة، وساعدته في تلك العملية زوجته المجرمة الخالية من أي عاطفة، وهي أم الطفلة؟!.

واللافت في هذه المسألة العويصة، أن الزوج وزوجته قاما معاً بعد خنق طفلتهما بعملية انتحار ذاتي عن سابق تصميم وترصد واتفاق.

وقد مات الزوج في الحال، ووجدته عناصر الشرطة فيما بعد معلقاً من رقبته بحبل متين في مروحة سقف الصالون داخل الشقة التي كان يقيم فيها، وكان هذا الزوج المُلْتَاث عقلياً، والمضطرب نفسياً، قد تعاهد مع زوجته على الحياة معاً، أو ملاقة الموت معاً، وأقسما على ذلك منذ بداية زواجهما غير المُمون.

أما الزوجة «ب» فلم تغادر الحياة بعد إقدامها على عملية الانتحار المُذلة لأن حالة إغماء أصابتها فجأة.

إنها لجريمة فظيعة شنيعة، تُدمي القلوب النظيف، والأفئدة الحية، وتفجر دمع العيون، على مصير طفلة يعمر الزهور...

تلك الجريمة النكراء التي وقعت في إحدى إمارات الدولة، بحق طفلة خلا الأب والأم من أي عاطفة أبوية أو أمومية تجاهها، هاتية الجريمة التي أقدم عليها زوج وزوجته، وهما مقيمان من إحدى الدول الأفريقية، حين أقدما بدم بارد، وأعصاب فولاذية على خنق طفلتهما «ي»، 7 سنوات، التي ماتت في الحال، وارتحلت عن هذه الحياة الدنيا بلا ذنب اقترفته.

وفي التفاصيل:

ذات ليلة ليلاء، لم يظهر فيها قمر في السماء، ولا نسمة عليله لهواء، قام الأب المدعو «م»، 25 عاماً، عن سابق إصرار ونية مُبَيَّنة بخنق ابنته الوحيدة الطفلة «ي»، وقد ساعده في هذه العملية الإجرامية زوجته «ب»، 23 عاماً.

أما ما هو الذنب الذي اقترفته هذه الطفلة البريئة، حتى تلاقي هذا المصير البائس الأسود، وهاتية النهاية المؤلمة؟! في الجواب:



كلامية حامية الوطيس وقعت بيني وبين شريك في العمل المدعو «ي، 37 عاماً»، وهو ابن خالتي، كنا نعمل سوياً من نحو سنة في بقالة قريبة، وقد عرفت يقيناً أنه احتال عليّ بمبالغ مالية كبيرة، هكذا جهاراً نهاراً، و«على عينك يا تاجر»، الأمر الذي جعل الدم يغلي في رأسي وعروقي، بحرقني، حيث لم أعد أتمالك أعصابي، وهذه ليست المرة الأولى التي يفعلها معي... ولما عدت إلى المنزل، شرحت لزوجتي ما جرى لي، فثارت ثائرتها هي الأخرى، وحين عرضت عليها فكرة الانتحار، وإزهاق روح طفلتنا الوحيدة، جاء رأيها بالموافقة، بناءً على العهد الذي قطعناه على أنفسنا منذ بداية الزواج، فقمنا على الفور بخنق طفلتنا أولاً بواسطة وسادة نومها، على أن أقوم أنا وزوجتي بعدئذٍ بالانتحار، وذلك بتعليق حبلين اثنين في حديدة مروحة سقف الصالون»..

أما نص الرسالة الثانية، فقد وردت في حيثياتها الكلمات الاعتذارية التالية: «أعتذر لأهلي أولاً، ولأهل زوجتي تالياً على

ما قمنا به أنا وزوجتي من عمل مُدان، ومن قتل نفس بريئة، هي طفلتنا الوحيدة الغالية، ولكنّ اليأس بلغ من حناجرنا مبلغه، أعرف أننا بعملنا المرفوض السخيف، سنترك في قلوبكم غصصاً، وفي نفوسكم مواجع، الزّمن وحده كفيل باندمالها والنسيان، طالباً منكم جميعاً أن تغفروا لي ولزوجتي ما قمنا به من عمل جبان رخيص، بحق طفلتنا الوحيدة «ي»، التي عملنا معاً أنا وأمها على خنقها بأيدينا الظالمة الأثمة، وبحق أرواحنا ثانياً». أما الزوجة المتهمة، والأم صاحبة القلب الفولاذي، والأعصاب الحديدية، فعندما تحسنت حالتها في المستشفى، قام رجال «التحرّيات والمباحث الجنائية» بالحصول منها على مزيد من المعلومات والتفاصيل لما جرى.

وقد اعترفت الأمّ الجانية وهي على سرير المشفى، أنها اشتركت مع زوجها المنتحر في عملية خنق طفلتهما الوحيدة «ي»، لأنهما لا يريدان بقاءها وحيدة على قيد الحياة، بعد إقدامها وزوجها على عملية الانتحار.

وأوضح الضابط في «قسم التحريات والمباحث الجنائية»، والذي كان يتابع القضية بكلّ همّة ومثابرة، بعدما أخذ نفساً عميقاً حزناً على الطفلة البريئة التي غيبتها والداها عن هذه الدنيا ظلماً وبقسوة قلوبين: تم وضع حراسة مشددة على الأم الجانية داخل غرفتها في المستشفى خوفاً من إقدامها على أي فعل آخر، كون هذه الأم كانت في حالة هستيرية صعبة لا تحسد عليها بتاتاً. وأضاف أنه عندما تماثلت الأم الجانية للشفاء تمت إحالتها إلى الجهات القضائية المختصة في الإمارة بتهمة القتل العمد لطفلها الوحيدة المسكينة «ي»، والتي زوجها قد حرّمها من نعمة الحياة. وبتهمة محاولة الانتحار كجريمة موصوفة بكلّ المقاييس وكأمر محرّم شرعاً وقانوناً ودينياً وإنسانياً. وتم الحكم عليها بالعقاب القانوني العادل داخل إحدى المؤسسات العقابية والإصلاحية في الإمارة نفسها.

• الأسماء والشخصيات المذكورة في القصة مستعارة. وأي تشابه مع أسماء أو شخصيات أخرى هو محض صدفة.

المصدر السري في التشريع الإماراتي

محمد مخيوض- كاتب وباحث مغربي

عليه «المرشد السري» أو «المخبر السري». ومن ثم، يكون المشرع الإماراتي قد صرح قانونياً بالاستعانة بالمصدر السري من قبل مأمور الضبط القضائي.

ويتبين من التعريف الذي أورده المشرع الإماراتي أن المصدر السري هو شخص متعاون مع السلطة المختصة ذكر أو أنثى بمقابل مادي أو بدونه وغير منتسب وظيفياً لجهة الاستعلام، وهذا تمييز من قبل المشرع بين نوعين من المصادر السرية، بين من يقدم المعلومات مجاناً وبين من يتلقى مقابلاً لذلك. وإما أن يكون مكلفاً من قبل مأمور الضبط القضائي أو أن يبادر تلقائياً إلى تزويد الجهة الأمنية بما تحصل عليه من معلومات أو بما ورد إلى علمه منها، وكذلك هنا ميز المشرع بين المصدر السري الذي يواظب على العمل لصالح مأمور الضبط القضائي وبطلب منه أي بشكل منتظم (دائم) أو مؤقت (إلى حدود انتهاء المهمة/القضية)، وبين أي متعاون مع جهة أمنية يتقدم طواعية كلما توفرت لديه معلومات أي بكيفية غير منتظمة. وقد حرص المشرع على بيان الفرق بين المصدر السري والمبلغ والشاهد، وذلك بإفراد تعاريف لكل منهم. ومن جهة أخرى لم يتطرق إلى مفاهيم قريبة من المصدر السري، ونخص بالذكر المتسرب والمحقق الخاص، وهذا راجع ربما بشكل أساسي لعدم توفر قوانين إماراتية داخلية متعلقة بتقنية التسرب، فيما آلية المحقق الخاص محرمة قانونياً في التشريع الإماراتي تحت طائلة المادة (378) من القانون الجنائي، وقد تكيف على أنها تجسس.

يشار إلى أن المادة (36) من قانون الإجراءات الجزائية الإماراتي أنه من ضمن واجبات مأمور الضبط القضائي تقبل «التبليغات والشكاوى التي ترد إليهم في شأن الجرائم...» ما يفيد وجوب التحري في أمر الوشائيات الواردة إليه من قبل المصدر السري. ومن نافذة القول، إن الدعوى الجزائية تحرك بناء على شكاية/شكاوى تقدم بها المجني عليه/الضحية، أو من طريق تقديم إخبار

تدريبها وكيفية السيطرة على تدفق المعلومات ودقتها ومصادقيتها، وخريطة انتشار هذه المصادر وتوزيعها وتعدد مستويات ثقافتها وتنوع بيئاتها الاجتماعية واختلاف أوساطها الاقتصادية. كما تبرز مهنية وألمعية مأمور الضبط القضائي في مراقبة هذه المصادر للحد من الأخبار المضللة والكاذبة والكيدية.. وبشكل عام أن تكون له دراية بحسن التعامل مع مساوئ وعيوب هذا الأسلوب.

هناك من الدول من سنت تعريفاً للمصدر السري، وأوجبت له الحماية وفق شروط معينة، وشرعت له مكافآت وتعويضات مالية مع ترك الباب مفتوحاً لمن أراد تزويد السلطات الأمنية بمعلومات من دون مقابل.. وهذا هو ما توجه له المشرع الإماراتي في قانون اتحادي رقم (14) لسنة 2020 بشأن حماية الشهود ومن في حكمهم، وكذا في قرار مجلس الوزراء رقم (47) لسنة 2023 بشأن اللائحة التنفيذية للقانون الاتحادي رقم (14) لسنة 2020. علماً أنه قبل تشريع هذا القانون، قد سمح المشرع الإماراتي، اعتبارياً، أن يستفيد مأمور الضبط القضائي من كل آليات التحري والاستدلال، وأكد أن من ضمنهم المصدر السري، لأنه لم يورد هذه الآليات حصراً.

تعريف المصدر السري في التشريع الإماراتي
عرف المشرع الإماراتي المصدر السري، في المادة (1) من القانون الاتحادي رقم (14) لسنة 2020 بشأن حماية الشهود ومن في حكمهم، على أنه «الشخص الذي يتعاون مع السلطة المختصة من خلال جمع أو تقديم المعلومات أو البيانات المتعلقة بواقعة جزائية سواء من تلقاء نفسه أو بناء على طلب من السلطة المختصة بمقابل أو بدون مقابل»، ويقصد المشرع بمصطلح السلطة المختصة «وزارة الداخلية أو السلطة الاتحادية أو المحلية المعنية بشؤون الأمن حسب الأحوال». علماً أن المصدر السري في منطوق الأحكام لدى محاكم إماراتية قبل صدور القانون المشار إليه أعلاه كان يطلق

تنهج الأجهزة الأمنية عدة طرق في البحث والتحري والتحقيق، وتمنح عناصرها تربية تدريبية وتكوينية على مستوى الاستقصاء والاستعلام والاستخبار والاستطلاع.. كل بتقنياته ومصادره وآلياته.

وتعد الاستخبارات الجنائية، التعمية والتشغيلية والاستراتيجية، ركيزة أساس في العمل الأمني الشرطي. ولكي تدور عجلة الاستخبارات بكيفية سلسة واحترافية يلزم توفير معلومات بكميات معقولة، وتتأتى هذه المعطيات المعلوماتية من عديد المصادر، منها ما هو سري ومنها ما هو خاص ومنها ما هو علني ومنها ما هو تشاركي وتعاوني مع جهات أخرى وليس بالضرورة أن تكون أمنية..

ولتدبير الإكراهات والمنغصات الأمنية من تحديات وأخطار وتهديدات، تستند العمليات الأمنية في شقها الشرطي إلى عدة أساليب، منها: العمل الشرطي المستند إلى الاستخبارات، والشغل الشرطي المعتمد على الأدلة، وشرطة المنطقة الرمادية، والفعل الشرطي القائم على المخاطر، والشرطة الموجهة لحل المشاكل، والشرطة المجتمعية.. وفي شقها الاستخباري على آليات، منها: الأصول الاستخبارية والتغطية والتعمية والتعمية والتجسس والرابية المزيفة..

ولتيسير، ما أمكن، عمليات الاستدلال والتحقيق تنهج الأجهزة الأمنية عدة أساليب، منها: التسرب وزرع العميل، التسليم المراقب، النقاط الاتصالات، مسح مسرح الجريمة، تتبع وتحليل الآثار الرقمية.. وغيرها، وذلك ارتباطاً بنوع الجريمة وتعقيداتها وطبيعة بيئتها والمتصلين بها.. ونلفي من ضمن هذه الأساليب المصدر السري أي المرشد/المخبر/المعاون، وهي آلية بحث وتحري جنائي قديمة وليست وليدة الأحداث الراهنة، لكن ما يميزها على غابر الأيام هو تقنياتها من قبل عدة دول. وتظهر احترافية وفعالية عمل مأمور الضبط القضائي إضافة إلى قدرات وكفايات أخرى في عدد المصادر السرية وجودة اختيارها وتجنيدتها وتكوينها/



بوقوع جريمة أو إنها على وشك الوقوع.. ومن ثم، يكون المشرع الإماراتي قد أجاز لمأمور الضبط القضائي بتجنيد مصادر سرية لتقوية وتجويد معلوماته الجنائية والبحثية.

تجنيد المصدر السري

يتلقى مأمورو الضبط القضائي حصصاً تدريبية وتكوينية عن كيفية اختيار واستقطاب وتجنيد المصادر السرية (وهو مطلب أساس في تعدد المصادر وعدم الاقتصار على مصدر وحيد لأسباب التأكد، كما يمنع على المصدر السري العمل مع أكثر من ضابط واحد). كما يتلقى مأمورو الضبط القضائي طرق التغلب على معوقات التجنيد وأساليب الفهم الجيد للموانع التي تحول من دون تجنيد مصدر ما، وكذلك الآليات تأمين مثل هذه العمليات التكتيكية (المعلومات وسرية المصدر والمأمور)، وكيفية مراقبة المصدر السري لتعديل أي سلوك أو تغييره أو تحسينه، و طرائق الدراسة الجيدة لخلفيات المصدر السري (شخص لا خلفية إجرامية له، مجرم سابق، مجرم مستمر يكون التعامل معه مؤقتاً إلى حين تجميع المعلومات وليس دائماً إلا في حالة توقفه عن أي عمل جرمي..)، الصفات والخصائص الواجب توفرها في المصدر (المقدرة على الاندماج في وسط وبيئة الاشتغال وما يستلزمه ذلك من شروط شكلية كالسحنة والمظهر من لباس حتى لا يبدو غريباً.. وموضوعية كالمصادقية والعمل بسرية تامة والقدرة على حفظ المعلومات وتذكرها.. وذاتية كإشعاره بقيمته الوطنية..). كما يتلقى مأمورو الضبط القضائي أدوات التأكد من مصداقية المصدر السري، والاستعمال الحصيف لمنهجية الضغط عليه (عند الحاجة وليس دائماً، منعاً لتقديم معلومات مضللة وكاذبة.. من قبل المصدر السري). كما يدرب مأمورو الضبط القضائي على التمكن من توظيف أسلوب الترهيب والترغيب عند التجنيد حسب الحاجة والضرورة (هناك من يرفض توظيف الأسلوب الثاني لما قد يترتب عليه من عواقب كابتراز المصدر السري لتجنيد..)، وكذا طرق الاستغناء عليه وأسبابه (استغلال ثقة المأمور، ابتزاز الأفراد، الانتماء لاحقاً لعصابة جرمية أو ارتكاب جريمة..)، والعمل على أن تظل هوية المصدر السرية سرية وغير معلومة للغير، وذلك بتحديد مكان وطرق الاتصال المثلى به. وفيما يخص هذه النقطة فقد أشارت المادة (15) من القانون الاتحادي رقم (14) لسنة 2020 بشأن حماية الشهود ومن في حكمهم فيما يخص التزامات الجهة القضائية تجاه المشمولين بالحماية إلى «رفض الأسئلة المقدمة من المتهم أو محاميه التي من شأنها الكشف عن هويته..».

واتخاذ الإجراءات التي تحول من معرفته، وقد أوردت المادة (17) من القانون ذاته طائفة من هذه التدابير. كما أشارت المادة (15) من

اللائحة التنفيذية ضوابط إصدار هوية جديدة للمشمول بالحماية.

دوافع المصدر السري للعمل لصالح جهة أمنية
تتنوع دوافع المصادر السرية للعمل لصالح جهات أمنية، فقد يكون دافع المصدر السري هو جلب منفعة ذاتية ما من جهة الاستقطاب كأخذ تعويضات مالية، أو الاستفادة من بعض التسهيلات الإدارية، أو غض الطرف عن «تجاوزات» معيبة من قبله، أو نوال امتيازات كالبيع في أماكن مخصصة لأغراض أخرى، أو الاشتغال من دون ترخيص، أو السماح له بالتسول دمن ون مضايقات من رجال الأمن.. وربما من أجل تصفية حسابات مع المبلغ عنه.. أو فقط لغرض التقرب من رجال السلطة. وهناك من له دوافع مرضية نفسية وقهرية، أو إيديولوجية..

الاستعانة بالمصدر السري

تتم الاستعانة بالمصدر السري كلما تطلب البحث والتحري الجنائي ذلك عند وقوع جريمة ما، أو أن يكون توظيفه كعمل وقائي وذلك بإخبار مأمور الضبط القضائي قبل وقوع الجريمة. كما يتم الاستعانة به في جمع المعلومات والمراقبة والتتبع والتعقب لكونه لا يثير الريبة والشك من قبل الغير لا عتباره فرداً منهم أو أنه لا يشكل «تهديداً» لهم.

الأطفال والإخبار السري

نزعت بعض الأجهزة الأمنية والاستخبارية إلى تجنيد الأطفال كمصادر سرية رغم ما تتطوي عليه هذه المهمة من مخاطر محقة بهم، سواء على سلامتهم الجسدية أم النفسية.. ولم تراع هذه الأجهزة هشاشة أوضاعهم وضعف خبراتهم المعرفية وقصور فهمهم القانوني وهي تزج بهم في أتون الجريمة والأوساط الفاسدة. ورغم ذلك فقد تصدت بعض التشريعات لهذا الشأن

وأوجبت ضرورة أخذ موافقة ولي أمر الطفل أو الوصي القانوني عليه وجعلت توظيفه مقيداً وضيقاً من حالات الاستثناء.

ونلاحظ أن المشرع الإماراتي عند تصديده للمصدر السري لم يحدد له صراحة سناً معينة لقبول تجنيده مصدراً سرياً. لكنه أشار في المادة (13) من اللائحة التنفيذية أنه «لا يجوز إلحاق القاصر «..» في برنامج الحماية إلا بعد الحصول على موافقة خطية من ممثله القانوني بحسب الأحوال، ما لم تقرر المحكمة المختصة ضرورة إخضاعه لبرنامج الحماية»، ويكون بهذا المنطوق قد شمل كذلك المصدر السري القاصر، وبذلك لم يجعله أمراً ممنوعاً ومرفوضاً بالمطلق.

الحماية القانونية للمصدر السري

لقد صرح المشرع الإماراتي في المادة (3) من القانون الاتحادي رقم (14) لسنة 2020 بشأن حماية الشهود ومن في حكمهم، أن المصدر السري من المشمولين ببرنامج حماية الدولة. هذه الحماية قد تمتد إلى الأصول والفروع ومن لهم صلة بالمشمول بالحماية الذين قد يتعرضون للأذى نتيجة هذه الصلة. علماً أنه لتفعيل برنامج الحماية يتطلب الأمر عدة إجراءات ومعايير وشروط وتحديد مستويات هذه الحماية. ويضاف شرط الموافقة الخطية للممثل القانوني للقاصر لتفعيل هذه الحماية أو من قبل المحكمة المختصة عند الضرورة، الفقرة الأولى من المادة (13) من اللائحة التنفيذية من القانون نفسه.

علماً أن المادة (4) من القانون الاتحادي نفسه بينت الجرائم التي بموجبها تتكفل الدولة بالحماية القانونية كجرائم المواد المخدرة وجرائم غسل الأموال.. ولم تأت هذه الجرائم حصراً، حيث ترك المشرع الإماراتي للجهة القضائية السلطة التقديرية في إضافة جرائم أخرى أو من قبل مجلس الوزراء بقرار منه.

العدالة هي الغاية التي يسعى القضاء إلى تحقيقها ضماناً لصون الحقوق، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ولهذا فإن التقاضي يتداول في أكثر من درجة داخل أروقة المحاكم وتكون عادة الأحكام الصادرة عن المحكمة «العليا» أو «محكمة النقض» أو «محكمة التمييز» كما تسمى بين بلد وآخر، بمثابة المرجع الذي يمكن أن تستخدمه المحاكم ذات الدرجات الأدنى، لإصدار أحكامها في قضايا مماثلة. هنا بعض من تلك القضايا، والأحكام التي صدرت بشأنها في المحكمة الاتحادية العليا في الدولة.



حكم بقضية سرقة

سعد محمد أبوزيد - باحث قانوني

سنة، وإذا خالف الحكم المطعون فيه هذا النظر، وقضى بعقوبة غرامة 3000 درهم عن التهمتين المسندتين للمتهم على الرغم من ارتباطهما ارتباطاً لا يقبل التجزئة، فإنه يكون قد خالف القانون وأخطأ في تطبيقه، ما يوجب نقضه نقضاً جزئياً، ذلك أن تقدير العقوبة هو من المسائل الموضوعية. وللتعليق على قرار المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية، نوضح التالي:

أولاً: لتكتمل الجريمة ويعاقب عليها القانون لا بد من توافر أركانها المادية والمعنوية. وكما أوضحت مواد من قانون العقوبات الاتحادي، والتي تنص على أن:

الركن المادي: يتكون الركن المادي للجريمة بحسب المادة 31 من نشاط إجرامي بارتكاب فعل أو الامتناع عن فعل متى كان هذا الارتكاب أو الامتناع مجزماً قانوناً.

- الركن المعنوي: بحسب المادة 38 الركن المعنوي للجريمة يتكون من العمد أو الخطأ. ويتوافر العمد باتجاه إرادة الجاني إلى ارتكاب فعل أو الامتناع عن فعل متى كان هذا الارتكاب أو الامتناع مجزماً قانوناً، وذلك بقصد إحداث نتيجة مباشرة أو أي نتيجة أخرى مجرمة قانوناً يكون الجاني قد توقعها. وكما في المادة 40 أنه لا يعتد بالباعث على ارتكاب الجريمة ما لم ينص القانون على خلاف ذلك. وفي هذه القضية توافر الركنان المادي والمعنوي

وإذ قضى الحكم بمعاقبة المتهم بالغرامة، فإنه يكون معيباً بما يستوجب نقضه، ومن جانبها. وأيدت المحكمة الاتحادية العليا طعن النيابة العامة، موضحة أن المقرر قانوناً وقضاء، أن مناط الارتباط بين الجرائم أن تكون الجرائم انتزمتها خطة إجرامية واحدة بأفعال مكملّة عدة لبعضها، بحيث تتكوّن منها مجتمعة الوحدة الإجرامية التي عناها المشرع، أو تنشأ هذه الجرائم من فعل واحد، وتقدير قيام الارتباط بين الجرائم، ما يدخل في حدود السلطة التقديرية لمحكمة الموضوع.

وأضافت أن النص في المادة (88) من قانون العقوبات الاتحادي قد أوجب في حالة وقوع جرائم عدة لغرض واحد، وكانت مرتبطة ببعضها ارتباطاً لا يقبل التجزئة، واعتبارها كلها جريمة واحدة، والحكم بالعقوبة المقررة لأشد الجرائم، نظراً لوحدة النشاط الإجرامي. وتابعت أن التهمة الثانية بحق المتهم، وهي دخول مسكن بخلاف إرادة صاحب الشأن، والتي أدین عنها، إنما هي وسيلة لارتكاب الجريمة موضوع التهمة الأولى (السرقه)، فكان من المتعين على حكم الاستئناف أعمال قواعد الارتباط، وفقاً لنص المادة 88 من قانون العقوبات الاتحادي، وتوقيع عقوبة الجريمة الأشد عن التهمتين، وهي العقوبة الواردة في نص المادة 2/389 من القانون نفسه، بمعاقبة من يخالف أحكامها بالحبس مدة لا تقل عن

أيدت المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة طعناً على حكم ضد متهم نفذ جرمي سرقة ودخول مسكن خلافاً لإرادة صاحبه. وأكدت مبدأ قانونياً مفاده وجوب تطبيق العقوبة الأشد على المتهم الذي ارتكب جرائم عدة لغرض واحد، وكانت مرتبطة ببعضها ارتباطاً لا يقبل التجزئة، واعتبارها كلها جريمة واحدة. وفي تفاصيل القضية أن النيابة العامة في إحدى إمارات الدولة أحات متهماً إلى المحاكمة بتهمة السرقة، ودخول مسكن شخص خلافاً لإرادة صاحبه، مطالبة بمعاقبته، فقضت المحكمة الابتدائية في الإمارة نفسها ببراءة المتهم من الاتهامين المسندين إليه، واستأنفت النيابة العامة الحكم أمام محكمة الاستئناف في الإمارة نفسها، والتي قضت بإلغاء الحكم الأول، والحكم بمعاقبة المتهم بغرامة مالية قدرها 3000 درهم. ولم يلق الحكم قبولاً لدى النيابة، فطعن به أمام المحكمة الاتحادية العليا في الدولة. وأوضحت النيابة العامة في الطعن أن حكم محكمة الاستئناف دان المتهم بجريمة السرقة المعاقب عليها بالمادة (2/389) من قانون العقوبات الاتحادي، وجريمة دخول مسكن خلافاً لإرادة صاحبه، المعاقب عليها بالمادة (434) من القانون ذاته، ولما كانت الجريمتان مرتبطتين معاً، فكان يتعين معاقبة المتهم بالعقوبة الأشد المنصوص عليها بالمادة (2/389)، وهي الحبس مدة لا تقل عن سنة،



الغرامة على كل منهم على انفراد. وفي هذه القضية هناك متهم واحد مدان بجريمتي السرقة ودخول المسكن بخلاف إرادة صاحب الشأن، وقد قدرت المحكمة الغرامة المالية بـ 3000 درهم فقط.

رابعاً: وقعت على المتهم في هذه القضية عقوبات فرعية حكماً. وبحسب المادة 73 من قانون العقوبات الاتحادي العقوبات الفرعية هي العقوبات المحكوم عليها بقوة القانون من دون حاجة إلى النص في الحكم، وهذه العقوبات هي الحرمان من بعض الحقوق والمزايا ومراقبة الشرطة. والعقوبات التبعية هي حرمان المحكوم عليه من كل الحقوق والمزايا الآتية: لا يكون عضواً في المجالس التشريعية أو البلدية أو في مجالس إدارة الهيئات أو المؤسسات. ولا يجوز أن تزيد مدة الحرمان على ثلاث سنوات من تاريخ الانتهاء من تنفيذ العقوبة ومراقبة الشرطة للمحكوم عليه بحكم القانون بعد انقضاء مدة عقوبته وفقاً للقواعد التي يحددها سمو نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية أي أن تكون مدة مساوية لمدة العقوبة على ألا تزيد على خمس سنوات، ومع ذلك يجوز للمحكمة في حكمها أن تخفف مدة المراقبة أو أن تأمر بإعفاء المحكوم عليه منها أو أن تخفف قيودها، ويعاقب المحكوم عليه الذي يخالف شروط المراقبة بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تزيد على خمسة آلاف درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين.

لمرتكب الجريمة، والتي يتعين أن ينص عليها الحكم القضائي صراحة محدداً إياها، وهي هنا الحبس والغرامة المالية على جريمتي السرقة ودخول المسكن بخلاف إرادة صاحب الشأن. وجاء في المادة 66 من قانون العقوبات الاتحادي أن من العقوبات الأصلية الحبس- الغرامة.

والحبس: يعني وضع المحكوم عليه في إحدى المؤسسات العقابية والإصلاحية المخصصة قانوناً لهذا الغرض في الإمارة التي ارتكب فيها جريمته وذلك للمدة المحكوم بها، على ألا يقل الحد الأدنى للحبس عن شهر، وألا يزيد حده الأقصى على ثلاث سنوات ما لم ينص القانون على خلاف ذلك.

وقد أشارت المادة 70 من قانون العقوبات الاتحادي إلى تكليف كل محكوم عليه بعقوبة مقيدة للحرية بأداء الأعمال المقررة في المؤسسات العقابية والإصلاحية، مع مراعاة ظروفه بقصد تقويمه وتأهيله، ومقابل أجر مناسب.

الغرامة: هي إلزام المحكوم عليه أن يدفع للخرينة المبلغ المحكوم به، ولا يجوز أن تقل الغرامة عن ألف درهم ولا أن يزيد حدها الأقصى على مليون درهم في الجنايات وثلاثمائة ألف درهم في الجنح، وذلك كله ما لم ينص القانون على خلافه. وإذا حكم بالغرامة على متهمين عدة بحكم واحد في جريمة واحدة سواء أكانوا فاعلين أم شركاء وقعت المحكمة

لجريمة، فالمتهم المدان دخل خلصة إلى المنزل من دون إرادة صاحبه ليقوم بسرقة ما فيه.

ثانياً: في جريمة السرقة (يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة إذا وقعت السرقة في أي من الأحوال الآتية: في أحد الأمكنة المسكونة أو المعدة للسكنى أو في أحد ملحقاتها). وفي جريمة دخول المسكن بخلاف إرادة صاحب الشأن، نصت المادة 434 من قانون العقوبات الاتحادي (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة أو بالغرامة التي لا تجاوز خمسة آلاف درهم كل من دخل مكاناً مسكوناً أو معداً للسكن أو إحدى ملحقاته أو محلاً معداً لحفظ المال أو عقاراً خلافاً لإرادة صاحب الشأن وفي غير الأحوال المبينة في القانون، وكذلك من بقي فيه خلافاً لإرادة من له الحق في إخراجه، أو وجد متخفياً عن أعين من له هذا الحق. وعلى المحكمة أن تقضي بإخلاء المحكوم عليه من مكان الجريمة).

ونلاحظ أن العقوبة الأولى في هذه القضية لا تقل عن سنة والعقوبة الثانية لا تزيد على سنة. والمتهم في هذه القضية ارتكب أفعالاً إجرامية متعددة، ولكنها مرتبطة ببعضها، فتطبق عليه العقوبة الأشد بدلاً من توقيع عقوبة على كل جريمة. وهذا من باب التيسير على العدالة ألا يحكم على متهم بعقوبات عدة عند ارتكابه لجرائم مرتبطة ببعضها وفي وقت واحد.

ثالثاً: طبقت على المتهم في هذه القضية العقوبات الأصلية وهي العقوبات المقررة

تعزير ثقافة التطوع في المجتمع الإماراتي

د. عادل الكردوسي - خير بوزارة تنمية المجتمع في الإمارات

لسنة 2018 في شأن العمل التطوعي» أهداف التطوع كالآتي: 1. نشر وتشجيع وتعزيز ثقافة العمل التطوعي والتوعية بأهميته. 2. تنظيم وتطوير العمل التطوعي. 3. تحقيق الانسجام بين مخرجات العمل التطوعي في الدولة والتوجهات الحكومية والأجندة الوطنية. 4. تعزيز التنوع والابتكار في البرامج والمبادرات التطوعية. 5. اعتماد مرجعية موحدة للعمل التطوعي في الدولة. والعمل التطوعي يهدف إلى تحقيق وظيفتين اجتماعيتين: الوظيفة الأولى: تتمثل في مساعدة أفراد المجتمع من ذوي الحاجات على إيجاد تناسق وانسجام بين حاجاتهم الطبيعية (الجسمية والعقلية والنفسية) وبين الظروف البيئية المحيطة بهم، في محاولة للقضاء على مواطن الخلل في المجتمع. والوظيفة الثانية: المساهمة في إنتاج كل جديد ونافع يجعل المجتمع قادراً على التغيير النامي والمستمر، من خلال تدعيم قدرة الأفراد على المساهمة في جهود التنمية وإشراكهم في عمليات التنمية والاستثمار في سبيل استخدام كامل للموارد البشرية التي يزر بها المجتمع.

ويؤدي العمل التطوعي إلى تحفيز أفراد المجتمع، وذلك عن طريق تجميع الجهود الذاتية التي تسهم في تمويل وتنفيذ بعض المشروعات التنموية التي تسهم في تنمية المجتمع، فالتطوع يُبرز ويؤكد على تحقيق التكافل الاجتماعي مما يسهم في تدعيم الترابط والتماسك والسلام لجميع أفراد المجتمع، وبما يحقق الاستقرار السياسي والاجتماعي في المجتمع، وذلك يحقق

الذي يقدمه الإنسان لمجتمعه بدافع من إرادته الحرة ومن دون انتظار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي لسد ثغرة فيه، قصرت الإدارة العامة عن الوفاء بها. ويكون هذا التطوع بالجهد البدني كما يكون بالجهد العقلي والتبرع المالي. عرفت المادة (1) من «قانون اتحادي رقم (13) لسنة 2018 في شأن العمل التطوعي» التعريفات التالية:

العمل التطوعي: كل نشاط فردي أو جماعي، بدون مقابل مادي أو وظيفي يهدف إلى تحقيق منفعة للغير.

المتطوع: كل شخص طبيعي أو اعتباري مسجل، يمارس عملاً تطوعياً من دون مقابل مادي أو وظيفي.

الفريق التطوعي: مجموعة أشخاص طبيعيين أو اعتباريين مسجلين يشكلون فيما بينهم فريقاً للقيام بأعمال تطوعية من دون مقابل مادي أو وظيفي.

الفرص التطوعية: برامج تطوعية محددة الأهداف والنتائج.

ثانياً: أهداف العمل التطوعي

يحقق العمل التطوعي العديد من الأهداف التي يتم إنجازها من خلال مشاركة الناس سواء ما يعود منها على المتطوعين أنفسهم من فوائد وما يعود على المجتمع بأكمله من نتائج إيجابية اقتصادية واجتماعية ... إلخ، وذلك بما يضيفه العمل التطوعي من أعمال لها نتائج وآثار إيجابية على الجميع.

حددت م (1) من «قانون اتحادي رقم (13)

القول إن تعزير ثقافة العمل التطوعي تمثل ضرورة لا غنى عنها في المجتمع الإماراتي، نظراً لأهمية وضرورة العمل التطوعي والآثار الإيجابية المترتبة عليه في دعم المجالات التنموية لدولة الإمارات، ولأن التطوع يمثل أسلوب حياة بين الناس انتقلت من الأجداد إلى الآباء وتوارثها الأبناء ويعد التطوع قيمة إيجابية، نظراً لما يقوم به أبناء المجتمع الإماراتي في جميع مجالات التطوع في حياتهم.

ويمثل العمل التطوعي قيمة إيجابية يتسم بها الإنسان لذلك يجب الاهتمام بدعم هذه القيمة ونشرها كثقافة بين الناس، بما يعزز من القيمة المضافة للعمل التطوعي ويسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فالعمل التطوعي ركيزة أساسية لدعم مجالات العمل والتنمية الاجتماعية المستدامة في الحاضر والمستقبل في المجتمع الإماراتي.

أولاً: أهم المفاهيم المستخدمة

تعريف سابير (Saper) للثقافة التطوعية؛ قام بوضع ثلاثة تعريفات تُكمل بعضها بعضاً، وهي كما يأتي: 1. أيّ صفة يتّصف بها الإنسان يكون مصدرها الإرث الاجتماعي. 2. مجموعة من الأفكار والمعلومات والخبرات التي تنتشر في مجتمع ما بسبب التأيد الاجتماعي لها، ويكون أساسها التراث. 3. مجموعة من الأفكار التي تدور حول الحياة والاتجاهات العامة ومظاهر الحضارة التي يَتميّز بها شعب ما، وتُكسبه مكانة خاصة في العالم. اصطلاحاً: يعرف التطوع بأنه ذلك الجهد



الأهلي وبخاصة داخل الجمعيات ذات النفع العام ومؤسسات العمل الخيري والإنساني واستقطاب المزيد من المتطوعين لتعزيز أهداف هذه المؤسسات في مختلف مجالات التطوع، على أن تشمل جميع المجالات التعليمية والثقافية والصحية والاجتماعية... إلخ لكي يسهم التطوع في تعزيز الأهداف التنموية في المجتمع الإماراتي.

بالإضافة إلى أن نشر ثقافة العمل التطوعي بين الناس تتطلب دعم هذه القيمة باعتبارها قيمة اجتماعية أصيلة في المجتمع وهي مُعززة ومساندة للعمل الاجتماعي التطوعي، وهذه القيمة يتم العمل على إبرازها من خلال نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المختلفة، والأنشطة التعليمية والعملية للطلاب بجميع المراحل التعليمية المختلفة لتحفيز ودعم ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع الإماراتي.

وخلاصة القول، يجب العمل على تعزيز ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع الإماراتي بوجه عام، وذلك من خلال التوعية بأهمية التطوع باعتباره قيمة إيجابية تسهم في تحقيق الكثير من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية... إلخ، فمن المهم العمل على تضمينها ضمن منهجيات المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة بدعم المساقات العلمية والمنهجيات التعليمية داخل المؤسسات التعليمية، بما يسهم في دعم النسق المعرفي عن العمل التطوعي وتعزيز دوره في المجال التنموي في المجتمع الإماراتي.

لأهميتها الكبيرة التي تؤثر في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، لأن التطوع عمل يقوم به الإنسان برغبة شخصية لمساعدة الغير وتقديم الخدمة لهم من دون انتظار الأجر من الآخرين، ولا شك أن للعمل التطوعي دوافع مختلفة نفسية واجتماعية واقتصادية. فالفرد المتطوع الذي يبذل من الجهد والمال والوقت لخدمة غيره من دون مقابل يحتاج إلى دعم ومساندة وتشجيع حتى يواصل دوره الاجتماعي المميز، ولابد من حماية حقوقه والنظر إلى احتياجاته وتسهيل مهامه مع تقديم نوع من التأهيل والتدريب المناسبين لتجويد أدائه. ولا يقتصر العمل التطوعي على جنس من دون الآخر فكل من الرجل والمرأة قادران على القيام بأدوارهما متى ما توافرت لديهما الرغبة في العمل والتدريب. ولأبناء الإمارات مبادرات اجتماعية وتطوعية متميزة.

لقد اهتمت دولة الإمارات بالعمل التطوعي وشجعت الأفراد على ممارسته، وأنشئت العديد من المؤسسات والجمعيات ذات النفع العام والمؤسسات التطوعية التي يتمكن الفرد من خلالها من ممارسة أنشطته التطوعية المختلفة والتي يقدم فيها العون والمساعدة للآخرين سواء اقتصادية أو اجتماعية كانت أو ثقافية أو صحية.

نظراً لأهمية التطوع؛ تأتي ضرورة نشر ثقافة العمل التطوعي بين الناس، بما يسهم في تعزيزه كقيمة إيجابية في المجتمع، والعمل على دعم هذه الثقافة في القطاع

الاستقرار ويسهم في الحفاظ على الأوضاع الأمنية في الدولة.

وتستهدف مبادرات الأعمال التطوعية دعم مشاركة الناس في المجتمع، وتساعد الأفراد في التعبير عن أفكارهم وتصوراتهم في الحياة العامة، وتسهم في تدريبهم على اتخاذ القرارات وتعلمهم طرق حل المشكلات، وتدعم التعاون والتفاهم حول أهداف المجتمع، والاستفادة من أوقات فراغ الناس باستثمارها في المبادرات المجتمعية، بالإضافة إلى تنمية قدراتهم ومهاراتهم العلمية والعملية، وذلك يمثل جانباً وقائياً للمتطوعين من الاتجاه صوب الأعمال غير المشروعة التي تززع التماسك الأسري والمجتمعي.

ثالثاً: أهمية نشر ثقافة التطوع في المجتمع الإماراتي

تتمثل أهمية العمل على نشر ثقافة التطوع في المجتمع الإماراتي لأنها تعزز التطوع باعتباره أسلوب حياة، وذلك لما يتسم به أفراد المجتمع من اتجاهات إيجابية تجاه التطوع، ولأنه يمثل إراثاً وطنياً للأجداد والآباء الإماراتيين وصولاً للوقت الحالي، ومرجعية التطوع أسس لها الدين الإسلامي «القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم» الذي يعلي من التكافل الاجتماعي والتعاون بين الناس على البر والتقوى ومساعدة المحتاج والمعوز. حيث تتبلور أهمية نشر ثقافة التطوع

أسرار نفسية

ميسون قاسم- خيرة تنمية ذاتية

ابدأ القول بـ: (لا يجب أن أخبرك بهذا) وستجده يستمع إليك بإصصات تام.

21- تركيبة جسم المرأة البيولوجية تجعلها تحتاج لساعة نوم إضافية أكثر من الرجل، وهذا بسبب وجود ضعف عدد مستقبلات الألم في جسدها مقارنة مع الرجل.

22- هناك نوع من الاضطراب في المخ إذا أصيب به الإنسان يصبح سعيداً دائماً ويضحك باستمرار من دون أن يعرف الحزن أبداً في حياته.

23- إن الأخوة لهم تأثير كبير على شخصيتك وما ستصبح عليه عندما تكبر مقارنة مع الوالدين، فلا شعوراً عندما تكون صغيراً ستجد نفسك تريد أن تصبح مثل أخيك أو أختك الكبيرة.

24- من العوامل التي تحميك من الزهايمر هو تحدث بلغتين.

25- الشخص الذي يبقى وحيداً معظم الوقت عادة يعاني من انحسار العواطف وبرودة المشاعر وغالباً تجده لا يتأثر بانتقادات الآخرين له أو مدحهم فلا يوجد فرق بالنسبة له.

26- تعتبر حاسة الشم من أكثر الحواس ارتباطاً بالذاكرة مقارنة بالحواس الأخرى.

27- إذا قمت بكتابة جميع مخاوفك قبل الامتحان فهذا سيزيد فرصة حصولك على أعلى الدرجات.

28- الحب عبارة عن تخيل صورة مثالية وخيالية للشخص وهي تختلف كل الاختلاف عن الشخصية الحقيقية لهذا الشخص.

29- الكوابيس الأكثر شيوعاً بين الأشخاص هي: الوقوع من مكان ما، وحدث مطاردة من شخص ما أو مجموعة، حصارك في مكان ما، ووصولك متأخراً عن الامتحان، وأخيراً أن يفارق عضو من أسرتك الحياة.

30- الطريقة الأكثر فعالية لتذكر المعلومات هي أخذ استراحة لمدة 10 دقائق لكل 30-50 دقيقة من المذاكرة والتعلم.

31- الحب والغرام تأثيرهما مثل تأثير المخدرات والمهلوسات، وحصولك على عنق من شخص تحبه يُعادل حصولك على دواء مهدئ.

32- شعور الإنسان بالحب تجاه شخص ما لا يستغرق وقتاً طويلاً بل يُقدَّر بـ 4 دقائق فقط.

33- في اليوم الواحد عقلك يتذكر 150 شخصاً.

34- عند عدم القدرة على التخلص من الأفكار السلبية فالحل هو كتابتها وحرق الورقة.

35- الأشخاص الذين يتحدثون لغتين لهم شخصيتان ولا يعلمون ذلك.

مؤلمة، شعور بالذنب، ندم شديد، رغبات لم تتحقق، أما العنصر الذي يزيد حالتنا سوءاً رغبتنا بالتحكم فيما ليس لنا سيطرة عليه.

10- المشكلة ليست في وجود مشكلة تحدث لك: المشكلة في طريقة تعاطيك لها، استقبالك لها، التعامل معها، إن أثر المشكلة عليك لا يحدد لحجمها بل من خلال نظرتك لها. هناك من يراها مشكلة، وهناك من يراها مصيبة، وهناك من يراها كارثة.

11- لمرضى الوسواس القهري: لا تنتهم نفسك أنك السبب، فالوسواس القهري ليس بيدك، لا تقع في فخ محاولة منع والتحكم بالأفكار الوسواسية فلن تستطيع. شعورك بالذنب خرافة، إذهب للعيادة النفسية لجلسات العلاج السلوكي المعرفي وكذلك العلاج الدوائي، لا تتردد.

12- الحب وحده لا يكفي: لا بد أن يكون الطرف الآخر مؤهلاً أن يكون شريك حياتك. اختيارك ينبغي أن يكون مبنياً على منطق وعقل وليس ميلاً وعاطفة فقط، قد يكون الطرف الآخر صالحاً لكنه لا يملك القدرة المادية وليس بنفس المكانة الاجتماعية أو التعليمية، مما يخلق بؤراً محتملة للصراعات مستقبلاً.

13- يوجد الكثير من البشر يتابع حياتك ليتعلم منها ويوجد أيضاً كثير منهم ينتبع خطواتك ليسجل عثرائك فكلهما معجب، الأول بحب، والثاني بخبث وحسد.

14- إذا أردت أن تعرف شعور أي شخص تجاهك حاول أن تضحكه، إذا ضحك بسهولة فهو معجب بك جداً.

15- إن الشخص المستفز يمكنك ببساطة تجاهله، وذلك إن استطعت إقناع نفسك بأنه مجرد أحمر.

16- إن البنت إذا أضحكتها عدة مرات فإن دماغها سوف يسجل استجابة لا شعورية تجاهك مما يجعلها تنجذب إليك فوراً.

17- إن الشخص الواثق من نفسه لا يعاكس الفتيات أبداً.

18- يراك الآخرون أكثر جاذبية بـ 20% مما تراه أنت في المرأة وهذا يحدث بسبب اختلاف عدد المرات التي ترى فيها وجهك، فكلما رأيت وجهك أكثر بدا لك عادياً.

19- كلما أخذت صوراً أكثر في حفل أو حدث كلما قلت احتمالية تذكرك لذلك الحفل أو الحدث بسبب اعتماد عقلك كلياً على الصور التي التقطتها.

20- إذا أردت أن يستمع شخص لكلامك فقط

اكتشف العلماء عدداً لا يحصى من عجائب وغرائب علم النفس التي تكون عبارة عن سلوكيات وعادات نادرة يقوم بفعلها الإنسان. حيث من المعروف أن علم النفس هو علم يقوم على دراسة علمية للسلوك البشري والسعي لمحاولة التنبؤ بهذه السلوكيات والعمل على التحكم بها. وقد كان الهدف من هذه الدراسات وضع قواعد لفهم الذات البشرية بشكل أفضل، وكذلك تم التوصل لأكثر من موقف وعادة غير مألوفة يفعلها الأشخاص بطرق غريبة بناءً على معتقدات وأفكار تربي عليها أو من الممكن أن تكون تصرفات مكتسبة من البيئة المحيطة، ومن هذه المواقف الغريبة التي يقوم بها الإنسان:

1- حسب علم النفس فإنه يجب أن تتوقف عن إخبار الآخرين عن مشاكلك ف 20% منهم لا يهتم و 80% سعيون أنك تمتلك تلك المشاكل.

2- الشخص الذي ينسى بسرعة هو في العادة يميل إلى زيادة في نشاط عقله مما يزيد نسبة ذكائه وعبقريته وبالتالي يتخلص من المعلومات الزائدة.

3- التخاطر حقيقي، فإذا كنت تحب شخصاً لدرجة كبيرة ستحس فجأة بتغير في مزاجك من دون سبب ثم تبدأ في التفكير في شخص ما، وهذا دليل كبير على أنك تمارسان التخاطر لا شعورياً.

4- إذا كنت تحب رائحة الليمون فأنت شخص ليق ومجامل للناس ولو على حساب نفسك، تحب المظاهر ولكن ليس بشكل جنوني، تحب المال وتصرفه بسهولة، غالباً أنت شخص أنيق وتحب كل جديد.

5- الرجال الذين يمتلكون لحية يحترمهم المجتمع بشكل أعلى وتكون آراؤهم مقبولة، كما تنتظر لهم النساء بجاذبية مضاعفة 3 مرات مقارنة مع الذين بدون لحية.

6- غالباً الشخص الذكي يتحاشى الجدل، لذلك تجده يتجاهل التعليق على كثير من المواقف بحثاً عن راحته (كمال العقل الإنساني).

7- كل شيء يصبح مضحكاً عندما يصبح الضحك ممنوعاً (أغلب مواقف الضحك تكون في أماكن العزاء والأوقات العصبية).

8- إن ما تفكر فيه معظم الوقت هو ما تصبح عليه، فكر فيما تريده بدلاً من التفكير فيما لا تريد.

9- مما يسبب الإحساس بالفوضى الداخلية: ملفات قديمة لم تحسم بعد، ذكريات بالماضي



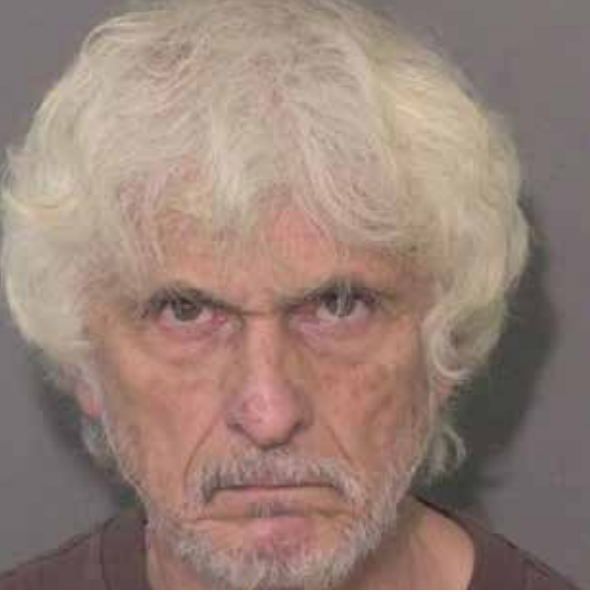
36- يتنهد الإنسان مرة واحدة كل خمس دقائق.
37- الأشخاص ذوو الذكاء العالي يكون لهم خط سببي في الكتابة.
38- الأشخاص الأكثر جدلاً عبر الإنترنت تم تصنيفهم بأنهم أشخاص نرجسيون أو ساديون.
39- لا يمكن للنساء الاحتفاظ بالسر لأزيد من 48 ساعة.
40- الجلوس لفترة طويلة يصبح مع الوقت ضرره كأنك تدخن علبة سجائر في اليوم.
41- فترة المرض الجسدي الشديد تحتاج للعاطفة والاهتمام وتصبح مشاعرك أرق وشخصيتك أكثر ودأ.
42- يحاول 75% من الأشخاص العودة للنوم لإكمال حلم معين.
43- الجسم النحيف لا علاقة له بقلة الأكل، فهناك أشخاص نحيفون من العصبية ومن حرقة الدم ومن التعب والتفكير، نحن نتأكل من الداخل.
44- تدل حركة النظر بالعيون إلى أعلى على الغضب أو الحزن، وذلك لأنها حركة لا إرادية تهدف إلى منع نزول الدموع وأيضاً لإخفاء المشاعر السلبية.
45- الأشخاص الذين يمكنهم رفع حاجب واحد يكونون أشخاصاً جذابين ويتمتعون بروح الفكاهة والمرح.
46- عدم المبالاة تحسن من شكل البشرة، حيث إنه عندما لا تُبالي للأشخاص أو لكلامهم تفرز مواد كيميائية في الدماغ تعمل على تعزيز صحة الجلد وبالتالي تزداد جمالاً.
47- كلما ارتفعت نسبة الذكاء والفطنة لدى الشخص كلما أصبح يفهم الآخرين بمجرد التحديق إلى أعينهم والحديث معهم لفترة قصيرة، فبعض الأشخاص لديهم فراسة بالظفرة حتى من

قبل أن يتعلموا مهارات تحليل الشخصية.
48- كثرة الضغوط النفسية وتحمل الشخص مسؤوليات أكبر كقيلة بأن تحول شخصيتك من مرح إلى شخص هادئ قليل الكلام ويفضل السكون والابتعاد عن الصخب.
49- عندما تجد نفسك مضطراً دوماً للتبرير فاعلم أنك في المكان الخطأ ومع الأشخاص الخطأ.
50- فكرة سلبية واحدة مقابل 5 أفكار إيجابية: تمتلك أدمغتنا ما يسمى بـ (التحيز السلبي) الذي يجعلنا نستذكر الأخبار السيئة أكثر من الجيدة. يقول علماء النفس إنك بحاجة إلى خمسة أشياء إيجابية مقابل كل شيء سلبي واحد لكي تشعر بالتوازن في حياتك.
51- رد الجميل: يوجد قاعدة في علم النفس تُسمى (قاعدة المعاملة بالمثل) تُشير هذه القاعدة إلى أن ردّ الجميل ليس مجرد مسألة أخلاقية وإنما نحن مبرمجون على الرغبة في مساعدة شخص قام بمساعدتنا بالفعل، وهذه الخدعة تستخدم في المتاجر المختلفة، حيث تقدّم للزبائن هدايا مجانية تُشعرهم بضرورة ردّ الجميل وشراء بعض من منتجاتها.
52- الخيارات المتعددة ستصيبك بالشلل: ولا نعني هنا الشلل الجسدي بالطبع، وإنما شلل الأفكار. قدّم الباحثون العديد من الأدلة على أن أدمغتنا تفضل بضعة خيارات قليلة على عدد كبير منها فيما يُعرف بنظرية (مفارقة الاختيار).
53- نُصدق فقط ما نريد أن نصدق: سيوفر عليك هذا الأمر الكثير من العناء حينما تُدرك أنك لست مضطراً لتغيير أحد ولا إلى نصيح أحد إلا في حال طلب منك هو ذلك، حيث يقع البشر ضحية لشيء يسمى التحيز التأكيدي والذي يعني

الميل إلى تفسير الحقائق وفق ما هو مقتنع هو به.
54- إذا أنتك رسالة تُغضبك لا ترد عليها فوراً بل تأخر في الرد من يوم إلى ثلاثة أيام ستجد نفسك ترد عليها رداً حكيماً أو تحكم عليها أنها تافهة ولا تستحق الرد.
55- أغلب الطلاب في المدارس يحاولون التظاهر بالتركيز مع الشرح حتى لا يطرح عليهم المدرس الأسئلة.
56- إنها سورة الكهف: السفينة لو لم تُثقب لسُلّيت، والغلام الذي لو لم يُقتل لأشقى والديه، والجدار الذي لو لم يُقَم لضاع مال البتيمين! مع كل ثقب، وكل فقد، وكل نعمة، ردّد بيقين: اللهم صبراً على ما لم تُحط به خبيراً.
57- إن عملية تذكر الحقائق تكون أسهل عند غلق عينيك.
58- إذا أردت اختبار مدى وفاء صديقك؛ وجه نظرات عينيك مباشرة إذا لاحظت تغيراً مفاجئاً في ملامحه وبدا عليه التوتر والارتباك فاعلم أنه يُخفي شيئاً عنك أو أنه ينقل الأخبار عنك.
59- أُمي دائماً على حق: تستطيع أن تجعل الناس يصغون إلى ما تقوله إذا ذكرت أن أبائك أو أمك علمك هذا الشيء أو ذاك، يميل الناس للإصغاء إلى رموز السلطة التقليدية ويحترمون أهل الآخرين، وهم يفكرون خلال ذلك في أهلهم بحنان.
60- اعتزل ما يؤذيك، واغلق كتاباً لم يناسبك، وانشئ حدوداً في تعاملك مع الآخرين وعدم الرد على مكالمات هاتفية تُضايقك، والتشتت بالأشياء التي تحب مهمما كانت غيبية أو جنونية لأن من أبسط حقوقك أن تعيش كما تُريد أنت لا كما يُريد الآخرون لك.

أغرب 10 أخبار شرطية في 2023

999 - خاص



لص الأثاث



بدل مكانه مع الكلب



سرق مركبة عسكرية

على فيسبوك الذي يطالب باعتقاله: «كونوا أسرع»

قد لا تكون هذه أذكى طريقة يمكن اتباعها هنا. قرر المشتبه به البالغ من العمر 20 عاماً والذي كان مطلوباً بموجب «مذكرات اعتقال متعددة» أن يدلي بدلوه عندما رأى صورته على صفحة قسم الشرطة على فيسبوك. وكتب المشتبه به تحت الصورة من حسابه الخاص على فيسبوك: «لقد كدتم تعتقلوني ذلك اليوم. يجب أن تكونوا أسرع من ذلك، ماذا أستفيد إذا سلمت نفسي؟» تلقى المنشور أكثر من 800 تعليق وما يقرب من 700 مشاركة، وبالطبع تم القبض عليه في نهاية المطاف.

6. الشرطة: حاول لص أثاث في نورث كارولينا الاستفادة من المكافأة مقابل الممتلكات المسروقة هذه قصة أخرى تثير التعجب.

سرق هذا الرجل البالغ من العمر 59 عاماً أثاثاً من شركة محلية ثم اتصل بهم للاستفسار عن مكافأة محتملة مقابل إعادة المسروقات. وأخبر الشركة عبر الهاتف أن الأثاث المسروق بحوزته وكتبت الإدارة على فيسبوك: «كافاً» المحققون المشتبه به «بمجموعة من الأصناف بعد أن تم التعرف عليه على أنه المشتبه به الذي سرق

للقطاع الخاص تزن 5 أطنان من طراز 923-A موديل 1986 وقاد الشرطة في مطاردة في نفس اليوم الذي تم فيه إطلاق سراحه من السجن. وكانت هناك عدة محاولات لإيقاف السيارة وتعطيلها، لكن لم تنجح أي منها. وبدلاً من ذلك، خرج السائق من السيارة وهرب من مكان الحادث بعد أن توقف أثناء المطاردة. وتمكنت الشرطة من إلقاء القبض عليه وإعادته إلى مركز الاحتجاز نفسه في تلك الليلة.

8. رجل يحاول تبديل المقاعد مع كلب لتجنب الاعتقال بسبب الشرب

حاول سائق، تم إيقافه بسبب تجاوز السرعة، تبديل الأماكن مع كلبه في مقعد الراكب لتجنب الاعتقال بعد أن ظهرت عليه علامات السكر. وحاول الرجل الهروب من الضابط بعد أن سُئل عن الكمية التي يشربها، لكن تم القبض عليه بسرعة. وكتبت شرطة كولورادو على فيسبوك: «تم تسليم الكلب إلى أحد معارف السائق ليعتني به أثناء وجود صاحبه في السجن. والكلب لا يواجه أي اتهامات وتم إطلاق سراحه بعد إعطائه تحذيراً».

7. رجل يرد على منشور شرطة ولاية أوهايو

فيما يلي مجموعة من أغرب وأطرف الأخبار الشرطية التي وقعت في الولايات المتحدة خلال العام المنصرم وفقاً لتقرير نشرته «بوليس 1» المتخصصة، مرتبة تنازلياً.

10. مشتبه به يستخدم تطبيق مشاركة الرحلات وهو محاط بضباط كانساس

اقتحم رجلان متجر دولار جنرال نحو الساعة الرابعة صباحاً. وتمكن الرجلان من الدخول، ولكن لم تتم سرقة أي شيء. تم القبض على أحد المشتبه بهما بعد مطاردة قصيرة سيراً على الأقدام، لكن المشتبه به الثاني حاول الهروب من مكان الحادث باستخدام تطبيق مشاركة الرحلات. وصلت سيارة الركوب التي طلبها وتمكن المشتبه به من الدخول إلى السيارة – ولكن ليس لفترة طويلة حيث تدخل أفراد شرطة كانساس وألقوا القبض عليه بعد دخوله السيارة.

9. رجل يسرق مركبة عسكرية ويطارد رجال الشرطة في نفس يوم إطلاق سراحه من السجن يريد معظم المشتبه بهم البقاء بعيداً عن السجن قدر الإمكان بعد إلقاء القبض عليهم. ولكن ليس هذا الرجل ليس منهم.

سرق هذا المشتبه به مركبة عسكرية مملوكة



سائق أمازون



السائق المخمور ببذلة بدلايت



قشة مصاص الدماء

2. القبض على السائق الذي يرتدي زي بدلايت بسبب القيادة مخموراً لا يمكنك اختلاق هذا الأمر.

عندما أوقف أحد أفراد الشرطة سائقاً بسبب احتمال قيادته السيارة مخموراً، وجد السائق يرتدي ملابس مثل علب مشروب بادلايت. وقبل أن تسأل: لا، لم يكن هذا خلال عيد الهالوين. لذلك لم يكن ذلك بالتأكيد زياً تنكرياً للمناسبة. وكتبت الشرطة على فيسبوك: «إننا نرى أشياء غريبة في مجال عملنا، ولكن هذا الحادث هو أغربها بالتأكيد». وتم القبض على السائق للاشتباه في قيادته تحت تأثير الكحول.

1. سائق توصيل لدى أمازون يسلم طرداً خلال عملية أمنية للشرطة

سيتم تذكر هذا إلى الأبد تحت عنوان «هل حدث هذا حقاً؟»
انتشر فيديو عملية تسليم سائق أمازون على نطاق واسع بعد أن شوهد وهو يسير خلال عملية أمنية للشرطة لتسليم طرد.
اعترض ضباط الشرطة الطرد، لكن السائق نسي القيام بشيء أخير. التقاط صورة لإثبات عملية التسليم. وبدلاً من ذلك، يلتقط صورة للعملية الأمنية ويعود إلى شاحنته.

غرفة تبديل الملابس للرجال وسرق الملابس، بالإضافة إلى سترة واقية من الرصاص، من حقيبة واق من المطر الخاصة بالشرطي.
لكنه لم يتوقف عند هذا الحد، إذ قام بإغراق جزء من المبنى وألقى جهاز لاسلكي خاصاً بالشرطة في المرحاض. شاهدت الشرطة فيديو المراقبة للتعرف على المشتبه به، لكنهم فوجئوا مسرورين بالعثور على محفظة المشتبه به التي تركها في السيارة التي كان فيها سابقاً.

3. قش مصاص الدماء يتسبب في القبض على راكب في مطار بوسطن

هذه ليست قشة عادية. إنها قشة مصاص الدماء ما هو قش مصاص الدماء، تسأل؟
سؤال جيد.
إنها قشة من التيتانيوم طولها 10 بوصات بنهاية مشطوفة تستخدم كسلاح للدفاع عن النفس حيث يمكن استخدامها كالخنجر. ولكن يمكن استخدامها أيضاً كقشة.

في هذه الحالة، لم تكن إدارة أمن المواصلات في مطار لوغان الدولي في بوسطن لتخاطر، واعتقلت الراكب لحمله قشة مصاص الدماء، وهو أمر غير مسموح به في حقائب الركاب المحمولة.

الأثاث في البداية من الشركة المحلية».

5. المشتبه به يخرج من الشاحنة المسروقة ويحاول الهروب من شرطة لوس أنجلوس على لوح تزلج عليك أن ترى لتصدق.

أوقف رجال الشرطة شاحنة صغيرة ومقطورة مسروقة، لكن السائق لاذ بالفرار مما أجبر الشرطة على مطاردته وانتهى الأمر أن اصطدم السائق بمركبة، مما أدى إلى فقدان السيطرة عليها وخروجها عن مسارها.
وعندما اقتربت الشرطة من الشاحنة، قفز المشتبه به منها هارباً على لوح تزلج. وكان يرتدي سترة عاكسة تسهل رؤيته في الظلام وانطلق وراءه ستة شرطييين على الأقدام.

تم وضع شرطييين آخرين بالفعل في الشارع أمام المشتبه به في التزلج، وأثناء مروره، دفعه أحد العناصر عن اللوح وقام آخرون باعتقاله.

4. رجل فلوريدا يترك محفظته بعد اقتحام مركز الشرطة

أنهم رجل مخمور بالقفز على سياج خارج مركز الشرطة والجلوس في سيارة مفتوحة في انتظار اقتحام المركز.
بمجرد أن تمكن من الدخول بنجاح، استحم في

إلى أين ذهبوا؟



علي عبيد الهاملي

كاتب وإعلامي إماراتي

aliobaid4000@yahoo.com

نتساءل ونحن ننظر حولنا: أين ذهب رفاق الطفولة، أولئك الذين تفتحت عيوننا عليهم ونحن نتلقى أول معارف الحياة غير مدركين ما تخبئه الأقدار لنا ولهم؟
نذهب بعيداً إلى الأماكن التي شهدت وقع خطواتنا الأولى في طرق أحيائها ونحن نملؤها حركة وضجيجاً بمنحانها نبض الحياة الذي نبحث عنه في المدن الحديثة فلا نجد رغباً حركة السيارات التي لا تهدأ في شوارعها، لكنها حركة محفوفة بالخطر الذي كثيراً ما صبغ أرضها بلون الدماء المراقبة عليها.

صحيح أن طرق أحياء تلك الأيام لم تكن مرصوفة ونظيفة ومتسعة مثل طرق مدن اليوم، وصحيح أن طينها وترابها كثيراً ما لطخا ملابس أولئك الصبية الذين كانوا يلعبون فيها وغطى أيديهم وأرجلهم، لكنه كان على أي حال أفضل من أن تتلطح بالدماء التي تراق على شوارع الإسفلت النظيفة باحثاً عن حتف أولئك الذين يركبون السيارات التي تتسابق فوقها، أو حتف من تضعهم الأقدار في طريقها نبحث في زوايا الذاكرة عن تلك الوجوه التي كانت تفيض حيوية وبراءة وطيبة ونسأل: ثرى إلى أين أبحرت بهم سفينة الحياة، وفي أي الموانئ أنزلوا حقائبهم، وهل كانت الأقدار رحيمة بهم، أم أنها قست على بعض منهم فقضت على كل أحلام الطفولة العذراء ولم تحقق لهم شيئاً منها؟

تطالعنا بين فينة وأخرى وجوه بعض الرفاق الذين تبسم لهم وجه الحياة فنالوا من المناصب أرفعها، أو غدوا من رجال الأعمال الناجحين، فتغمر قلوبنا الفرحة، ونشعر أننا شركاء في هذا النجاح الذي تحقق لهم. وتصلنا أخبار بعضهم الآخر ممن تجهّم لهم وجه الحياة فلم يدركوا النجاح الذي كانوا يتطلعون إليه، أو لم ينالوا سوى حظ قليل منه فقبعوا في أسفل السلم راضين بنصيبهم من الحياة، أو ساخطين على الأقدار التي قست عليهم ولم يحصدوا من نعيمها ما كانوا يتطلعون إليه أو يتوقعونه، فنشعر بالأسى عليهم.

وما بين أولئك الذين نالوا من النجاح حظاً عظيماً وهؤلاء الذين لم ينالوا منه إلا قدرأ ضئيلاً، نستعيد تلك الوجوه التي كانت ذات زمن تجري لآعبة لاهية لا تعرف ما ينتظرها من حظوظ الحياة، ولا يشغل بالها أن تعرفه، فنسأل مرة أخرى: ثرى لو عرف كل واحد من هؤلاء وأولئك ما ينتظره من نعيم أو شقاء هل كان سيستمع بطفولته ويعيشها بكل تلك البراءة والعفوية التي عشناها نحن ورفاق طفولتنا الذين باعدت الأيام بيننا وبين أكثرهم، وما زال حبل التواصل مشدوداً بيننا وبين القليلين منهم؟ ننظر اليوم إلى وجوه الأطفال الذين نراهم حولنا، لا يشغلهم سوى الاستمتاع بحياتهم وأوقات لعبهم، نبحث فيها عن إجابات لهذه الأسئلة التي لم تخطر ببالنا عندما كنا في مثل سنهم، فنتمنى أن لا يطرحوها على أنفسهم كي يعيشوا طفولتهم ويستمتعوا بحياتهم بعيداً عن التفكير فيما تحمله الأيام لهم، أياً كان شكل هذا الذي تحمله، رافة يعقولهم الصغيرة وقلوبهم الغضة البريئة.

تتوارد الكثير من الصور التي تختزنها الذاكرة ونحن نحاول استدعاء الأسماء والوجوه التي كنا ذات زمن نستقبل النهار ونودع آخر خيط من خيوطه معها، فنعجب أن بعضها لا يصل إلينا بالوضوح الذي نتوقعه أو نتمناه، ونخشى أن يكون الوهن قد تسلسل إلى ذاكرتنا لكثرة ما تراكم عليها من الصور والأسماء والأحداث فجعلها غير قادرة على استيعاب هذا الكم الهائل الذي تنوء بحمله الذاكرة والأجهزة الإلكترونية الحديثة رغم اتساعها وقدرتها الهائلة على التخزين والاستعادة.

ما بين أحلام الطفولة التي لا حدود لها، وأحكام الأقدار التي لا حيلة لنا فيها، مساحةً نقف عندها للتفكير في نواميس الكون التي لا نستطيع تغييرها، فنطوي أوراقنا، وننتظر ما تبقى لنا من سنوات العمر الذي يمضي بسرعة الضوء بينما نقف نحن عند محطاته مثل سلحفاة مقلوبة على ظهرها تنتظر من يعيدها إلى وضعها الطبيعي كي تلحق بمن سبقها وهي تتساءل: متى ذهب أولئك الذين كانوا معي، وإلى أين ذهبوا؟

حماية من تحبهم، جيلاً بعد جيل

إرث غني في مجال التأمين منذ عام 1972.

بصفتها شركة التأمين الأولى في المنطقة، ظلت شركة أبوظبي الوطنية للتأمين، وعلى مدى عقود طويلة، تعمل على ترسيخ الثقة وتعزيز مبادئ الولاء والالتزام بهدف توفير حلول تأمين بمعايير عالمية لعملائها في دولة الإمارات العربية المتحدة.



تأمين تعتمد عليه للأفراد والشركات.

adnic.ae | 800 8040 | +971 2 4080 900



د. فالح حنظل

رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والصقالبة والروس والخزر

(2 من 4)

غلمانة الذين يخدمونه في الجنة. وإذا تغافلوا عن قتل الدواب يوماً أو يومين فيقوم شيخ من كبارهم ويدعوهم إلى اجتماع ويقول لهم رأيت الميت في المنام وقال لي لقد سبقني أصحابي إلى الجنة ولا أستطيع اللحاق بهم وبقيت وحدي وحينذاك يعمد القوم إلى دوابه فيقتلونهم عند قبره ويأكلونها، وبعد يوم أو يومين إذا جاءهم ذلك الشيخ وقال لهم إن الميت قال له لقد لحقت بجماعتي واسترحت. وملك الترك يقال له «بيغو» ويقال لخليفته «كودركين»، ثم إننا قررنا الرحيل وارتحلنا».

كان هذا كلام ابن فضلان كما ورد في الكتاب. ثم نعاود بعد ذلك النقل بتصريف من الكتاب كما يلي:

قبل أن تغادر الجماعة، فإن قائد الجيش دعاهم للنزول في منطقته واسمه «أترك بن الطغان» وقام بنصب خيام لهم وساق غنماً لطعامهم ودواباً لأحمالهم، ومن جانبهم أهدوه ثياباً له ولزوجته. ولما التقوا به في مجلسه أبلغوا بأن خليفة المسلمين يدعوه إلى الإسلام، فأجابهم لا أقول لكم شيئاً حتى استشير أمر الحاكم. وقبل أن يغادروا المكان وقع لهم حادث مهم، وهو أن ثلاثة من القادة وهم «طرخان» و«نيال» و«إلغز» اجتمعوا للبيت في أمر الوفد، وقال طرخان إن هؤلاء الناس أرسلهم ملك العرب إلى صهري ملك الصقالبة وهذا شيء ما رأيناه قط ولا سمعنا به ولا اجتاز أرضنا رسول السلطان منذ زمن آبائنا وأجدادنا، وما أظن إلا

يذهب إلى منزلها بحضرة أبيها وأمها وأخوتها ليختلي بها وتكون زوجته.

وإذا مات الرجل وله زوجة وأولاد، تزوج الأكبر من أولاده بامرأته إذا لم تكن أمه. ولا يقدر أحد من بلاد المسلمين أن يجتاز بلدهم، إلى أن يجد منهم صديقاً وأن يأخذ معه للرجل ثوباً ولزوجته غطاء رأس وغنماً، وهم لا يذبحون الأغنام إنما يضرب الواحد منهم على رأسها حتى تموت.

وإذا جاء تاجر إلى أحدهم وطلب منه مالاً وجمالاً لغرض التجارة وثم عاد بها، أعاد له ما أخذه منه ولربما زيادة في المال. أما إذا مات التاجر وعادت الدواب وخسر المقرض نقوده فإنه يذهب إلى أكبر تاجر في البلد ومعه الدواب التي أخذها المقترض، ويقول للتاجر «إنه ابن عمك وانت أحق به»، أي إنه يطلب نقوده. وإذا علم بأن التاجر قد هرب فإنه يلحقه إلى أن يظفر به، وقد يقتله.

وإذا مات الرجل حفروا له حفرة كبيرة كهيفة البيت، وألبسوا الميت ملابسه ومعه قوسه وجعلوا في يده قدحاً من خشب فيه نبيذ، وجاءوا بكل ماله وجعلوه معه في الحفرة، ثم يسقفوا الحفرة بالطين إلى أن يرتفع على شكل قبة، ثم يذهبون إلى دوابه ويقتلونهم مهما كان عددها مئة أو مئتين، ويأكلون لحومها عدا الرأس والقوائم والجلد والذنب، ويقولون هذه دوابه التي كان سيركبها إلى الجنة فإن كان قد قتل إنساناً أو أكثر، نحتوا صوراً على الخشب بعدد من قتلهم ونصبوها على قبره وقالوا: هؤلاء

وعندما اجتازوا الجبل العظيم وصلوا إلى موطن قبيلة تركية يسكنها قوم يسمون «الغزية». ومن المفيد القول إن الغزية هم قوم «الغز» السلجوقيون، وكانوا يعيشون في بيوت الشعر يرتحلون من مكان لآخر لذا فهم في شقاء. وقد وصفهم ابن فضلان بقوله: رئيسهم يسمونه «أرباب» وأمرهم شورى بينهم، غير أنهم متى ما اتفقوا على شيء وعزموا عليه، جاء أرذلهم وأخسهم فنقض ما أجمعوا عليه. وسمعتهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله تقريباً بهذا القول إلى من يجتاز بهم من المسلمين، لا اعتقاداً بذلك، وإذا ظلم أحدهم أو جرى عليه مكروه رفع رأسه إلى السماء وقال «بير تنكري» ومعناه بالتركية الله الواحد، وهم لا يعرفون الزنا، ومن ظهر منهم هذا شقوه نصفين، وذلك بأن يجمعوا بين أغصان شجرتين ثم يشدونه بالأغصان ثم يطلقون الشجرتين، ويجذبونهما من طرفين، فينشق الذي شد إليهما. وقال بعضهم وقد سمعني أقرأ القرآن فاستحسن وأقبل يقول للترجمان: «قل له لا تسكت». ثم سألني على لسان الترجمان: «هل لربنا عز وجل امرأة؟» فاستعظمت ذلك، وسبحت لله واستغفرته، فسيح واستغفر كما فعلت. ومن عادات الزواج عندهم، هو أن يخطب الواحد من آخر ابنته أو أخته أو من يقربه من النساء الذين معه على كذا وكذا ثوب خوارزمي فإذا وافقه حملها إليه، وربما يكون المهر جمالاً أو دواباً أو غير ذلك. وليس يصل الواحد إلى امرأته حتى يوفي الصداق الذي عليه، فإذا وافاه



مسجد في مدينة بلغار الحديثة بروسيا، القائمة على ضفاف نهر الفولغا، قريبا من المخيم الذي أقام فيه ملك الصقالبة حينما استقبل سفارة «ابن فضلان» سنة 922م (310 هـ)

إلى سوسن الرسي فلما تناولها جاءت موائد صغيرة وفيها لحم مشوي وتم توزيعها إلى الجماعة وإلى الأمراء وأبناء الملك لكي يتناولوا طعامهم، إذ قد جرت العادة أن أحداً لا يأكل قبل الملك. ثم أمر بتقديم العسل لهم. أما ما تبقى من الطعام في الموائد الصغيرة فقد أخذته الجماعة معها. وعندما انتهت الدعوة قام الملك واقفاً، وقال «سروري بمولاي أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، وقام معه الأمراء الأربعة وأولاده»، وكرر الشكر ثلاثاً، ثم انصرف الوفد.

ويحدثنا ابن فضلان عن لقاءاته ومحادثاته مع الملك، فيقول: «لقد كان الخطباء الذين يمدحونه وهو في منبره يقولون اللهم أصلح الملك «يلطوار» ملك بلغار فقلت للملك: إن الله هو الملك ولا يسمى على هذا المنبر غيره جلّ وعز، وهذا مولك خليفة المسلمين قد رضي لنفسه أن يقال على منابره في الشرق وفي الغرب: اللهم أصلح عبدك وخليفتك الإمام المقتدر بالله أمير المؤمنين وكذا من كان قبله من آبائه الخلفاء. فقال لي: كيف إذا تكون الخطبة لي؟ فأجبت: باسمك واسم أبيك. ثم سألتني قائلاً: إن أبي كان كافراً ولا أحب أن أذكر اسمه على المنبر وأنا أيضاً لا أحب أن يذكر اسمي الذي سماني به وهو اسم كافر، إذا ما هو اسم مولاي الخليفة؟ فقلت جعفر. فقال أيجوز أن أسمى به؟ فقلت له: نعم. فلما سمع هذا قال: نعم لقد جعلت اسمي جعفرًا واسم أبي عبد الله. وهكذا راح يخطب له: «اللهم أصلح عبدك جعفر بن عبد الله أمير بلغار مولاي أمير المؤمنين».

ومن جانبهم قامت الجماعة برفع الأعلام العباسية السوداء وأسرجوا الحصان الذي سيركه ابن فضلان وكان لونه أسود، كما ألبسوا رأس الحصان بقماش أسود. وعندما وصلوا إلى مكان جلوس الملك ترجل ابن فضلان، بينما قام الملك احتراماً له، ووصفه ابن فضلان بأنه سمين جداً، وحينذاك بدأ ابن فضلان بتلاوة الرسالة التي أرسلها الخليفة وكان المترجم يترجمها له، وعندما افتتحها بقول الخليفة «سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو». توقف وطلب من المترجم أن يطلب من الملك الرد على السلام. فأعاد الملك وصحبه جميعاً السلام، وكان المترجم يقوم بالترجمة وعندما انتهى ابن فضلان من قراءة بقية الرسالة، وقف الجميع وكبروا تكبيرة اهتزت لها الأرض، ثم قام ابن فضلان بقراءة رسالة أخرى كتبها وزير المقتدر وهو حامد بن العباس، ثم رسالة ثالثة كتبها مستشار الخليفة وهو نذير الحرمي. ولما انتهى كل هذا قام ابن فضلان بتوزيع هدايا من الطيب والثياب واللؤلؤ للملك لأمراته التي كانت تجلس إلى جواره وهذه عاداتهم، ثم انصرفوا.

وبعد ساعة دعاهم الملك لتناول الطعام على مآدبته، فذهبوا إلى هناك وهو في خيمته والأمراء جلوس على يمينه وطلب منهم أن يجلسوا شماله، أما أولاده فقد كانوا يجلسون بين يديه أي قريباً منه. ثم إنه دعا بالمائدة وكان عليها اللحم المشوي فقط، فأخذ سكيناً بيده وقطع لقمة وأكلها وثانية وثالثة ثم اختار قطعة قدمها

أن السلطان يريد أن يخذعنا، فأرسلهم إلى بلاد «الخزر» ليتجسس علينا لذلك أرى أن نقطع واحد منهم إلى نصفين. وأجابه آخر بقوله لا بل نأخذ ما معهم ونتركهم عراة ليعودوا إلى حيث جاءوا وقال ثالثهم: لا ولكن عند ملك الخزر أسرى فنبيع بثولاء لنفتدي بهم أولئك». ولم يتخذوا القرار الذي يريدونه رغم أنهم بقوا أسبوعاً يتناقشون والجماعة بين الموت والحياة، إلى أن أجمع رأيهم على إطلاق سراحهم.

وهكذا غادروا المنطقة وساروا عبر مناطق متعددة وبلدات مختلفة وعبروا أنهاراً، إلى أن وصلوا إلى بلدة يسكنها قوم يسمونهم «الباشغرد» وهم من الأتراك ومن ذوي البأس الشديد وصفهم ابن فضلان بقوله: «إن كل واحد منهم ينحت خشبة على قدر الإحليل. فإذا أراد سفراً أو لقاء عدو قبلها وسجد لها. وقد سألت الترجمان ما حجتهم في هذا أرجو أن تسأل أحدهم. ولما سأله أجابه: لأنني خرجت من مثل شكله فلست أعرف خالقاً غيره. وهم من يزعم أن له اثني عشر رباً. للشتاء رب وللصيف رب والمطر رب وللريح رب وللشجر رب وللدواب رب وللليل رب، وللنهار رب وللموت رب وللأرض رب. أما الرب الذي في السماء فهو أكبرهم، ويجتمع مع بقية الأرباب باتفاق. وقد رأيت طائفة منهم تعبد السمك وأخرى تعبد طير الكركي ويزعمون أنهم كانوا يقاتلون قوماً، وفجأة ظهر طير الكركي وراح يصرخ، ففزع الأعداء وهربوا، لذلك عبدوا هذا الطير وقالوا عنه إنه ربنا».

هذا ما قاله ابن فضلان عن أولئك القوم، ثم باشروا بالمسير وعبروا ستة أنهر بين كل نهر وآخر مسيرة يومين أو ثلاثة أو أربعة، إلى أن وصلوا إلى أرض الصقالبة.

لقاء ملك الصقالبة ومجريات الأمور هناك

الصقالبة، وكما قلنا في مقدمة البحث، هم من الأقوام السلافية التي كانت تسكن في وسط روسيا وتبعد عن موسكو 600 ميل إلى الشرق منها، وعاصمتها اسمها «بلغار»، وهي لم تعد موجودة الآن لأنها دخلت في الإمبراطورية الروسية والاتحاد السوفييتي.

وصلت الجماعة إلى مداخل البلدة بعد سبعين يوماً من تركها بلدة الجرجانية، وعندما وصلوا إلى مسافة مسيرة يوم وليلة عن المدينة، كان في استقبالهم هناك أربعة أمراء هم إخوة الملك وأولاده. وعندما وصلوا إلى مكان يبعد فرسخين، كان الملك هناك في انتظارهم. وما أن رآهم حتى سجد لله تعالى وشكره لسلامة وصولهم، وأخرج كمية من النقود وسلمها لهم، ثم إنه أمر بضرب الخيام لإقامتهم، فأقاموا يومي الثلاثاء والأربعاء وفي يوم الخميس أمر الملك بدعوة الأمراء والقادة والأعيان لكي يستمعوا إلى رسالة الخليفة المقتدر.

مي زيادة.. وعشق الأدب

نظماً للشعر «الفرنسي غالباً» وتالياً للكتب، وإعداداً للمحاضرات، وطارت شهرتها في عصرها على صغر سنّها فانشغلت بذلك، وأمضت حياتها وحيدة.

وقد تحدث عنها، ووصفها، وأرخ للمجلس الذي كانت تعقده في منزل والدها أحد شيوخ مصر وعلمائها: مصطفى عبد الرزاق، قال: «هي أديبة جيل كتبت في الجرائد والمجلات، وألفت الكتب والرسائل، وألقت الخطب والمحاضرات، وجاش صدرها بالشعر أحياناً، وكانت نصيرة ممتازة للأدباء، تعقد في دارها مجلساً أسبوعياً لا لغو فيه ولا تأثيم، ولكن حديث مفيد، وسمير حلو، وحوار نتبادل فيه الآراء، في غير جدل ولا مراء».

كانت مصر قد عرفت الندوات العلمية والأدبية مثل ندوات الشيخ محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني وقاسم أمين وغيرهم. ثم جاء دور الطبقة الثانية بعدهم، وكانت الندوة الحافلة هي ندوة مي زيادة.

بدأت لهذه الندوة في دار إلياس زيادة والد مي، «وكانت هي القطب» سنة 1913، واستمرت إلى 1936. وكانت تقام في ردهة واسعة من المنزل فيها مكتبة واسعة من كتب العربية، وكتب بلغات أخرى أشهرها الفرنسية، وفي الردهة لوحة متقنة الخط فيها قطعة مشهورة للإمام الشافعي منها:

إذا شئت أن تحيا سليماً من الردى

وحظك موفور وعرضك صين

لسانك لا تذكر به عورة امرئ

فكلك عورات وللناس ألسن

وعينك إن أبدت إليك معاييباً

فصنها قل: يا عين! للناس أعين

رواد النهضة وأتباعهم، وانصهرت فكراً في المجتمع الجديد، وجعلها طموحها الكبير تشعر بأنها مدعوة للإسهام في تلك النهضة باستكمال ثقافتها».

وتحدث صاحب مجلة الرسالة «أحمد حسن الزيات» عن مجتمع مي بين ما درسته في ظل الثقافة الأجنبية، وخصوصاً الفرنسية وبين ما تتقنت به من الأدب والعلم والفن في ظل الثقافة العربية.

وكان للصحافة نصيب من عمل «مي» وأسباب شهرتها، فقد كتبت في «المحرسة»، و«الأهرام»، والسياسة الأسبوعية، وغيرها.

ولما آلت المحرسة إلى «مي» بعد وفاة والدها صارت هي رئيسة التحرير، وصاحبة الجريدة.

- وكانت الصحافة واحدة من وجوه نشاطها. - و«المحرسة» هي كناية عن مصر، يقال: مصر المحرسة.

انشغلت مي زيادة بالأدب والثقافة والفن، وجال قلمها في موضوعات النثر المختلفة، وفي آفاق الشعر، بالفرنسية والعربية.

وأصدرت عدداً من الكتب إضافة إلى البحوث والدراسات والخطب بالمناسبات والمحاضرات. كانت المجالس والندوات تدعوها وكانت تستجيب. لقد صارت قضايا الأدب والثقافة هاجساً يشغل بالها، ولعله هو أكبر عامل صرفها عن الزواج. وكانت قد خاضت تجربة غير ناجحة للزواج من ابن عم لها.

وقد رغب في الزواج من «مي» العدد الكبير من الأدباء وغيرهم، ولكنها كانت قد اكتفت بهذا الالتفات الكلي إلى الأدب شعره ونثره:

مي «واسمها الحقيقي: ماري» أديبة كاتبة، هي أشهر أدبيات العصر. ولم تحظ أديبة عربية قديماً وحديثاً بمثل ما حظيت به مي من عناية واهتمام وتواصل وإعجاب. وصدر عنها مؤلفات كثيرة، وصدرت لها كتب مختلفة: في حياتها، وبعد وفاتها.

وقد شهد لها من عرفها من بعد أو عن كتب بالغناء والكياسة والمقدرة الأدبية، والطاقة الإبداعية في ألوان مختلفة من الأدب. والتف حول ندوتها الأدبية جمهرة كبيرة من الأدباء والشعراء، وزاد بعضهم فنظم فيها الشعر أو كتب عنها نثراً فنياً بديعاً.

اسمها: ماري، بنت إلياس زيادة، وقد وقعت أول قطعة نشرتها باسم مستعار هو «مي» فغلب عليها وعرفت به.

والد «ماري» من منطقة «كسروان» ببلدان، انتقل إلى الناصرة بفلسطين، بحثاً عن عمل جيد. وتزوج من فتاة سورية مقيمة في فلسطين وولدت ماري سنة 1886، ودرست في الناصرة، ثم في عين طورة ببلدان، ورافقت والديها في هجرتهم إلى مصر، وعمل والدها في الصحافة بمعونة بعض اللبنانيين. وكتب في جريدة «المحرسة» ثم إن والدها اشترى المحرسة من صاحبها سنة 1900 وأدارها بنفسه. وكانت مي قد أنجزت دراستها. وبدأت تكتب مقالاتها وخواطرها، وأشعارها بالفرنسية، وما لبثت أن التفتت إلى العربية التفاتة واعية. ونقرأ للأستاذة سلمى الحفار «مي زيادة 1: 128»:

«كان لانتقال الأسرة إلى مصر أثر كبير في تبلور شخصية «مي» وظهور نبوغها، فقد نشبت روحها بحب اللغة العربية ورسالة



د. محمد رضوان الداية
كاتب وأستاذ
الأدب الأندلسي والمغربي



أصدرت ميّ أول كتبها سنة 1920 وهو بعنوان: «باحثة البادية»، وهي أديبة كاتبة تعرّفت إليها «ميّ» وأعجبت بها وكتابها «نسائيات». وانتشر كتاب ميّ ولقي رواجاً، وكفل لها شهرة واسعة واسم باحثة البادية: ملك حفني ناصف، وكان أبوها من أدباء تلك المدة وعلمائها.

وكتاب: سوانح فتاة «مقالات مجموعة»، وغاية الحياة (كتاب صغير أصله محاضرة)، وكلمات وإشارات (مجموع خطب لميّ)، وظلمات وأشعة (مقالات وبحوث أدبية وتاريخية واجتماعية)، والمساواة (قضايا اجتماعية معاصرة)، وبين الجزر والمد، والصحائف (وفي الكتابين الأخيرين مقالات مختارة، وذكريات شخصية)، و«عائشة التيمورية» في سيرة هذه الأديبة «أخت أحمد تيمور باشا»، ووردة اليازجي (محاضرة)، ورسالة الأدب إلى المجتمع (محاضرة). وذكّرت الأستاذة سلمى الحفار الكزبري «ميّ زيادة: مأساة النبوغ 1: 215 أن لمي آثاراً لم تطبع أيضاً.

توفي والد ميّ عام 1929 وتوفيت والدتها بعده عام 1934، وأثر هذا في «ميّ» تأثيراً شديداً، فأدارت مجلة «المحرّوسة» وحملت أعباء الحياة وحدها. واضطربت عاطفياً، ودخلت مصحة لذلك، وعوفيت. ثم اصطدمت ببعض أقاربها يستغلون حالها التي فرّت بها ليسلبوها إرثها. ومرضت ودخلت المستشفى في القاهرة فتوفيت فيها سنة 1941.

ومن كلمات ميّ: التاريخ الشرقي «العربي» تاريخ مجد وفخر، ولكن هناك شيئاً أعظم منه هو الذكاء الشرقي الذي أوجد التاريخ. والصدقة تزرع الحياة أزهاراً. لقد كانت «ميّ» في أدبيات العصر الحديث ظاهرة فريدة لم تتكرر.

الفصحى، وكان ولي الدين يكن يسمي الندوة: نادي الفضل، ونظم شوقي أبياتاً في ميّ بين ثقافتها وسائر أحوالها: أسائل «خاطري» عما سباني أحسن الخلق أم حُسْن البيان رأيت تنافس الحسنيين فيها كأنهما لمية عاشقان إذا نطقت صبا عقلي إليها وإن بسمت إليّ صبا جناني وما أدري أتيتم عن حنين إليّ بقلبيها أم عن حنان!

«صبا نحوه. مال إليه. وتيمه: شغفه حباً» وأعجب بـ«ميّ» وأحبها كثير من رواد الندوة، ولكنه كان حباً من طرف واحد. وكان أكثرهم تصريحاً، وتسجيلاً لعواطفه: مصطفى صادق الرافعي، وقد ألف ثلاثة كتب من وحي ذلك الحب: «رسائل الأحرار»، و«أوراق الورد» و«السحاب الأحمر».

وقد لخص العقاد أهمية ندوة الثلاثاء فقال: «لو جمعت الأحاديث التي دارت في ندوة «ميّ» لتألف منها مكتبة عصرية تقابل مكتبة «العقد الفريد» و«مكتبة الأغاني» في الثقافتين الأندلسية والعباسية».

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى وفارق ولكن بالتّي هي أحسن! وكان جل رواد الندوة من رجال العلم والفكر ومن أعلام البيان وفيهم الشاعر: إسماعيل صبري «وهو رجل سياسة» ود. شبلي شميل، ونجيب الهواويني وخليل مطران، وولي الدين يكن، وعباس محمود العقاد، وأحمد لطفي السيد، ومصطفى عبد الرازق، ومصطفى صادق الرافعي، والشّيخ رشيد رضا، وخير الدين الزركلي، وجمهرة غفيرة، وكان بعض الشعراء والأدباء يحضرون أحياناً مثل أحمد شوقي... واشتهرت قصيدة لإسماعيل صبري بعث بها إلى «ميّ» في يوم الثلاثاء «وهو يوم الندوة» لم يستطع الحضور فيه، ومنها قوله: روحي على بعض أهل الحيّ هائمة كظامي الطير تواقاً إلى الماء إن لم أمتع بـ«ميّ» ناظري غداً أنكرت صبحك يا يوم الثلاثاء! وقد صدر عن رواد الندوة قصائد، ورسائل، وقيل في «ميّ» ما تستحقه من الوصف والثناء والإطراء على ثقافتها ومعارفها وكتاباتها. وكان حديث «ميّ» في الغالب بالعربية

استحداث معهد للاتصالات السلكية والاسلكية



مدير إدارة الاتصالات السلكية والاسلكية،
وانتهت إلى التوصية باستحداث معهد
للاتصالات السلكية والاسلكية ووضع
النظام الخاص بالمعهد وتكليف مدير إدارة
الشؤون القانونية ومدير إدارة الاتصالات
السلكية والاسلكية بوضع هذا النظام ورفع
إلى لجنة التنظيم.

صادق معالي اللواء حمودة بن علي وزير
الدولة للشؤون الداخلية على توصيات لجنة
التنظيم العامة خلال اجتماعها برئاسة العميد
خلفان خميس وكيل وزارة الداخلية، وكان
من ضمن التوصيات اختيار أحد العناصر
المتخصصة في مجال المرور للقيام بتدريب
الدوريات المرورية في كلية الشرطة أو
مدرسة الشرطة، على أن يقوم مدير عام
التخطيط والتدريب بالتنسيق مع مدير عام
الشرطة بأبوظبي بالاستفادة من الدراسة التي
أعدها المقدم طالب حسين بالإدارة العامة
للشرطة بأبوظبي حول هذا الشأن، كما ناقشت
اللجنة خلال اجتماعها الخطة التدريبية لمعهد
الدفاع المدني، وأوصت باعتماد سياسة
وخطة التدريب لهذا العام وللعام القادم
وإخضاع البرامج والمناهج للتقييم المرحلي
أثناء تنفيذها للوصول إلى المستوى الأمثل
في التدريب كمياً وكيفياً وتدريب الأفراد
عسكرياً قبل إلحاقهم بالتدريب المتخصص
بالدفاع المدني والتنسيق مع وزارة الصحة
لرفع مستوى التدريب في الإسعافات الأولية.
واطلعت اللجنة على المذكرة المرفوعة من



تخريج دورة إنعاشية للضباط



حيًا فيها الخريجين وحثهم على الاستمرار في
الإطلاع والتحصيل العلمي لرفع مستواهم
الثقافي وأدائهم العلمي، وتمنى لهم التوفيق
والنجاح في مجال عملهم، وفي نهاية الاحتفال
قام العقيد صقر غباش بتوزيع الجوائز على
المتفوقين من الخريجين، وجاء الأول في
مجموع الدرجات الملازم خالد إبراهيم أحمد،
والثاني الملازم عبدالله حمادة، والثالث الملازم
أول مبارك ربيع مبارك.

احتفلت كلية الشرطة بتخريج الدورة الإنعاشية
التاسعة للضباط التي شارك فيها عدد من ضباط
وزارة الداخلية واستغرقت تسعة أسابيع، وتلقى
الخريجون خلال الدورة دروساً في العلوم
الشرطة والقانونية والعلوم الأخرى المساعدة
ذات الصلة بالعمل الشرطي، كما تلقوا تدريبات
ميدانية في الرماية على الأسلحة الخفيفة
والمشاة والرياضة البدنية. وألقى العقيد صقر
غباش مدير الكلية كلمة قصيرة بهذه المناسبة

نحن نأمل ولا نشك في
أن جميع المواطنين بأملون
معنا. في أن تكون المناقشة
التي دارت في المجلس الوطني
الاخادي حول السياسة
والأوضاع الأمنية بداية مرحلة
جديدة يتحمل المواطنون
فيها مسؤولية ليهم إلى جانب
الدولة. من أجل العمل
على توفير المزيد من الأمن
والاستقرار والتصدي لكل
الظواهر الداخلية والطارئة
التي يمكن أن تفرز الجريمة أو
تؤدي إلى الانحراف.

الإمارات تشارك في الدورة الحادية عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب



محمد فلاح القحطاني مدير إدارة العلاقات العامة، والنقيب جمعة الكعبي من مكتب معالي الوزير، والملازم أول عبدالله العمران من إدارة الشؤون القانونية والمؤتمرات بوزارة الداخلية، وقد أعرب معالي وزير الداخلية، في تصريح أدلى به لدى مغادرته البلاد متوجهاً إلى تونس، عن سعادته بالمشاركة في أعمال الدورة الحادية عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب وقال: إن اللقاء بين وزراء الداخلية يتيح الفرصة للتداول حول الوسائل الكفيلة بدعم التعاون الأمني العربي في مختلف المجالات وتوثيق الروابط الأخوية التي تجمع بين دولنا العربية الشقيقة.

ترأس معالي الفريق الركن الدكتور محمد سعيد البادي وزير الداخلية وفد دولة الإمارات العربية المتحدة المشارك في أعمال الدورة الحادية عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب التي عقدت في تونس خلال الفترة من 4 إلى 6 يناير الماضي، وضم الوفد المرافق لمعالي وزير الداخلية سعادة العميد سيف الشعفار وكيل الوزارة المساعد، والعقيد محمد عمران تريم مدير عام شؤون الأمن، والعقيد حسن إبراهيم العيسى مدير عام التخطيط والتطوير، والمقدم عبدالرحمن الهاجري مدير إدارة الشؤون القانونية والمؤتمرات، والمقدم إبراهيم عبد المنان رئيس شعبة الاتصال، والرائد

تخريج الدورة الأربعين للشرطة المستجدين



مدير عام كلية الشرطة ومديرو الإدارات بالإدارة العامة لشرطة أبوظبي ومديرو الإدارات بالكلية وعدد من ضباط الشرطة وأولياء أمور الخريجين.

أشاد سعادة العقيد ثاني عبيد الرميثي مدير عام شرطة أبوظبي بما يوليه صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة وإخوانه أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات من اهتمام ورعاية لجهاز الشرطة ورجاله، وقال: إن ما حققه جهاز الشرطة من تقدم وما وصل إليه من مستوى مشرف إنما يرجع الفضل فيه إلى القيادة الرشيدة انطلاقاً من إيمانها الراسخ بأن الأمن والاستقرار هما ركيزة النهضة ودعامة التقدم. جاء ذلك خلال الحفل الذي أقيم تحت رعاية سعادته في كلية الشرطة لتخريج الدورة الأربعين للشرطة المستجدين التي استغرقت 21 أسبوعاً وشارك فيها 174 شرطياً مستجداً. وحضر الحفل العقيد سالم عبيد الشامسي



العمالة الأجنبية وتأثيرها على التركيبة السكانية في الدولة. موضوع عاد لي طرح نفسه من جديد مع العودة إلى مناقشته في المجلس الوطني الاتحادي. ورغم السرية التي فرضت على مناقشات المجلس الوطني الاتحادي لهذا الموضوع فإن أغلب جوانبه وأبعاده ليست خافية على الكثيرين. كما أن ما يمثله من خطورة على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والأمنية يشغل بال الجميع من المواطنين.

سيف بن زايد يلتقي الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ



في الظروف الطارئة. جاء ذلك خلال اجتماع عقده سموه مع محمد خلفان الرميثي مدير عام الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات بحضور سعادة الفريق سيف عبدالله الشعفار وكيل وزارة الداخلية وعدد من المسؤولين، وحث سموه على دعم هذا المشروع الرائد مؤكداً أهميته في بناء ثقافة التطوع وخدمة قطاعات المجتمع بكل فئاته.

اطلع الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية على برنامج مشترك بين الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات ومشروع تكاتف للتطوع الاجتماعي التابع لمؤسسة الإمارات للنفع الاجتماعي والذي يركز على توسيع قاعدة المتطوعين في الدولة، وتأهيلهم لأداء العديد من المهام التي تخدم أفراد ومؤسسات المجتمع الحكومية



أكد مسؤول أمني في شرطة دبي أن بعض وسائل الإعلام الأجنبية عمدت إلى نشر معلومات مغلوطة حول واقعة احتجاز مضيضة طيران حمل الجنسية الاسترالية في مركز شرطة جبل علي نتيجة تسببها في حادث مروري وهروبها من موقع الحادث، مشيراً إلى أن هناك إصراراً من جانب بعض الصحف على ترويح مبالغ غير منطقية ولا يمكن تخيل حدوثها من الأساس.

..ويعتمد أجهزة متطورة للشرطة المجتمعية



اعتمد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية مجموعة من المعدات والأجهزة الأمنية المتطورة التي عرضت من قبل إدارة الشرطة المجتمعية في شرطة أبوظبي، والتي تعين عناصرها على أداء مهامهم في الميدان بحضور عدد من الضباط.

وقال سعادة اللواء محمد بن العوضي المنهالي مدير عام الموارد البشرية ومدير عام العمليات الشرطية بالإنابة في شرطة أبوظبي، إن اعتماد هذه الأجهزة والمعدات يأتي في إطار حرص سموه المستمر على دعم الجهود التي تبذلها الجهات الشرطية والأمنية بما يسهم في الارتقاء بتطوير آلية العمل وتعزيز مسيرة العمل الشرطي والأمني لتقديم أفضل الخدمات التي تعزز من الجهود الأمنية لتوفير السلامة للمواطنين والمقيمين.



الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان وزير الداخلية في تخرج دورة للأفراد المستجدين (1973)



تخرج بعثة ضباط دولة الإمارات العربية المتحدة في الكويت (1973)

زهور سيف:

وجدت كل الدعم من عائلتي

إعداد : لارا الظراسي - تصوير : محمد علي

رأس الخيمة لمدة ست سنوات وبعدها انتقلت إلى قطاع آخر وأصبحت سكرتيرة مدير العمليات الشرطية، وحالياً أمارس عملي في مجال التحقيق الشرطي بمركز الجزيرة الحمراء الشامل في القيادة العامة لشرطة رأس الخيمة.

وعن أبرز مشاركتها المهنية خلال عملها قالت: شاركت في أغلب الفعاليات الشرطية المجتمعية لإيماني بأهمية الدعم الاجتماعي الشرطي، حيث شاركت في فعاليات المرأة الإماراتية وفي فعاليات يوم الأم والفعاليات التوعوية، وشاركت في جائزة وزير الداخلية ولكن مع الأسف لم يكن الفوز من نصيبي لأن المنافسة كانت محتدمة.

وعن النصيحة التي من الممكن أن تقولها لزميلاتها المقبلات على العمل العسكري، قالت زهور: نصيحتي لهن هي التحلي بالصدق والأمانة وحب الوطن والعمل بجهد والإخلاص.

تحدثنا زهور عن حلمها الذي تحقّق قائلة: كان حلم طفولتي أن أصبح شرطية، ولأن زوجي يعمل في الشرطة زاد شغفي للالتحاق بالعمل العسكري، ووجدت كل الدعم من عائلتي ومحيط أسرتي، لأن المجتمع أصبح لديه وعي وثقافي بأهمية العنصر النسائي في العمل الشرطي.

وأردفت قائلة: ومن خلال الدعم اللامحدود الذي تحظى به بنت الإمارات فعليها رد الجميل لوطننا الغالي بالالتحاق بالسلك الشرطي والأمني للحفاظ على أمن واستقرار المجتمع والتحلي بالصبر والعمل بجهد واجتهاد، وهذا ما أحاول أن أطبقه يومياً خلال عملي الشرطي، لأنها أمانة قبل أن تكون مجرد مهنة.

وعن المهام الوظيفية التي عملت بها قالت: عملت في أكثر من مجال، حيث تنوعت القطاعات الأمنية والشرطية التي عملت بها، ففي بداياتي عملت مفتشة في مطار

لا يخفى على أحد الاهتمام والرعاية للعناصر الشرطة النسائية بمختلف التخصصات من قبل القيادة الشرطية في كل إمارات الدولة، حيث يُعد ذلك حافزاً تشجيعياً لها على الإبداع وتحقيق المزيد من النجاحات في إطار استراتيجية القيادات العامة ووزارة الداخلية الهادفة إلى تمكين المرأة، من خلال تحسين الفرص وصقل الخبرات والاطلاع على أحدث ما توصلت إليه أكثر دول العالم تطوراً في مجال الممارسات الأمنية والخدمية المتميزة من أجل مجتمع أكثر أمناً واستقراراً، لمواجهة تحديات الحاضر واستشراف المستقبل بالتعاون مع أخيها الرجل.

وفي هذه الحلقة نقدم نموذجاً للمرأة الإماراتية المتميزة في الخدمة الشرطية وهي الشرطي أول زهور يوسف سيف التي تمارس مهام عملها الشرطي في فرع التحقيق والبحث الجنائي في القيادة العامة لشرطة رأس الخيمة.



جواهر الشحي: التكريم فخر واعتزاز

إعداد: أماني محمد اليافعي



استحققت التكريم لحصولها على الدكتوراة (دراسة تأثير النمط القيادي للمرأة على جودة الخدمة) والتي تركز على موضوع يعتبر مهماً في مجال القيادة وجودة الخدمة من عدة جوانب وتأثير القيادة النسائية على الابتكار لهذا كان لنا معها هذا الحوار في هذه الحلقة.

المدني جواهر فهد عبد العزيز الشحي من مواليد 1988 حاصلة على الدكتوراة المهنية في إدارة الأعمال، التحقت في القيادة العامة لشرطة رأس الخيمة في عام 2012 وعملت في عام 2012 إلى عام 2016 في إدارة ترخيص الأليات والسائقين في رأس الخيمة، وبعد حصولها على شهادة الماجستير في الجودة في عام 2017 انتقلت للعمل في إدارة الاستراتيجية وتطوير الأداء - قسم التميز المؤسسي.

كرمها سعادة اللواء علي عبدالله بن علوان النعيمي القائد العام لشرطة رأس الخيمة، وتصف شعورها بالقول: أشعر بالفخر والاعتزاز بهذا التكريم، كوني أول موظفة من العنصر النسائي في القيادة العامة لشرطة رأس الخيمة حاصلة على شهادة الدكتوراه التي تركز أطروحتها على موضوع يعتبر مهماً في مجال القيادة وجودة الخدمة من عدة جوانب، التأثير على البيئة العملية، والتأثير على التواصل والتفاعل، وتأثير القيادة النسائية على الابتكار، وهناك العوامل تؤثر على القيادات النسائية كالتحديات الاجتماعية والثقافية، قد يكون هذا الإنجاز فرصة للتأمل في المسار المهني والأبحاث التي قمت بها، ويمكن أن يكون حافزاً لتحقيق المزيد في المستقبل.

خلال مسيرتها المهنية نالت جواهر الشحي جوائز وشهادات عدة ومنها، شارة التميز الوظيفي وشهادة التميز من سمو وزير الداخلية، وشارة التميز الأمني من القيادة العامة لشرطة رأس الخيمة وإدارة المشاريع الريادية بالتعاون مع جامعة تورنتو الكندية. وبالنسبة لكيفية التوفيق بين عملها وحياتها الخاصة تقول الشحي: أعتقد أن التوازن بين الحياة الاجتماعية والحياة العملية جهاد مع النفس، خصوصاً مع وجود التكنولوجيا الحديثة، فالعمل يطاردنا حيثما سرن لذا

تكريس الجهد لتطوير وتحسين المهارات المهنية بشكل دائم، مثل التواصل الجيد وإدارة الوقت بفعالية، والمشاركة الفعالة في الفرق، حيث يمكن أن تسهم المشاركات بتبادل الأفكار والمساهمة في إيجاد حلول إيجابية، والاستعداد لتحمل المسؤولية، كما يمكن للمرونة والتكيف مع التغيرات في بيئة العمل أن تعزز فرص النجاح وتسهم في التميز المستمر.

وجب علينا وضع حدود لننعم بحياة متوازن وذلك من خلال تخصيص وقت كاف لإنجاز المهام سواء في العمل أو المنزل، فوقت العمل ينتهي بمجرد انتهاء ساعات العمل، أما في المنزل فهناك مسؤوليات عديدة خصوصاً مع وجود أطفال يحتاجون للرعاية.

وترى الشحي أنه لتحقيق التميز في العمل لا بد من تطبيق نهج شامل يشمل مجموعة من السلوكيات والممارسات، بحيث يجب



Sidra

Tel.: 06 533 67 62

info@adamsdairy.ae

أحمد خميس: تعلمت من التجديف المعنى الحقيقي للصبر والتحمل



إعداد: لارا الظراسي

تفصيلاً مهمة وتكون خطوة إيجابية في مستقبله الرياضي، مضيفاً أنه تعلم المعنى الحقيقي للصبر وأهمية التحمل والمثابرة والتضحية. ونوه إلى أنه وجد كل الدعم من عائلته وأصدقائه وبلاذه، لهذا فهو يضع الإمارات نصب عينيه وهو يشارك في كل البطولات ويحقق يحصد المراكز الأولى. وعن البطولات المحلية، قال البطل أحمد خميس: أخذنا أنا وفريق التجديف المركز الأول لبطولة وزارة الداخلية للتجديف الحديث لثلاث سنوات على التوالي. وعن أعلامه في عالم التجديف، قال خميس: أحلم أن أصبح بطلاً أولمبيا أشرف بلدي وحكامها وأهلها. وأضاف قائلاً: افتخر بالمشاركة في البطولة الآسيوية حيث أحرزت المركز الثاني على مستوى قارة آسيا، وتأهلت إلى بطولة الألعاب الشاطئية التي ستقام في إندونيسيا. كما أحرزت الميدالية الذهبية في البطولة الآسيوية في الصين في 2023، والميدالية الفضية في بطولة التجديف الشاطئية في تايلاند في ذات العام.

وفي 2013 حققت أول إنجاز وهو حصولي على المركز الثالث على العرب في رياضة التجديف التي أقيمت في مصر». وعن الجوائز التي أحرزها خلال مسيرته الرياضية الممتدة لعشر سنوات، أكد الجداف أحمد خميس قائلاً: خلال مسيرتي أحرزت الكثير من الإنجازات المحلية والخليجية والعربية والدولية التي أفخر بها، حيث توجت لما يقارب عشر سنوات بطلاً للدولة، كما حصدت لخمس مرات بطلاً للخليج وحصلت على ميداليات عربية متنوعة منها الذهبية والفضية والبرونزية، كما شاركت في البطولات الدولية في مختلف الدول، كذلك أحرزت ميداليات متنوعة في هذه المشاركات. أما الدول التي نافس فيها فهي متنوعة، فقد شارك في بطولات جمهورية مصر العربية وتونس وقطر والكويت والصين وكوريا، وفيتنام وإندونيسيا وتايلاند وإيطاليا والبرتغال والنمسا. وعن هذه المشاركات العالمية، أوضح خميس أنه تعلم الكثير في رياضة التجديف، ففي كل مشاركة عربية أو خليجية أو دولية يتعلم

يمارس النقيب أحمد خميس سعيد مدير فرع الإحصاء المروري في إدارة المرور والدوريات في القيادة العامة لشرطة أم القيوين رياضة التجديف البحري في أوقات فراغه التي حولته إلى بطل إقليمي. وقال: بما أنني من أبناء البحر، فمذ طفولتي كانت لي ولعائلتي علاقة وطيدة مع البيئة البحرية، تعلقت بالبحر وكل الرياضات البحرية، وكلما تعلمت هواية بحرية كلما زاد شغفي لتعلم رياضة أخرى. وعن بداية احترافه لرياضة التجديف قال أحمد خميس: «حقيقة الفضل يعود لصديقي المدرب سيد علي واضح، الذي رأى بأنني موهوب وأنني قادر على تحقيق أرقام مهمة في هذه اللعبة وكان المحفز الأول في خطواتي الأولى، وفعلاً التحقت رسمياً في نادي الحميرة وأصبحت أحد أبطاله اليوم. وفي 2012 تحديداً بدأت مشواري في رياضة التجديف الأولمبي في المحافل العربية والدولية، لأمثل المنتخب الوطني الإماراتي في كل المحافل العالمية.



Raqmyat
Technologies FZE

MOBILE APPLICATIONS

www.raqmyat.net

هدى الكعبي: فنانة وقفت أمام المستحيل لترسم الحياة



متابعة: خالد الظنحاني

عالية، أصرت على المضي قدماً لتثبت للجميع بأنها أنموذج استثنائي من أصحاب الهمم».

ويوضح: «لم تتوقف حياة ابنتي إزاء فقدانها لحاسة أو أكثر، بل مضت قدماً إزاء ثققتها بنفسها وبدعم مركز العين لتثبت حجم إرادتها التي لا ترضى بالدون، وليس هذا فحسب، إذ يقودها الإصرار لقهر إعاقته، وحب الحياة ومعاشيتها والاستمتاع بها».

فيما تقول والدتها: «تمتلك ابنتي أيضاً مهارات خاصة في ممارسة رياضة البوتشي الخاصة بفئة أصحاب الهمم. وأشيد بقيادتنا الرشيدة التي تولي رياضة أصحاب الهمم اهتماماً خاصاً مما كان له الأثر الكبير في وصول فرسان الإرادة إلى منصات التتويج محققين الإنجاز تلو الإنجاز».

وتضيف: «كما شاركت هدى في الكثير من البطولات المحلية والعالمية لرياضة البوتشي، وحازت على الكثير أيضاً من الجوائز والميداليات، إنني أرى السعادة في محيا ابنتي بما تنتج من فن تجريدي. وأفخر كأم بأنها تمتلك كل هذه المهارات والقدرات التي تشعرها نوعاً ما باستقلاليتها، فعلاً هي شخصية تشع روح الأمل بيننا، وهي منتجة وإيجابية».

وعرفت كيف تستفيد من التكنولوجيا لتحقيق حلمها، من خلال جهاز التتبع البصري، الذي لولاه ما كانت لوحاتها تجوب موطنها.

بدأت هدى العمل على هذا الجهاز الذي هو بمثابة يديها وإحساسها في عام 2017، بعدما تدربت لمدة عام كامل عليه، وأنتجت من خلاله أولى مجموعاتها التجارية التي أطلقت عليها «شعاع الحياة».

تشارك الكعبي في شتى المعارض، حيث تعرض لوحاتها التي يتم طباعتها على بطاقات ودفاتر وأكواب للبيع، ليلقى ذلك رواجاً كبيراً وتشجيعاً لها على إطلاق طاقاتها الإبداعية الكامنة وعدم التوقف.

يقول محمد الكعبي والد هدى: «يوماً بعد آخر، أتفاجأ بالقدرات العالية التي يمتلكها ابنتي، والإبداعات الكثيرة التي تقدمها وتبهر الآخرين بها، حيث إنني أرى نفسي أمام طاقة كبيرة، وهامة عالية، أصرت على المضي قدماً لتثبت للجميع أنها طاقة منتجة خلاقية، وإنني على يقين أن ابنتي لديها رسالة للمجتمع مفادها بأنها فئة غير منعزلة ولا انطوائية بل مبدعة».

ويتابع: «ولا يملك الجمهور حينها إلا التصفيق لما يراه من قدرات هائلة لم تستسلم مطلقاً لألف باء الإعاقة. لأنها فعلاً هامة

تجلس أمام جهاز تتبع البصر الخاص بها، لتخطّ لوحات تعبّر عما لا تستطيع التعبير عنه إلا بحركة عينيها، متحدىً ظروف مرضها وكل من قال لها «لا لن تقديري»، إنها الإماراتية هدى محمد الكعبي، فنانة وقفت أمام المستحيل بالمرصاد لترسم شكل الحياة، ووضعت نفسها في مكانة لم يسبقها إليها أحد «هدى الأمل» عنوان للوحات التي ترسمها الكعبي، متحدىة شللها الرباعي ليتحول ما تنجزه بعد ذلك إلى مشروعها الذي سطرته به مكنوناتها ومشاعرها لتكسر عتبة المستحيل بارادة خلاقية، خيوطها تمثل حيوات تفتح أمامنا أبواب المستحيل عبر التقاطعات الطولية والعرضية.

أصيب هدى بمرض الشلل الرباعي فأفقدتها القدرة على الحركة، لكن إرادتها كانت أقوى من الحديد، فعملت على المشروع الذي يمثل كيانه ويعبر عن ذاتها، تشارك من خلاله في مختلف المعارض، ويتم طباعة لوحاتها على بطاقات ودفاتر للبيع، يتهاافت عليها مشجعو أصحاب الهمم العالية.

لم تقف حياة هدى عند ظروف مرضها، بل استطاعت اللحاق بقسم التأهيل المهني بمركز العين التابع لمؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم، لتكمل دراستها وتنمي قدراتها،

فخامة

وجهة نمط حياة عالمية المستوى توفر إطلالات
بانورامية على أفق المدينة والمراية.

روزوود أبو ظبي

ROSEWOOD
ABU DHABI

روزوود أبو ظبي جزيرة المارية أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة

rosewoodhotels.com

بوصلة الشرق



999 - خاص

عفيف دمشقية جلّ أعماله إلى العربية، وهي منشورة لدى دار الفارابي في بيروت. تميز مشروع أمين معلوف الإبداعي بتعمقه في التاريخ، من خلال ملامسته أهم التحولات الحضارية التي رسمت صورة الغرب والشرق على شاكلتها الحالية. فكتب العديد من الروايات غير أن أعماله تضمنت دراسات بحثية ككتاب «الحروب الصليبية كما رآها العرب»، كما كتب مسرحيات شعرية مثل «الحب عن بعد». أصبح معلوف عضواً في الأكاديمية الفرنسية في 2011 بعد انتخابه من قبل أعضائها. ومما قاله معلوف في الحفل الرسمي لانتخابه عضواً في «مجمع الخالدين»، متوجهاً إلى أعضاء الأكاديمية الحاضرين: «منذ 25 عاماً مضت وقفت تحت هذه القبة للمرة الأولى. كنت قد أصدرت رواية للتوّ. فلقد تموني جائزة، دعوتوني، أنا وغيري من الفائزين، إلى الاجتماع السنوي العام. الاجتماع كان يرأسه كلود ليفي شتراوس. وأنا طالب في العلوم الاجتماعية في بيروت قرأت له «من العسل إلى الرماد». لقد كان بالنسبة إليّ، كما بالنسبة إلى كلّ أبناء جبلي، كاتباً رمزياً. عندما سمعته يُعلن اسمي وعنوان روايتي كنت أحلق فوق غيمة. لم

درس علم الاجتماع في جامعة القديس يوسف «الفرانكوفونية» في بيروت. ومعلوف متزوج من أندريه معلوف وله ثلاثة أولاد. عمل معلوف بعد تخرجه، في تحرير جريدة النهار، وفي الملحق الاقتصادي للجريدة، كذلك في الأحداث السياسية الدولية، فزار من أجل ذلك ما يزيد على ستين بلداً، وغطى أحداثاً كبرى من بينها حرب فيتنام. بقي في الجريدة، إلى حين اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في عام 1975 حيث انتقل في عام 1976، للحياة في باريس وما زال مقيماً فيها حتى اليوم. في فرنسا عمل في مجلة إيكونوميا الاقتصادية، واستمر في عمله الصحافي فرأس تحرير مجلة «أفريقيا الفتاة» أو (جون أفريك)، كذلك استمر في العمل مع جريدة النهار اللبنانية، وفي ربيبتها المسماة «النهار العربي والدولي» في 2010. أصدر أول أعماله التاريخية: الحروب الصليبية كما رآها العرب في عام 1983، عن دار النشر لاتيس التي صارت دار النشر المتخصصة في أعماله. وترجمت أعماله إلى لغات عديدة، ونال عدة جوائز أدبية فرنسية وعربية، وقد ترجم د.

أمين معلوف أديب وصحافي لبناني ولد في بيروت في 1949، ويقيم حالياً في فرنسا. له العديد من المؤلفات في الرواية والتاريخ والمسرح الشعري والسياسة، لكن شهرته كانت في الأعمال الروائية، وقد ترجم بعضها إلى نحو 40 لغة. انتخب معلوف في عضوية أكاديمية اللغة الفرنسية، وفي ديسمبر 2023 انتخب أميناً دائماً للأكاديمية الفرنسية، ولم يشغل منصب الأمين العام للأكاديمية، سوى 32 شخصاً منذ عام 1634، ويعدّ معلوف أول شخصية من أصل غير فرنسي تتولى هذه المهمة. وقد حاز العديد من الجوائز الأدبية والأوسمة، منها: جائزة غونكور الفرنسية، والوشاح الأكبر لوسام الأرز اللبناني، ووسام الاستحقاق الوطني الفرنسي. ولد أمين معلوف في بيروت في 25 شباط (فبراير) 1949، وهو في الترتيب الثاني من أربعة أطفال. تنتمي أسرة والديه إلى قرية جبليّة لبنانية تدعى عين القبر. وكان أبوه رشدي المعلوف صحافياً وكاتباً ومعلماً ورساماً وشاعراً. توفي والد أمين بفعل صوت انفجار قريب في بدايات الحرب الأهلية اللبنانية، وكان أمين قد



أكن أنتظر أكثر من ذلك. وطبعاً، لم أنتظر أن أقف هنا -وسطكم- ألقى خطابي وأرثيه».

ثم أسهب معلوف في الحديث عن حياة سلفه الراحل ومختلف المراحل التي عاشها من الطفولة إلى الشباب فالنضج والشيوخوخة. وخصّص مقاطع رصد من خلالها الأحداث المفصلية في حياة شتراوس. وخلص قائلاً:

«سيداتي سادتي، في الأكاديمية عندما نحصل على شرف الدخول في قلب عائلة كما عائلتكم الكريمة، لا نأتي بأياد فارغة. وإذا كان المدعو مشرقياً كما هي حالي، فيأتي بيدين مُحملتين. مع امتناني الكبير لفرنسا كما لبنان، أحضر معي كلّ ما منحني إياه هذان البلدان، جذوري، لغاتي، لهجتي، إدانتي، شكوكي، وأكثر من هذا كلّ حلمي في التناغم والتقدّم والتعايش. أحلامي اليوم يُساء إليها. جدار يرتفع في بلدان الشرق الأوسط في وجه العوالم الثقافية التي أطالب بها. هذا الجدار، لم أكن أنوي تجاوزه لأعبر من ضفة إلى أخرى. جدار المقت هذا، جدار الكراهية بين أوروبيين وأفارقة وبين الغرب والإسلام وبين اليهود والعرب، طموحي هو هدمه. إزالتها. محوه. هذا كان دائماً علة حياتي، علة كتابتي. هذا هو همّي وسأتابعه داخل مؤسستكم. تحت ظلّ حماية أسلافنا الكبار. تحت نظر شتراوس».

منح معلوف عدة شهادات أكاديمية، منها: الدكتوراه الفخرية من جامعة لوفان الكاثوليكية ببلجيكا، وشهادة من الجامعة الأميركية في بيروت، ومن جامعة روفيرا إي فيرجيلي الإسبانية، ومن جامعة إيفورا البرتغالية.

تميزت روايات أمين معلوف بتعمقها في التاريخ من خلال ملامستها أهم التحولات الحضارية التي رسمت صورة الغرب والشرق على شاكلتها الحالية، واتسمت لغتها التي تمزج بين التاريخ والسرد، بالجدة والتوثيق والبناء التفاعلي، فضلاً عن تناول موضوعات وشخصيات وأحداث قديمة/ حديثة قدمها من زاوية إبداعية سردية، ويمكن القول إن تركيزه الأبرز كان حول «الهوية الثقافية لحوض البحر الأبيض المتوسط».

تسلم معلوف في 15 حزيران (يونيو) 2011 سيف الشرف في احتفالية انضمامه للأكاديمية الفرنسية، وقد شغل المقعد رقم 29 الذي كان يشغله في السابق عالم الأنثروبولوجي والمفكر الفرنسي كلود ليفي-شتراوس، علماً أن معلوف هو أول كاتب لبناني يحظى بعضوية الأكاديمية الفرنسية، وثاني كاتب عربي بعد الجزائرية آسيا جبار، في عام 2005.

فاز معلوف بعدة جوائز وأوسمة، وكُرم في غير محفل ومكان، من ذلك:

- جائزة الصداقة الفرنسية العربية لعام 1986 عن روايته «ليون الإفريقي».

- جائزة غونكور، كبرى الجوائز الأدبية الفرنسية، لعام 1993 عن رواية «صخرة طانيوس»، إذ فازت روايته التي نشرتها دار

كلّ شيء في هذا العالم، القوانين والعلوم والدول، من صنع أشخاص مثلي ومثلك، وبالتالي كل شيء قابل للدراسة والنقد والتقويض والبناء. -لسنا ضيقاً على هذا الكوكب، فنحن ننتمي إليه بقدر ما ينتمي إلينا، وماضيه ملك لنا وكذلك مستقبله.

- العالم مثل هذا الصباح، استهلك الزيت المخصص له، ولم يبق إلا النقطة الأخيرة، انظر، الشعلة ترتعش، سينطفئ العالم قريباً.

- يوجد في مقابل رجل دين واحد مخلص، آخرون يحملون بالسلطة ولا يحيون إلا بالدسائس والمكائد، ومهمتهم أن يملوا على كل أحد كيف يلبس ويأكل ويشرب ويسعل ويتجشأ ويعطس، وبأي عبارة يجب أن يغمغم في كل مناسبة، ويجعلوا الكبار والصغار يعيشون في هلع الدنس والكفر.

- الوطن الذي بوسعك العيش فيه مرفوع الرأس، تعطيه كل ما لديك وتضحى من أجله بالنفيس والغالي حتى بحياتك، أما الوطن الذي تضطر فيه للعيش مطأطئ الرأس فلا تعطيه شيئاً، فالنيل يستدعي العظمة، واللامبالاة تستدعي اللامبالاة، والازدراء يستدعي الازدراء، ذلك هو ميثاق الأحرار ولا أعترف بغيره.

- لا أطلب من الله أن يجنبني المصائب، بل أن يجنبني القنوط... اطمئن، فعندما يتخلى الله عنك بيد يمسكك بالأخرى.

غراسيه بالجائزة بعد حصولها على ستة أصوات مقابل صوتين لميشال برودو، مؤلف رواية (صديقي ببيرو).

- نيشان الاستحقاق الوطني من رتبة ضابط (2003).

- حاز في عام 2010 جائزة أمير أستورياس الإسبانية للأدب عن مجمل أعماله الغنية بمزيج من اللغة الإيحائية في لوحة من تاريخ منطقة البحر الأبيض المتوسط العابقة بالثقافات واللغات وقصص التسامح والمصالحة.

- الوسام الأكبر لوسام الأرز الوطني اللبناني (2013).

- نيشان الاستحقاق الوطني من رتبة قائد (2014).

- حاز في عام 2016 جائزة الشيخ زايد للكتاب عن «شخصية العام الثقافية».

- قلّده الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في 29 / 2 / 2020، وسام الاستحقاق الوطني، في احتفال أقيم في العاصمة الفرنسية، تقديراً لعطاءاته وإنجازاته في عالم الأدب، وقد رُفِعَ معلوف إلى درجة الضابط الأكبر، وهي ثاني أعلى درجة في الجدارة بعد مركز الصليب الكبير.

ومن أقواله:

- كم هو مؤسفاً لشعب ما، أيأ كان، أن يُمدد تاريخه أكثر من مستقبله.



د. سمر الشامي



Shorood

Milk Powder

Instant Full Cream

حليب مجفف كامل الدسم سريع الذوبان

Sidra

Tel.: 06 533 67 62
info@adamsdairy.ae

شعر: مريم النّقبى

الْعَامُ الْجَدِيدُ

لَيْتَ السَّنِينَ تَمَرَّنَا.. دُونَ
تَفَجَّعَ قُلُوبَ أَحْبَابٍ بِأَحْبَابٍ
كُلَّ يَوْمٍ يَقْبَلُ وَجْهَهُ يَلُونُ
وَلَكِلَ فَرْحُهُ وَعَدَّ وَحْسَابٍ
كَمْ قَلْبٍ مِالْفَقْدَانِ مَغْبُونُ
وَبُؤْجُوهِنَا كَمْ صَكَّتْ أَبْوَابُ
فِي كِلِّ عَامٍ نَجَدُّ ظَنُّونُ
لِأَجْلِ السَّعَادَةِ نَعَدُّ أَسْبَابُ
أَمْرَ الْبَشَرِ بِحَسَابٍ مَرْهُونُ
مَا كِلَ مَا نَخْلُمُ بِهِ مَجَابُ
جَلَمٍ سَكَنَ فِي قَلْبٍ وَغِيُونُ
مِثْلَ الطِّفْلِ يَزْعَاهُ لَوْ شَابُ
يَبْقَى بِوَسْطِ الصَّدْرِ مَسْجُونُ
وَلَوْ نَطَلَقَهُ طَارَتْ بِهِ أَسْرَابُ
أَخِرَ شَهْرٍ الْعَامِ (كَأَنُّونُ)
مَا وَدَّعْنَا نَخْتِمُهُ بِغِيَابُ
الْعَامُ هَذَا خَلَّهْ يَكُونُ
عَامٍ بَلَا أَحْزَانٍ وَأَتْعَابُ
وَبِسْتَاتِنَا تَوَرَّدَ بِهِ غُصُونُ
مِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا بِهِ أَغْرَابُ
خَلَّ السَّنَةُ نَبْدًا بِهَذَا.. دُونَ
لَخِظَّةِ زَعَلٍ مَا بَيْنَ الْأَحْبَابُ

قالوا..



سعيد بن سبيل الظنحاني
شاعر ومؤسس منصة الشاعر الإماراتي

إن الشاعر الموهوب يجد مكاناً راقياً بالمنصة، ويحظى بالمحبة والتقدير والتحفيز، ذلك أن منصة الشاعر الإماراتي مهمتها الأولى الحفاظ على الهوية الإماراتية للموروث الشعري الإماراتي، وتطوير المواهب الشعرية وسط التحديات التي تواجه الشعر والشعراء، ومنها العولمة وما فرضته من ثورة في وسائل التواصل الاجتماعي.

الوتر السابِع

شعر: قمره

خَذَكَ الزَّمَنُ وَأَقْفَى بِكَ
وَيْسَا الْحِطَّ الْعَثِرُ
وَيْتِكَ وَ وَيْن تَرَابِكَ..؟!
لَا حِسَّ وَلَا أَثَرَ
الشَّوْقُ لِي مَا يَابِكَ
عَلَّم عَيْبِي السَّهَرُ
صَوْتُ الْوَلَدِ غَنَى بِكَ
عَلَى سَابِغٍ وَتَرُ
مِثْل الْمَطَرِ نَحِيَابِكَ
شَوْفِكَ يَجْلِي الْكِدَرُ
سِوَالْفِي تَزْهَاهَا بِكَ
وَرْد وَعُودٌ وَ عَطِرُ
مَا أَقْدَرُ أَعْدَ غِيَابِكَ
مَلَيْتُ مَنْ الصَّبْرُ
لَيْتِكَ تَزُورُ أَحْبَابِكَ
وَشْ بَاقِي مَنْ الْعَمِرُ..؟!

للشاعرات فقط:



شعر: د. أماني الزعبي - تونس

أجرس الكنايات

مَرِّي عَلَيَّ كَأَنِّي ضَفَّةٌ ظَمِنْتُ فَاضُ الْمَعِينِ وَأَشْوَاقِي سَتَنْجِسُ	مَرِّي فَإِنَّكَ قَدْ غَبِرْتَ خَارِطَتِي دَمِي لَغَاتٍ وَضَوْنِي صَارَ يَفْتَسُ	تَأْتِي الْقَصِيدَةُ مِثْلَ الْبَرَقِ تَذْهَلُنِي أَلَيْسَ شِعْرِي ذَهْوُلٌ فِيهِ أَنْغَرَسُ
مَرِّي عَلَيَّ فَقَدْ أَضْرَمْتُ أَفْنَدْتِي أَفَلْتُ مَنِّي كَأَنَّ الْقَلْبَ يَفْتَرَسُ	لِي فِي جَبِينِكَ زَيْتُونٌ سِيْثَمْرُنِي وَلِي سَمَاءٌ مِنَ الظُّلْمَاءِ تَحْتَرَسُ	نَادَيْتُ قُلْتُ بِحُوشِ الرُّوحِ يَا لَغْتِي إِنِّي رَحَابُكَ، مَا الْأَمَالُ لَوْ يَسُورَا
مَرِّي وَلَوْ كُنْتُ أَهْذِي مَلءَ أَوْرَدَتِي حَرْفِي غَرِيبٌ وَفِي بِيدَائِهِ بَيْسُ	بَيْتِ الْقَصِيدَةِ صَرْتُ الْآنَ غَابَتُهُ حَتَّى أَتَانِي دَبِيبٌ وَرَدَهُ وَنَسُ	مَازَلْتُ أَفْتَحُ فِي الْأَفَاقِ نَجْمَتَهَا حَيْثُ الْكِنَايَةُ فِي أَقْدَامِهَا جَرَسُ
مَرِّي كَأَنِّي نَقَشْتُ الْفَجَرَ فِي رِنْتِي أَلَسْتُ شَمْسًا وَفِي أَمْدَانِكَ النَّفْسُ	قَصَصِي عَلَيَّ حَصِيدِ الْمَاءِ وَاغْتَرَفِي غَيْثَ الْمَجَازِ فَاسْلَافِي هُنَا جَلَسُوا	مَازَلْتُ أَذْكَرُ كَمْ أَوَّلْتُ جَدُولَهَا تِلْكَ السَّمَاوَاتُ كَالْمِرَاةِ تَنْعَكُسُ
وَحْدِي وَقَفْتُ بِقَلْبِ الشَّعْرِ سَامِقَةً مَنْ التِّي كَفَهَا كَوْنٌ وَتَلْتَبَسُ	هَمْ شَبِّدُوا فِي الْأَعَالِي صَرْحَ شَاعِرَةٍ خَنْسَاؤُهُ نَخْلَةٌ عَرَجُونَهَا قَبَسُ	غَازَلْتُ شِعْرًا وَكَانَ الْفَجَرُ بَرْدَتُهُ وَكَنْتُ شَمْسًا تُفَيْضُ الْغَيْمَ لَوْ يَسُورَا
حَتَّى تَتَأَقَّلَ خَطُو اللَّيْلِ فِي سُبُلِي لَوْلَا الْقَصَائِدُ لَا حُبٌّ وَلَا عَسَسُ	مَالَتْ عَلَيَّ فَكَانَ الشَّعْرُ تَمَرْتَهَا وَمَلَتْ أَجْنِي مَجَازًا طِينَهُ غَلَسُ	



أدب عالمي

يفغيني يفتوشينكو

يعد الشاعر الروسي الكبير يفغيني يفتوشينكو (1932 - 2017) من تلك الأسماء اللامعة التي شاعت في سماء الشعر الروسي، وقد حملت نصوصه هماً شعبياً وتضامناً مع الناس في محنة القمع والفقر، فقد عبر بجذارة عن الجماهير في واقعهم اليومي ومعاناتهم، وكذلك كان شعره بمثابة صوت الشباب الذين حلموا بالإصلاح الاجتماعي والسياسي والانتعاش والتحرر من الجمود العقائدي، خاصة عقب وفاة ستالين، مع عهد نيكيتا خروشوف؛ حيث راود الكثير من الروس الآمال في عصر جديد يقطع مع الماضي، وهي الفترة التي عرفت بذوبان الجليد؛ حيث انفتحت نافذة للأمل، لكنها أغلقت بواسطة المحافظين، وفي تلك الفترة توهج اسم يفتوشينكو، وصارت قصائده تلقى صدى كبيراً وسط الشباب والطلاب والعمال، وكانت أمسياته الشعرية تتابع بشغف شديد وتلهم الناس بضرورة التغيير والإقبال على الحياة.

لكن الحملة السياسية والفكرية في شعر يفتوشينكو، لم تخف ذلك اللعنان المتأجج، والألق الجمالي، والعطرية الخاصة، والإيقاع الموسيقي، والدفق الشعري الرقيق الذي يسري مباشرة إلى القلوب، فقد كان بالفعل صاحب مفردات أنيقة، لكن قدر الشاعر في روسيا كما يقول يفتوشينكو هو أن ينتمي للناس، لنبض الحياة اليومي، للزقة والشوارع والمقاهي، ويتفاعل مع الأحداث السياسية، فعلى الرغم من ماركسية يفتوشينكو، فإن ذلك الموقف الفكري لم يمنعه من الدعوة لضرورة الإصلاح ومقاومة الأثر الستاليني وفتح نوافذ الحرية، لكن ما يميز نصوص شاعرنا في كل الأحوال، تلك العاطفة الجياشة الملتهبة التي لا تهدأ.

لقد كان شعره عاطفياً محضاً حتى في التعبير عن الأزمات السياسية والاجتماعية، ولقد شكل الالتفاف الشعبي الكبير حول يفتوشينكو، حماية له من عسف السلطات السوفيتية، فقد كان شديد الانتقاد للجمود العقائدي والتزمت الحزبي ومظاهر البيروقراطية، لكن لم يكن بمقدور السلطات أن تمسه بالسوء، فقد صار معشوق الجماهير، كما كان له صيتاً كبيراً خارج الاتحاد السوفيتي.

ومن أشهر قصائده التي تفيض رقة وعذوبة تلك التي يقول فيها: «دائماً توجد يد امرأة/ دائماً توجد يد امرأة/ خفيفة وباردة/ لكي تهدئك كأخ/ بحنان وقليل من الحب». ويقول في قصيدة «الحرية لثلاث دقائق»: «كان شاب اسمه مانسانا/ عناه صافيتان كينبوع/ وروحه صاخبة كسطح مأهول/ يعج بالحمام والجيتارات واللوحات التي لم تتم/ كان يحب كيزان الذرة /والبيسبول/ والأطفال/ والأشجار/ والطيور/ وعيني فتاته المعجزتين/ حين تشرقان من تحت أهدابها/ وتلتقيان عفواً بعيني».



أعلام عربية

سلطان بن علي العويس

تمر ذكرى رحيل الشاعر سلطان بن علي العويس (1925 - 2000)، في الرابع من يناير كل عام، والذي يعد أحد رواد النهضة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في دولة الإمارات. وتأتي هذه الذكرى في وقت اعتمدت فيه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو» عام 2025 عاماً للاحتفال بالذكرى المئوية لمولد الشاعر الإماراتي سلطان بن علي العويس المولود عام 1925 ميلادية.

ولد سلطان بن علي بن عبدالله العويس في بلدة الحيرة بإمارة الشارقة سنة 1925 وفيها تلقى تعليمه الأولي، وكانت عائلته من تجار اللؤلؤ، فقد كان والده علي بن عبدالله العويس من تجار اللؤلؤ المهرة (الطواشين) فمارس سلطان العويس التجارة مع والده. وإلى جانب تجارة اللؤلؤ، عمل أيضاً بأعمال أخرى متعددة، وتنقل ما بين الهند والإمارات، حيث نشأ في أسرة محبة للأدب والثقافة.

بدأ العويس في كتابة الشعر منذ 1947 ونشرت أول قصيدة له في عام 1970 في مجلة «الورود» البيروتية. ويعتبر مقلاً في شعره، على رغم أنه بدأ بنظمه في مقتبل العمر، ويعتبر في مقدمة الشعراء بدولة الإمارات وحلقة الوصل بين جيلين من الأدباء والشعراء، وطلبة شعراء الغزل في الخليج العربي. والإنتاج الشعري لسلطان العويس يلامس أوتار قلوب العديد من الناس على اختلاف مشاربهم، حيث إنه صادق في ترجمة عمق الذات من دون تكلف.

وصدر لسلطان العويس ديوان شعري بعنوان «مرايا الخليج» في بيروت عام 1985، وله ديوان جُمعت فيه معظم أشعاره بعنوان «ديوان سلطان العويس المجموعة الكاملة 1993»، وتم تصنيفه حسب الدراسات الأكاديمية على أنه من الجيل الثاني لشعراء الحيرة التي كانت تضم الشاعر سلطان العويس (1925 - 2000) والشاعر الشيخ صقر القاسمي (1924 - 1994) والشاعر خلفان بن مصبح (1923 - 1946). واعتزازاً بالأدباء والمفكرين والعلماء العرب وترسيخاً للأمل المعقود عليهم، وتعظيماً لشأنهم وتكريماً وتشجيعاً لهم للمضي قدماً في سبيل العمل الجاد والهادف للنهوض الفكري بالأمة العربية قرر الشاعر سلطان بن علي العويس تأسيس جائزة عام 1987 تحمل اسمه وتكون لها استقلالية لتكريم الأدباء والمفكرين العرب، فكانت «جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية».

يقول سلطان بن علي العويس في قصيدة «الاتحاد»:

الاتحاد قصيدةٌ وُحُوفُها
أُبناؤها وقوامُها الأمراء

وأبو الجميع قيادةٌ وريادةٌ
هو «زايدٌ» تجلّى به الظلّماء

ماضٍ يُحقّق في الحياة طُمُوحنا
بالرّق حَتَّى عَمَتِ النُّعماء

نِعَمُ الحياة كثيرةٌ لمكافح
ما لَمْ تُغَيِّرْ نَفْسَهُ الأهواءُ.

هـب رـيـح

«مشاركة الدولة في مشروع بناء محطة الفضاء القمرية إلى جانب دول كبرى ومتقدمة، تجسد حرصها على تعزيز الشراكة مع العالم لخدمة العلم والبشرية وضمان تحقيق التقدم والازدهار للجميع»

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

رئيس الدولة، «حفظه الله»

أمثال شعبية:

- حد يولي السنور شحمه

السنور: القط، شحمه: الشحم أي الشيء الثمين، يولي: كلمة مأخوذة من تولي المسؤولية، يضرب هذا المثل للأشخاص الذين يفشلون في تحمل المسؤولية وكتمان السر، وتم تشبيه الأشخاص بالقط حيث يستحيل أن يشاهد قطعة من اللحم أو الشحم ولا يأكلها .

- اليوز لو ما تكسره ما تاكل ليه

اليوز: الجوز، الجيم مقلوبة، ليه: الثمرة، أي الوصول للهدف يحتاج جهداً وتعباً وقوة حتى تحصل عليه .

- يوم ما تناله قول معتوق

معتوق: صفة العبد الذي يعتقه صاحبه، يقال هذا المثل عندما يصعب على الشخص أمر ما ويتقبله على مضض، تشبيه للشخص الذي هرب منه العبد ولا يستطيع الوصول إليه، فيقول إنه قد عتقه ليخفف الأمر على نفسه.

كنايات ملاحية

«فرمن وجامعة»

كناية بحرية عن حالة التذليل على نقبضين، فمثلاً إذا قيل إن فلاناً وفلاناً مثل الجامعة والفرمن؛ فهذا يعني أنهما مختلفان تماماً، ولا يتطابقان. وأصل المثل هو أن القففة أو الجامعة، وهي البكرة التي يسحب عليها حبل الفرمن، تعملان بطريقة عكسية لا تلتقيان فيها؛ فإذا نزل الفرمن ارتفعت الجامعة، والعكس صحيح.

«قيس قيل ما تغيص»

أي تعرّف إلى عمق البحر قيل أن تغوص فيه، ومصدر هذه الكناية مهنة الغوص وصيد اللؤلؤ، فالبحارة يعرفون عمق مغاصات وهيرات الغوص، ويصنفون لآلئها حسب عمق كل منها، مشيراً إلى أن معنى المثل أن على الإنسان أن يحتاط في كل الأمور قبل الشروع في أي عمل

رمستنا

«القالبة» الظهر، «العطنة» وقت ما قيل أذان الظهر، «السرية» وقت الليل، «الغيشة» قبل طلوع الشمس، «السرحة» بعد طلوع الشمس، «الضوية» قبل المغرب، «الريوق» الإفطار، «الغيقة» الوجبة بعد صلاة التراويح وقبل السحور، «هيور» الغداء المتأخر أي قبل العصر بقليل، «المندوس» صندوق مزخرف، «الزهوة» حاجيات العروس، «الشغاب» حلقات الذهب التي تعلق بالأذن، «الصوغ» وهو الذهب، «سيكل» الدراجة الهوائية، «كنديشن» المكيف، «سيستر» الممرضة، «دختر» الطبيب، «ليت» المصباح، «خاشوقة» المعلقة، «كبت» الدولاب، «موتر» سيارة.

كلمة ومعنى

الخفري

قال الشاعر محمد بن راشد المطروشي:

كم اجاسي وسط الانفاسي

من هوى الخفري ومطماعه

شادني من حور الاغراسي

شبهه الديجور بافراغه

جاء في البيت الأول كلمة (خفري) وهو وصف يصف به الشاعر من يحب بأنها الخفري، والخفري تعني ذا الحياء أو المرأة الحبيبة مأخوذة من الخفر وهو الحياء، فلقد جاء في اللسان:

«الخَفَرُ، بالتحريك: شِدَّةُ الحياء: تقول منه: خَفَرَ، بالكسر، وخَفَرَت المرأة خَفْراً وخَفَارَةً، الأخيرة عن ابن الأعرابي، فهي خَفرة على الفعل، ومُتَخَفرة وخفير من نسوة خفائر، ومخفار على النسب أو الكثرة، قال: دار لجماء العظام مخفار وتخفرت: اشتد حياؤها».

نجيمة طاي طاي: الراوي كنز بشري حامل للذاكرة الشعبية

حوار: فاطمة موهمو- المغرب



نساء المغرب، صانعات الحضارة ورمز الإرادة، هن ركيزة المجتمع المغربي، وقوة لا يستهان بها في بناء الوطن. منذ القدم، عرفت المرأة المغربية بقدرتها على الصمود والمواجهة، وقدرتها على تحمل المسؤولية. واليوم، تلعب المرأة المغربية دوراً محورياً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المغرب. ومن دون أن تدري كانت حامية للتراث المادي واللامادي، تنقل الحكايات الشعبية من جيل إلى جيل وتسهم في صون التراث والثقافات.

من بين هؤلاء النساء الدكتورة نجمة طاي طاي غزالي خريجة جامعة السوربون، والخبيرة الدولية في التراث الشعبي الشفوي ومديرة المهرجان الدولي «مغرب الحكايات» الذي أصبح ملتقى سنوياً لا غنى عنه لرواة العالم أجمع.

«999» التقت الدكتورة غزالي في حوار عن شغفها بالتراث والحكايات، لنسمع حكايتها ونعيش معها تفاصيل حياتها الملهمة بدءاً من قريتها زليجة سيدي بوبكر ثم جامعة السوربون حيث نالت لقب «الدكتورة» مروراً بـ«مغرب الحكايات» أكاديمية ومهرجاناً وانتهاء بالتنويع بجائزة سرد الذهب المنظمة من طرف مركز أبوظبي للغة العربية. تفاصيل عديدة نكتشفها في هذا الحوار المنسم بعبق التراث.

كيف بدأت حكاية «نجمة» الراوية، الوزيرة والأساتذة ؟ ومتى تشكلت علاقتك بالتراث والحكايات؟

- الحكايات رافقتني منذ ولادتي، بدءاً من حكاية اسمي «نجمة». أخبرني والدي أن اسمي يعني النجمة الصغيرة، وأنه اختاره لي لأنه كان يتمنى أن يكون المولود ذكراً، ولكن عندما ولدت أنثى، اختار لي هذا الاسم واعتبرني النجمة الصغيرة التي كان ينتظرها منذ فترة طويلة، هو والدي وجدتي. كنت محظوظة أنني ولدت في أسرة تقليدية محافظة تعيش على تقاليد أهل الريف. فقد نشأت في قرية «زليجة سيدي بوبكر» شرق المملكة المغربية كانوا يطلقون عليها اسم «سويسرا المغرب» نظراً لجمالها الطبيعي، خاصة في فصل الشتاء حيث كانت تعرف ثلوجاً كثيفة. وبحكم أن القرية كانت قرية منجمية تابعة



للدولة الفرنسية آنذاك، كان لديّ أصدقاء وجيران من مختلف الجنسيات والديانات درسنا ونشأنا معاً. كنت حقاً أشعر أنني أعيش في قرية عالمية مصغرة، لكن رغم الحياة العصرية التي كنت أعيشها خارج المنزل، إلا أن حضور المسجد وحفظ القرآن داخل المنزل والتشبع بكل تقاليد وعادات المجتمع المغربي كان واجباً لا جدال فيه. وقد ساعدني هذا التنوع الثقافي والتمازج بين داخل البيت وخارجه على أن أكون أكثر انفتاحاً وتقبلاً للآخرين.

وبالعودة إلى سؤالك حول علاقتي بالحكي والحكاية، الفضل الأول يعود إلى جدتي، رحمها الله، حيث رسخت فينا حب الحكي والحكايات من خلال حكاياتها التي لا تنسى. هي ووالدتي الشابة الجميلة كانتا تشاركاني حكايات تعكس واقع المرأة وتبيّن تحديات وتوقعات الحياة الزوجية، وتعبر عن طموحاتها وآمالها. لم أكن قادرة على فهم هذه الحكايات عندما كنت صغيرة، لكن فهمتها تدريجياً مع التقدم في العمر، حيث وصلتني الرسائل الغامضة التي كانت تحملها تلك الحكايات وفهمت أن حكايات جدتي وأمي لم تكن سوى صدى لما كانتا تعيشانه أي انعكاساً لتجاربهما الشخصية.

وكما سبق وذكرت، جدتي هي معلمتي الأولى في فن الحكي والحكايات. فقد غرست لديّ منذ الصغر حب الحكاية والتراث الثقافي المغربي. وقد اكتشف أستاذي المشرف على أطروحة الدكتوراه في جامعة السوربون، شغفي وحبّي لكل ما يخص الحكي والحكايات، فشجّعني على الاهتمام بهذا الموضوع. وهكذا بدأت حكايتي الأكاديمية مع الحكايات.

أما عن السياسة فيمكنني القول إنني مارست السياسة في إطارين: إطار حكومي وإطار غير حكومي، فلم يكن دخولي عالم السياسة صدفة، بل كان نتيجة لسنوات من الممارسة والتعلم. تعلمت السياسة من والدي الذي كان رجلاً سياسياً ونقابياً، وشاركت في الأنشطة السياسية والطلابية في الكلية. كما مارست السياسة مع جمعيات المجتمع المدني، وفي بحوثي الميدانية والجامعية. وحينما توليت منصب وزيرة دولة بوزارة التربية الوطنية مكلفة بمحاربة الأمية والتربية غير النظامية، أخلصت في عملي وبذلت قصارى جهدي لتحقيق أهداف الوزارة فأنا مؤمنة أن على الإنسان أن يعمل في كل منصب يشتغل به أو يتولاه بإخلاص ومثابرة.

- لا يمكننا ذكر نجمة طاي طاي من دون ربطها بـ«مغرب الحكايات» بالأمس مهرجان واليوم نحن أمام الأكاديمية الدولية مغرب الحكايات للتراث الثقافي اللامادي.

ما الفلسفة التي جاءت بها الأكاديمية وما طموحاتها وأهدافها؟ وأين وصل مهرجان مغرب الحكايات اليوم بعد دورته العشرين التي حملت شعاراً ملهماً «عظماء بأمهاتنا»؟

- أولاً تأسست الأكاديمية الدولية مغرب الحكايات

الشعبية المغربية الغنية والمتنوعة، إضافة إلى قافلة «مغرب الحكايات للمحبة والسلام».

هذا فيما يخص الأكاديمية أما بالنسبة للمهرجان فقد حظي المهرجان الدولي مغرب الحكايات بشرف الرئاسة الفخرية للأميرة للا مريم منذ التأسيس سنة 1996، كما نال المهرجان الدولي مغرب الحكايات شرف تسجيله كأول مهرجان بالعالم الإسلامي في قائمة أفضل ممارسات الصوت لعناصر التراث الثقافي المادي وغير المادي من قبل منظمة اليونسكو (4 يوليو 2022) باعتباره رانداً في فن الحكي ومؤسساً للعديد من الملتقيات والمهرجانات عن الحكاية على الصعيد الوطني والمغاربي والعربي ولكونه أكاديمية تكوينية تعمل على إعادة الاعتبار لرواد الحلقة في الساحات الشعبية وخلق جيل جديد من الرواة من مختلف الأجيال.

هناك مثل أفريقي يقول: «كل راو يموت هو مكتبة تحترق». هل يمكننا القول إن الراوي فقد هذه الميزة أو المقارنة المتجسدة في هذا المثال؟ وهل آن الأوان للحديث عن آخر راعيل لرواة وشيوخ الكلام؟ أم أن هناك أملاً في الجيل الصاعد؟

- هذا المثل مثال واصف للدور المهم الذي يلعبه الراوي في نقل التراث من جيل إلى جيل. قوة «الحلايقي» أو الراوي تكمن في أنه جامع مانع؛ فالحلقة هي مرآة المجتمع، فيها قصص عن مشاكل اجتماعية وسياسية، والراوي شخص يمتلك مهارات تواصلية عالية، ويتمكن من جذب انتباه الجمهور وجعله ينصت إليه. حتى لو لم يلج أبواب المدرسة يوماً، تجده في الساحات الشعبية يستعمل مصطلحات رنانة ولغة عربية فصيحة، ويستلهم قصصه من أمهات الكتب والروايات والمجلات. وأغلب الحكايات التي تروى في الساحات العمومية والأسواق الشعبية هي حكايات منقولة من أمهات الكتب، مثل ألف

للتراث الثقافي اللامادي كان نتيجة تراكم خبرات 30 سنة من عمل جمعية لقاءات للتربية والثقافات سابقاً التي تأسست سنة 1992، وكان هدفها واضحاً وهو تعزيز الموروث الثقافي اللامادي بكل الوسائل المتاحة، من خلال مختلف وظائف الحكاية باعتبارها جنساً أدبياً شفهيّاً تشغل عليه الجامعة في أبحاثها الأكاديمية بهدف إعادة تأهيل الذاكرة الشعبية وتعزيز التراث الشفهي وصونه من خلال الجمع والنسخ والنشر من جهة، وسنداً تربوياً وتعليمياً يتم إدماجه في أنشطة المؤسسات التعليمية وتوظيفه كوسيلة لتجاوز الصعوبات التي تواجه المتعلم من جهة أخرى.

وهذا ما جاء ضمن أولويات الأكاديمية بمعنى النهوض بالصناعة الثقافية والإبداعية عبر جميع الوسائط رقمية كانت أو غيرها، والمساهمة في السياحة الثقافية لجعل الثقافة اللامادية قوة ناعمة رافعة للتنمية ومساهمة في تعزيز الدبلوماسية الموازية، وكذلك العمل من أجل رفع مستوى الوعي بين الساكنة وصناع القرار بأهمية التراث اللامادي في التنمية المستدامة.

ولتنفيذ هذه التصورات والأهداف نعمل من خلال ثلاثة محاور رئيسة وهي: المحور الأكاديمي، والذي يعنى بتكوين الحكواتيين والرواة المغاربة والأجانب، والإشراف على الطلبة في تخصصات الدكتوراه المتعلقة بالتراث وطنياً ودولياً، بالإضافة إلى تنظيم اللقاءات والندوات العلمية، وإصدار المنشورات، وإنتاج الأفلام الوثائقية الثقافية والتعليمية.

الثاني هو المحور التربوي والبيداغوجي، والذي يتمثل في مشروع «سبك الحكاية». والمحور الثالث التظاهرات الثقافية، والتي نسعى من خلالها إلى النهوض بالصناعة الثقافية والإبداعية في المغرب، من خلال الاستمرار في مهرجاننا «مغرب الحكايات» الدولي، ومشروع قافلة «بابا عاشور» التي تهتم بتاريخ الثقافة



ليلة وليلة والأزليات والعنتريات، وليست لها علاقة بالتراث المغربي وحده، وإنما تتحدث عن بطولات عنترية وعن قصص هارون الرشيد وسيدنا علي صاحب السيف البتار وغيرهم... فيما يخص الشق الثاني من السؤال نحن نعمل في أكاديمية مغرب الحكايات إلى جانب شركائنا على تكوين الجيل الجديد من الرواة من طرف شيوخ الكلام أنفسهم وبإشراف وتأطير منا، لكن بتتبع حذافير قواعد الثقافة الشعبية المغربية، فهناك شروط معينة يجب أن تتوفر في الشخص حتى يُطلق عليه لقب «حلايقي» أو «راوي». هذه الشروط هي:

أن يكون «زنبلاً» أي صندوقاً يجمع فيه الأسرار والمعلومات المهمة، وأن يكون «قنديلاً» أي نوراً ينير الناس ويعلمهم، وأن يكون «منديلاً» أي متواضعاً وخاضعاً.

كل هذا يجعله يمتلك سلطة كبيرة على الجمهور، فهو يتمكن من نقل الرسائل والأفكار إليهم، ويلعب دوراً مهماً في تشكيل الوعي الاجتماعي. وأريد الحديث عن نقطة مهمة ومشرفة في تاريخ «الحلقة» المغربية، إلى جانب دورها التثقيفي والترفيهي، لعبت الحلقة المغربية دوراً مهماً في مقاومة الاستعمار الغاشم وإيصال أحداث المقاومة من أجل الاستقلال إلى عامة الناس بكل الوسائل المتاحة حكياً وفكاهة وغناء، وكانت الخرافة من أدوات الحلقة المستعملة لتمرير الرسائل ونشر المبادئ، وهكذا استغل الرواة الحكايات والحلقة لإيصال الرسائل المشفرة بين المجاهدين والجمهور المستمع، أمام أعين السلطات الاستعمارية.

أعتقد أن التاريخ الحافل لدور الراوي أو الحلايقي يجعل حماية هذا التراث الشفهي واجباً على المؤسسات الثقافية. هل من هذا المنطلق جاءت فكرة مشروع «سيك الحكاية»؟

- سيك الحكاية هي مبادرة تسعى من خلالها الأكاديمية الدولية مغرب الحكايات للتراث الثقافي اللامادي لإدخال الحكاية ضمن المناهج المدرسية، بهدف مساعدة التلاميذ على مواجهة الفشل الدراسي، وتنمية مهاراتهم اللغوية والفكرية. كما نهدف إلى تشجيع التلاميذ على التواصل مع أجدادهم والاستماع إلى حكاياتهم، وتحفيزهم على كتابة حكايات جديدة تتناول مشاكل اجتماعية واقعية.

كيف يمكن اليوم التعامل مع الحكاية على أنها أداة بيداغوجية وتربوية في المؤسسات التعليمية؟

- في الماضي، كانت الحكاية وسيلة للتربية والتعليم في المجتمعات التقليدية. أما الآن، فقد حاولنا أن نجعل منها وسيلة بيداغوجية مهمة في الأوساط التعليمية. لهذا، أخرجناها من إطار الحكواتي في «الحلقة» في الساحات الشعبية، ومن إطار حكي الجدات والأمهات في البيت، وأدخلناها المدارس والمناهج التعليمية. فالحكاية وسيلة من بين الوسائل البيداغوجية،

والرابعة والخامسة والسادسة بشكل واحد ولون واحد، إلا البيضة السابعة التي كانت خارقة للعادة، وشكلها رهيب ولونها عجيب. فهذا الكتكوت له عين واحدة ونصف منقار ورجل واحدة، أي نصف كتكوت. سيدرس وسيحصل على المراتب الأولى دائماً، وسيكتب بجناحه أجمل الكتابات. ولكن في يوم من الأيام سيقرر الرحيل عن قريته والذهاب إلى ما بعد النهر. فيذهب رغم اعتراض أمه، وسيتم دراسته وسينال شهادته العليا، وبعد ذلك لن يستطيع احتمال الغربة والابتعاد عن وطنه، وسيقرر بعد أن نجح وأصبح غنياً أن يعود إلى بلده. وعند عودته وجد الأهل بانتظاره والأطفال الذين كانوا يحتقرونه يعتذرون على ما بدر منهم فأصبح من علماء البلدة وأصبح صيته معروفاً. فإذا أردت الاستماع إليه، فعليك أن تستيقظ في الصباح الباكر وستراه في أعلى صومعة معروفة في العالم يصيح ويقول «أنا نص فريخ.. أنا نص فريخ».

بينما نجري هذا الحوار، وصلك خبر فوزك بجائزة سرد الذهب 2023 في فرع الرواة من قبل مركز أبوظبي للغة العربية، جائزة تضاف إلى مسار حافل من الجوائز والتتويجات المستحقة. ماذا يمثل لك هذا التتويج؟

- أشكر على مشاعرك الطيبة، وإنه لشرف لي أن أحظى بتتويج جائزة سرد الذهب.. هذا التتويج يؤكد أن العطاء والبحث والمثابرة لها قيمة وثمرة، واعتراف بمجهودات علمية وميدانية في مجال السرد الشفهي.

اعتبر أن هذه مبادرة رائدة من مركز أبوظبي للغة العربية لتكريم الأعمال والأبحاث العلمية والإبداعية على مستوى دول العالم العربي.

ولها تأثير خاص على الطفل الذي يحب الاستماع إليها، وهي تلعب دوراً مهماً في تنمية الطفل، وتجعله يتمتع بخيال واسع، ورصيد من التصورات والمعارف التي يبنينا من خلال الحكايات التي ترضعه إياها أمه منذ الرضاعة وحتى دخوله المدرسة الابتدائية، وترافقه في لاوعيه حتى يكبر. كما أن الحكايات التي يرويها الآباء والأمهات والجدات كنز لا يقدر بثمن، ومن حظي بسماعها في زمننا هذا فهو محظوظ للغاية. ولنوضح أكثر، عندما نتحدث عن الحكاية، لا بد من ذكر ملكة الإنصات، لأن الحكايات تعلمنا الإنصات. فنحن للأسف شعوب لا نتقن الإنصات بل الاستماع فقط، وشتان ما بين الاثنين. والحكي يخدم بيداغوجية الإنصات، ويجعلنا أكثر قبولاً لقيم التسامح وقبول الآخر والتعايش معه. بالإضافة إلى ذلك، يكتسب الطفل في سنواته الأولى عدة مهارات من خلال فهمه واستيعابه للحكايات والقيم التي تتضمنها، فيعيش الطفل حياة التحديات والمغامرات مع البطل، والتي تحمل بدورها الكثير من الرسائل والاختبارات. وبذلك، تهيي الجدة أو الأم هذا الطفل لمواجهة الحياة بتحدياتها وصعوباتها بطريقة سلسة، حتى يصبح بطلاً لحكاياته.

من بين حكاياتك المكتوبة حكاية «نص نصيص» أو «نص فريخ». وقد ذكرت في أكثر من مناسبة أن هذه الحكاية تحكي جزءاً من تجربتك الحياتية. هلا حدثتنا عنها؟

- هي حكاية «نص فريخ» أي نصف كتكوت، وهي أحسن حكاية أبدعتها للأطفال. وهي تحكي عن قصة دجاجة أي أم من أجمل الأمهات، لونها لون البياض مثل النهار، وعيونها سوداء مثل الليل، ستلد البيضة الأولى والثانية والثالثة

أشرفوا على الجائزة على ثقفتهم، متمنية أن أكون عند حسن ظن الجميع.

وارتباطاً بالجوائز والتتويجات، اختارت الأكاديمية الدولية مغرب الحكايات للتراث الثقافي اللامادي معهد الشارقة للتراث للفوز بجائزة التميز هذا العام. كيف تصفون هذا الفوز؟

- أعتقد أن هذا الفوز هو اعتراف دولي بالجهود الجبارة التي يبذلها المعهد في صون التراث الثقافي، وهناك لجنة تحكيم تضم مجموعة من الخبراء في مجال التراث الثقافي، سواء من داخل المملكة المغربية أو من خارجها، ارتأت هذه السنة أن تكون جائزة التميز لصالح معهد الشارقة للتراث، نظراً للمجهودات الجبارة التي يقوم بها المعهد في صون التراث والحفاظ عليه، سواء كان هذا التراث مادياً أو غير مادي.

لذلك، أود أن أشيد بجهود الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، والقائمين معه، في جعل الشارقة حاضنة للتراث الثقافي على المستوى العربي والعالمي. وأتمنى أن يواصل معهد الشارقة للتراث جهوده في صون التراث الثقافي، وأن يكون مصدر إلهام للأجيال القادمة.

انطلاقاً من إيمانكم بنجاحة الشراكات وأهميتها للنهوض بالتراث الثقافي العربي والعالمي، قمتم بتوقيع اتفاقية شراكة مع معهد الشارقة للتراث عام 2013. فما هي أهداف هذه الاتفاقية؟

- هذه الاتفاقية تعكس اهتمامنا المشترك بصون التراث ونسعى من خلالها إلى الحفاظ عليه، وجمعه، ونشره، وجعله متاحاً للجيل الجديد باستخدام أحدث التقنيات الرقمية. أضيف أننا نؤمن بأن الحفاظ على التراث الثقافي هو أمر مهم للحفاظ على الهوية الوطنية. ففي المغرب،

وما جائزة سرد الذهب الخاصة بالرواية إلا تنويجاً واعترافاً بكل المجهودات التي قمت بها في البحث العلمي الأكاديمي والبحث الميداني في مجال السرد الشفهي منذ أكثر من 38 سنة من البحث والعمل على إعادة الاعتبار لرواد الحلقة وصناع الكلمة بالمملكة المغربية باعتبارهم كنوزاً بشرية حاملين للذاكرة الشعبية ومحافظين على الهوية الوطنية، ومساهماتي في التعامل مع التراث الشفوي كنوع من الأنواع الأدبية بالمدرجات الجامعية إلى جانب الساحات الشعبية التي اعتبرها جامعة شعبية ينهل منها المتعلم وغير المتعلم، بالإضافة إلى مساهماتي في التعامل مع التراث الشفهي كفاعل في التنمية المستدامة والمندمجة.

يضاف إلى ذلك الكم الهائل الذي جمعته من الموروث الشفهي منذ عام 1984 التي تعدت آلاف الحكايات وعشرات الآلاف من الأمثال والألغاز ومن المرويات، وضعتها رهن الإشارة لطلبة الدكتوراه الذين أشرفت ولا أزال على بحوثهم سواء بالجامعات المغربية كجامعة ابن زهر في الماضي وجامعة بن طفيل بالقنيطرة وجامعة محمد الخامس حالياً والجامعات الدولية كجامعة القاهرة بمصر وجامعة شارل ديغول بمدينة ليل بفرنسا.

وأمل أن تكون جائزة سرد الذهب التي فزت بها مصدر إلهام وتحفيز لكل باحث مبدع في مجال السرد الشفهي، ولها أهمية بالغة لصناع الكلمة والباحثين.

ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أجدد شكري الخالص لسعادة الدكتور علي بن تميم رئيس مركز أبوظبي للغة العربية على مبادرته القيمة في تنظيم جائزة سرد الذهب، كما أقدم بخالص الشكر والامتنان لأعضاء اللجنة العلمية الذين

على سبيل المثال، نجد العديد من رواة القصص وشيوخ الكلام مازالوا يمارسون مهنتهم في الساحات الشعبية والتاريخية منذ قرون وتعمل أكاديمية مغرب الحكايات للتراث الثقافي اللامادي بالشراكة مع عدة مؤسسات ثقافية وطنية ودولية على إعادة تأهيل هؤلاء الرواة، الذين يعتبرون كنوزاً بشرية. وتتمثل مهمتنا في تدريبهم ليكونوا قادرين على التعريف بموروثهم الثقافي ليس فقط في الساحات الشعبية القديمة، ولكن أيضاً عبر وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الرقمية. وفي هذا الصدد، كنا من الأوائل الذين اشتغلوا في هذا المجال، وكافحنا منذ سنوات عديدة لمنح الرواة بطاقة الفنان من طرف وزارة الثقافة المغربية، مثله مثل المخرج السينمائي والسيناريست والفنان المسرحي ونتيجة لذلك، أصبح الرواة اليوم يعتززون بمهنتهم وفهم ويدركون قيمتهما.

نختم حوارنا بهذا السؤال، أي طموحات اليوم لأكاديمية مغرب الحكايات وما هي أعمالك القادمة؟

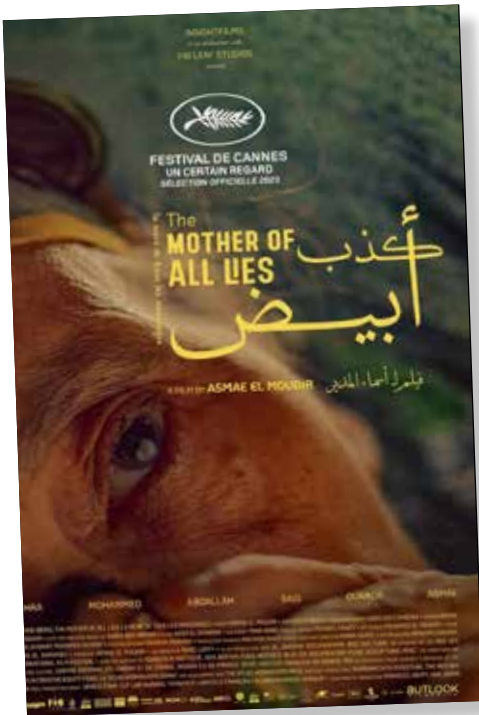
- نطمح في أكاديمية مغرب الحكايات إلى توثيق ما استطعنا من الحكايات الشعبية الشفهية، سواء سمعياً أو بصرياً أو كتابياً، إلى جانب عملنا وجهدنا في دعم الرواة والحكاياتيين، وتأطيرهم علمياً وأكاديمياً، وجعل مهنة الراوي تستعيد أمجادها، فالحلقة مدرسة تربي وتهذب. وقد كان لي شرف تقديم الحكايات من قلب ساحة جامع الفنا، اعتباراً لكوني واحدة من الراويات المغربيات. فكلما سنحت لي الفرصة، أحكي وأروي القصص والحكايات في جامع الفنا وغيره من الساحات الشعبية، باعتبارها فضاءات ثقافية تحمل رموزاً تاريخية، وتحمي كنوزنا البشرية. وللأسف، اليوم تحولت الساحات من ساحات تحمل إشعاعاً ثقافياً يشبع الفكر والعقل، إلى معارض ومسارح لاستعراض وجبات الأكل السريع، في مقابل انقراض العديد من أشكال الفرجة التي كانت إلى زمن قريب تعادل قوة السينما والتلفزيون وحتى السوشل ميديا.

أما أنا «نجمة»، إضافة إلى السهر على تنفيذ ومتابعة المشاريع الثقافية المقبلة للأكاديمية، سأعتكف على كتابة مجموعة من الحكايات التي أحضرها على شكل مجلد قصصي، ليظل صلة الوصل بين شيوخ الكلام والجيل المقبل، وخاصة فئة الأطفال، فأنا أؤمن أن فترة الطفولة هي فترة مهمة في تكوين شخصية الإنسان. فأنا ممثلة لكل ما عشته في قريتي زليجة سيدي بوبكر، والتي ساعدت في تشكيل شخصيتي، مما أسهم بشكل كبير في صنع «نجمة» الجالسة أمامك اليوم. وتعلمت خلال حياتي أن النجاح لا يتحقق فقط بالعمل الجاد والمثابرة، ولكن من خلال وجود دعم ومساندة الآخرين، وخاصة المقربين، فأنا ممثلة للأشخاص الذين دعموني طوال مسيرتي، وخاصة والدي وزوجي رحمهما الله.



(كذب أبيض)..

أصدق الأكاذيب في السينما والحياة!



جوائزها 10 مارس القادم في مسرح كوداك بلوس أنجلوس وسط ترقب عالمي. يمثلنا كعرب الفيلم المغربي (كذب أبيض) مع الفيلم التونسي (بنات ألفة) لكوثر بن هنية فهما عنواننا في الأوسكار.

فيلم (كذب أبيض) به مساهمات إنتاجية أيضاً من مصر والمملكة العربية السعودية وقطر، من خلال مبدعين من المغرب الشقيق، التصوير حاتم ناشي والموسيقي ناس الغيوان. إنه الفيلم الذي ما أن ينتهي عرضه على الشاشة، إلا وتكتشف أنك تعيد عرضه لا شعورياً في وجدانك، وقد تضيف أو تحذف، إلا أنه يبقى بداخلك وكأنه بالضبط ما شاهدته. الشريط لا يتوقف فقط أمام لحظة تاريخية في المملكة المغربية، تلك الأحداث المصيرية، في زمن ولاية الملك العاشق للفن عموماً والموسيقي تحديداً الحسن الثاني، والد الملك محمد السادس تلك هي الخلفية السياسية المباشرة، إلا أن الشريط السينمائي، يبحث عما هو أبعد من ذلك، من خلال الحوار الذي أجرته الحفيدة (المخرجة أسماء المدير)، مع الجدة، الحفيدة تسعى لتوثيق الحقيقة، وتتوقف أمام الحكاية وكيف نرويها، ويدخل الزمن كطرف فاعل في كل التفاصيل، الحفيدة تبحث عن صورة من طفولتها وسط بقايا صور جدتها، التي يضمها (الألبوم)، المتخم بالصور، التي ترك الزمن بصماته عليها، ومن خلال تلك الوثائق المتناثرة، نعيش

سيظل هذا الفيلم لكل من أتاحت له مشاهدته، يشكل حالة من السعادة، ستكتشف بعد قراءة (نتر) النهاية، أنك تبحث عن وسيلة أخرى لكي تسارع بمشاهدته مجدداً، فهو ينتقل من عينك لكي يسكن قلبك.

حكايات الكذب الأبيض كلنا عشناها، عندما كنا نخلق ونحن أطفال مع خيالنا بأجنحة ترنو للسماء، نسرد حكاية تخرق كل تخوم المستحيل، نرويها بكل صدق، وكأننا بالفعل عشناها بكل صدق.

عدد كبير من الجوائز نالها فيلم (كذب أبيض)، وكنت شاهد عيان على أول قطعة للجوائز، عندما عرض في شهر مايو الماضي بمهرجان (كان)، قسم (نظرة ما)، وحصدت المخرجة جائزة أفضل إخراج، وتعددت بعدها الجوائز التي نالها لا تزال أترقب المزيد.

الفيلم بتوقيع المخرجة أسماء المدير، التي كتبت أيضاً السيناريو وأضافت أيضاً لمساتها على المونتاج الذي أراه أحد أهم الأبطال. في الشريط الذي شارك فيه عدد من أفراد عائلة المخرجة يمثلون الأجيال الثلاثة الجدة والأب والحفيدة، منهم زهراء الجداوي ومحمد المدير وعبدالله عز، وقامت أسماء في هذا الفيلم الوثائقي، بدور المحاور والمحققة، فهي تبحث عن الحقيقة، وما حدث بالضبط قبل 43 عاماً، فيما عرف بالمملكة المغربية بانتفاضة الخبز. الفيلم مرشح لأفضل فيلم (دولي) أجنبي في مسابقة الأوسكار (96) التي تعلن

الزمن، الذي لا يروي الحقيقة المباشرة، فأنت موقن أن ذاكرة الجدة من الصعب أن تظل تحمل كل تلك التفاصيل، ولكن حتى الخيال، من الممكن أن يصبح وسيلة لكي ندرك من خلال تتابعه حقيقة الحقيقة.



أكشن

الاعتراف بالفشل فضيلة غائبة!

كثير من الفنانين عندما التقيهم وأسألهم لماذا وافق على هذا العمل الذي لا يليق به ولا بتاريخه تأتي الإجابة غالباً أنه سعيد جداً بالتجربة، ويواصل «مع الزمن سوف يكتشف الجميع كيف كنت ثاقب الرؤية، وكأنني (زرقاء اليمامة) أرى حقيقة عن بعد آلاف الكيلومترات»، وربما بعد مضي أشهر قلائل يعلن بأنه اكتشف أن (زرقاء اليمامة) أصيبت بمياه بيضاء في عينيها أفقدتها الرؤية!

يوماً سألو أنتوني كوين: ما هي أحلى أفلامك؟ أجابهم: أردوها، وعندما قرأ الدهشة على الوجوه، أضاف لأنني أعلم منها: قال لي محمود حميدة إنه في بداية المشوار شارك في العديد من الأفلام المتواضعة والتي كان يطلق عليها من فرط تهافتها وتهافتها (سينما المقاولات)، فلقد اعتبرها حق تجارب لفن التمثيل.

الصراحة هي المفتاح السحري الذي أضاعناه، نبدأ بإنكار الخطأ، وهكذا يأتي خط الدفاع الأول لمواجهة المشكلة، مستبعداً أساساً وجود مشكلة.

أذكر قبل نحو 22 عاماً عندما قدم المخرج شريف عرفة فيلمه الثالث مع الراحل علاء ولي الدين (ابن عز)، كان قد سبقه بفيلمين رائعين (عبود ع الحدود) و(الناظر)، تحديداً أضعه بين قائمة الأفضل في تاريخنا السينمائي الكوميدي.

كان الترقب لـ (ابن عز) كبيراً، إلا أن الشريط خيب الأمل، كنا ندرك تقافم الصراعات المتعلقة بإنتاج وتوزيع الفيلم، وكانت الحجة جاهزة، الفيلم يُضرب من خارجه وكلنا شهود، إلا أن شريف عرفة حسم الأمر مبكراً، عندما أعلن أنه يتحمل بمفرده مسؤوليته كمخرج عن الهزيمة.

أذكر في مطلع الثمانينيات وداخل مهرجان الإسكندرية السينمائي، كان موعدنا مع ندوة فيلم (العرجي)، تأليف وحيد حامد وإخراج أحمد فؤاد، الفيلم بعيد تماماً عما ألفناه مع وحيد، قرأ وحيد في العيون الغضب والاستهجان، وقيل أن يبدأ المؤتمر، أدار دفة الحوار إلى الوجه الآخر للحكاية، ونظر إلى المائدة التي نجلس عليها متفحصاً الوجوه، يبحث عن مسؤول المهرجان الذي اختار الفيلم للعرض الرسمي، قال وحيد: المشكلة ليست أن يقدم الفنان، أيًا كان اسمه وتاريخه، فيلماً رديئاً، وهذا وارد جداً، الخطأ هو كيف يتسلل هذا الفيلم للمهرجان، حاسبوا المسؤول الذي اختاره. ولم يلق أبدأ باللائمة على أحد غيره، تساءل: كيف يمثل السينما المصرية، بالمهرجان فيلم بهذا المستوى؟

أذكر المخرج الكبير يوسف شاهين الذي كان يدخل في معارك متعددة من أجل الدفاع عن فيلمه، موجهاً ضرباته للجميع، إلا أنه بعد أن ينتهي زمن المعركة بانتهاج عرض الفيلم، من الممكن ساعته أن يعود مجدداً إلى هدوئه مكتشفاً أخطاءه.

حدث ذلك بالضبط، مع كاتب هذه السطور، عندما عرض فيلمه (سكوت ح نصور)، قبل 22 عاماً كتبت مقالاً نقدياً عنوانه (سكوت ح نهرج)، قلت إن يوسف شاهين كان يلعب سينما، إلا أنه هاجمني بضراوة وبألفاظ يعاقب عليها القانون وفي كل الفضائيات العربية. وبعدها بنحو عام كنت أقدم برنامج (عمالقة الفن السابع) عبر قناة (أوربت) وسألته في نهاية اللقاء، ما هي الأفلام التي تسقطها من تاريخك والذي يربو على أكثر من 40 فيلماً؟

أجابني فيلمان فقط (نساء ورجال) و(سكوت ح نصور)!

الفشل لو استوعبناه من الممكن أن يصبح بداية طريق النجاح، إلا أن هناك من يبذل طاقته، معتقداً أن هناك مؤامرة كونية يتعرض لها، وكلما ازداد فشله زادت قناعته بأن سكان الكون كله لا هم لهم سوى اغتيال عبقريته المزعومة.

ليتنا جميعاً نتعلم من اخفاقنا، فهو يتحول من محنة إلى منحة، وتلك هي الفضيلة الغائبة!

الفيلم التسجيلي يتكى على حكايات تختلط من أجل أن تتسق، تروي تفاصيل الكثير عن تلك الحقبة، الجدة لم تعترف بأن حفيدتها مخرجة سينمائية، فهي ترى أن السينما مثل (الكباريه)، لا ترضى لحفيدتها الذهاب إليه، ولكنها تعتبرها صحفية، تحظى باحترام أدبي، يرضاه المجتمع، فهي تعبر عن منطق عاشته ولا تزال بقاياها حاضرة في الذاكرة، التي لا تستطيع أن تضع خطأ فاصلاً بين الواقع الذي عاشته والخيال الذي تعايشته معه.

الجدة، الملكة المتوجة في هذا المنزل، هكذا يراها الجميع فهي عامود البيت الذي يضم الأجيال الثلاثة، وتستعيد الحكاية من خلال بناء ديكور للزمن بكل تفاصيله، وتظل صورة الملك الحسن الثاني تزين المكان، وهي في القلب عند الجدة، بينما تنتقد الحفيدة، ما حدث وأدى لتلك الانتفاضة التي اندلعت بسبب رغيف الخبز، ولكن لماذا وصفها بالكذب الأبيض؟ لأنه لا يضر، بل أحياناً مباح، وفي ظل ظروف محددة، ضروري وحتمي.

هل الجدة وهي تروي الأحداث تكذب عامدة متعمدة، أم أن الصحيح أنها تروي، ما تعتقد أنه حدث بالفعل، المخرجة تنتقل بين تسجيل الحدث إلى اللعب بالعرائس، التي تشبه الدمى الروسية تفتح عروسة لتخرج منها واحدة أصغر، وهكذا، وقد نرى العكس أيضاً العروسة الصغيرة تتلبسها عروسة أكبر.

الديكور الذي تقدمه لشقة الجدة، في مجسم صغير المساحة، ثم تقدم لنا ديكور الشارع في (كازابلانكا)، حيث تجري الأحداث، أشبه بلعب الأطفال بعيدنا مجدداً لزمن البراءة، قد تراه في لحظة لعب أطفال، وهو كذلك فأنت ستكتشف أن الطفل بداخلك قد استيقظ مجدداً. الجدة، الملكة المتوجة، ولها كلمة نافذة على الجميع، وكأنها سبيكة نادرة عناصرها الأساسية، ذكاء وخفة ظل وكاريزما زاداها الزمن، حضوراً ووهجاً، إلا أنها أيضاً متسلطة في قراراتها، تعتقد فقط أنها تملك الصواب.

لا توجد ذاكرة فوتوغرافية، وحتى لو وجدت ستكتشف أن اختيارك للزاوية التي تطل منها على الحدث، هي التي تفرق بين إنسان وآخر عاشا نفس اللحظة، وقد يتناقضان في الرؤية 180 درجة.

الفيلم يقدم مخرجة تتعامل مع الشريط السينمائي بروح الطفل الذي تحركه فطرته وهكذا حرصت أسماء المدير في تعاملها العفوي وهي تروي لنا الحدث، أن يعلو حضور الطفل بداخلها، تمتلك كل أدوات التعبير من حركة الكاميرا والإضاءة والموسيقى.

ما أجمل أن يستيقظ بعد نهاية عرض الفيلم، بداخلك، عالم الطفولة، وأروع ما فيه هو (الكذب الأبيض)!

جبال الظاهر.. وجهة سياحية عالمية مستدامة



إعداد: سالي أبوفارس

ويتعرف السياح في سلسلة جبال الظاهر على مخزون طبيعي وتراثي جميل ومهم جداً من التراث المادي واللامادي. ويقومون في المنازل الريفية وبيوت الضيافة (وعددتها 38 بيت ضيافة)، والمنتشرة داخل قرى ومدن المنطقة أو وسط الجبال أو وسط الغابات الخضراء. ويتناولون في المنازل الريفية ودور الضيافة والمطاعم والمقاهي مأكولات تقليدية من تراث المنطقة، ومنها القلة والكوشة (الفرن) والكسكسي. ويشاهدون تضاريس جيولوجية متنوعة وجميلة من جبال ووديان وسهول وغابات وواحات وصحراء. ويوزرون مواقع أثرية متعددة، تشير إلى

جولات

ويتجول السياح في سلسلة جبال الظاهر برفقة أدلاء يعملون في الشركات السياحية المنظمة للرحلات أو برفقة أدلاء من أهالي المنطقة في كامل مساحة هذه السلسلة الجبلية، والممتدة من منطقة مطماطة إلى منطقة تطاوين في الجنوب التونسي. ويصل السياح إلى أعلى قمة جبلية في سلسلة جبال الظاهر، والتي يبلغ ارتفاعها 713 متراً فوق مستوى سطح البحر، ويشاهدون في شرق هذه السلسلة الجبلية سهل الجفارة الساحلي، وفي غربها منحدرًا طويلاً يطل على منطقة الظاهر، والتي يصلون منها إلى حدود الكتبان الرملية لمنطقة العرق الشرقي الكبير.

يقصد العديد من السياح من مختلف أنحاء العالم، والذين يزورون الجمهورية التونسية على مدار العام، سلسلة جبال الظاهر، وهي واحدة من أهم ست وجهات سياحية تونسية مشهورة محلياً وخارجياً. وقد صنفت سلسلة جبال الظاهر التونسية عام 2021 ضمن قائمة أفضل 100 وجهة للسياحة المستدامة في العالم، ومنحت جائزة أفضل وجهة سياحية خضراء في العالم، وهي أول وجهة سياحية على الصعيد المحلي التونسي تدرج ضمن هذه القوائم المعدة بإشراف المنظمات السياحية الدولية المختصة مثل: المجلس العالمي للسياحة المستدامة، والمنظمة العالمية للوجهة الخضراء.

تاريخ المنطقة وأصالتها وعمقها الحضاري. ويعترفون على لغات ولهجات وعادات وتقاليد وحرف وفنون ومنتجات سكان هذه المنطقة من العرب والأمازيغ، والذين ترك الكثير منهم مهتهم ووظائفهم الأصلية، ليعملوا في مجال تقديم الخدمات للسياح الذين يتوافدون على المنطقة على مدار العام، فعمل عدد منهم كأدلاء سياحيين، وحول عدد منهم منازلهم الريفية إلى أماكن لإقامة السياح وتقديم خدمات الطعام والشراب والتنظيف لهم، وخصص عدد آخر منهم دوابهم ومركباتهم لنقل السياح بين منطقة وأخرى.

وللسياح هواة السياحة وسط الطبيعة، افتتح في سلسلة جبال الظاهر أطول وأحدث مسلك للمشبي في تونس، والذي يبلغ طوله 194 كيلومتراً، وذلك وفق أحدث وأفضل المواصفات العالمية من حيث سهولة الحركة والسلامة العامة وتوافر محطات الاستراحة والخدمات المتعددة، بعدما كان هذا المسلك يستخدمه في السابق فلاحو ورعاة وسكان المنطقة. ويمتد هذا المسلك الجديد من منطقة مطماطة إلى منطقة تطاوين مروراً بمنطقتي بني خدّاش وغمراسن، وفيه 12 محطة للاستراحة. ويمكن للسياح على طول هذا المسلك المشي على الأقدام، أو الركوب على الدواب من خيول وحمير وبغال، أو ركوب الدراجات الهوائية والنارية الجبلية.

ويمكن للسياح في سلسلة جبال الظاهر تجربة التخييم سواء على جوانب مسلك المشي الجديد، أو في أي قرية أو مدينة أو غابة أو منطقة صحراوية تتوافر فيها أماكن وخدمات التخييم. ومن الأماكن التي يزورها السياح في سلسلة جبال الظاهر، هناك مدن وقرى: مطماطة وتطاوين وبني خدّاش وغمراسن وتمزرت ووادي الخيل وتوجان وقرماسة وشنتي والدويرات ووحدات قابس والصحراء، بالإضافة إلى 59 موقعاً أثرياً، منها: موقع آثار جامعة قديمة كانت تسمى جامعة علولة وكانت تدرس العلوم في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، وموقع آخر اكتشف فيه العلماء بقايا عظام وآثار ديناصورات تعود إلى أكثر من 200 مليون عام.

قصور

كما يزور السياح في سلسلة جبال الظاهر عدداً من القصور الجبلية القديمة، والتي بناها سكان المنطقة منذ مئات السنين وسط الصخور وفي أعالي الجبال، سواء للتحصن من اللصوص وقطاع الطرق والأعداء، أو لحفظ المؤن كالقمح والتين المجفف والمقننات الأخرى. ومن هذه القصور الصخرية الجبلية القديمة، هناك: قصر





مثل: الحجابات والعباءات المطرزة، والمواد الغذائية، مثل: زيت الزيتون والتين المجفف ومعجون التمر ودبس البندورة (معجون الطماطم) وحبوب الكسكسي وخلطات الزهرات والأعشاب الطبيعية، والبخور والعطور والزيتون الطبيعية وغيرها.. السياحة في سلسلة جبال الظاهر التونسية هي سياحة ثقافية وخضراء ومستدامة عالمية متميزة، لذا فإنها تستحق التجربة من المزيد من السياح في الوطن العربي والعالم.

تذكرات

ويحرص العديد من السياح على التقاط الصور والفيديوهات التذكارية في جميع المناطق التي يزورونها أو يقيمون فيها، وعلى شراء الهدايا التذكارية لأفراد أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم وجيرانهم من المحال المتخصصة والمنتشرة في كل مدن وقرى المنطقة، وهي بمعظمها منتجات يدوية ينتجها أهالي المنطقة خصوصاً من الفتيات والنساء العاملات في منازلهن، ومن بين هذه المنتجات الملابس التراثية

حلوف وقصر الحدادة وقصر الجوامع (أو القصر الأمازيغي)..

وقد تحول قصر الجوامع أحد قصور مدينة بني خدّاش التابعة لولاية مدنين التونسية إلى دار ضيافة للسياح من أفراد وعائلات ممن يرغبون بقضاء إجازة ممتعة ومفيدة بعيداً عن هموم الحياة وضجيج وإزدحامات المدن. ويضم هذا القصر 70 غرفة مخصصة لإقامة السياح، وغرفتين للمطعم، وغرف أخرى للمقهى، وساحة مخصصة للحفلات سواء التي تحييها فرق شعبية تونسية محلية، أو لإقامة حفلات خاصة للسياح مثل عيد ميلاد أو عيد زواج أو احتفال خطوبة أو عرس، بالإضافة إلى غرف مخصصة للعاملين في القصر من طهارة وخدم وحراس وسائقين وأدلاء سياحيين.

ويستمتع السياح خلال زيارتهم القصور الصخرية الجبلية في سلسلة جبال الظاهر إلى شرح من الأدلاء السياحيين عن كيفية قيام أهالي المنطقة ومنذ قرون عدة ببناء هذه القصور المكونة من غرف كثيرة يصل عددها إلى 300 غرفة، ويتألف القصر من طوابق عدة تتراوح بين 3 و6 طوابق، ويضم كل طابق غرفاً صغيرة متلاصقة يصل ارتفاع الواحدة منها 6 أمتار وعرضها بين المتر ونصف إلى مترين. وكان كل فرد من أفراد القبيلة يمتلك مفتاحاً لباب القصر. كما كان هناك حارس يحتفظ بمفاتيح كل الغرف في القصر.





احصل على
استشارة مجانية الآن



info@virtualplan.ae

+971 56 164 1605



هبة الطرق والمواصلات بدبي تعلن عن أسماء الفائزين في الدورة الثالثة من مسابقة «أفضل تصوير في وسائل النقل المستدام».



من احتفالات رأس السنة في دبي.



تستعد الشارقة هذا الشهر لحدث تاريخي في عالم تراث السيارات، وهو «مهرجان الشارقة للسيارات الكلاسيكية» الافتتاحي، والذي سيكون أكبر تجمع للسيارات القديمة في الإمارات والمنطقة.

سيركو الشرق الأوسط عقدت شراكة مع منصة كوال-إيفار الدولية لتوفير التدريب السحابي عن بُعد الخاص بإنقاذ الطائرات ومكافحة الحرائق داخل منطقة الشرق الأوسط.



جانب من منافسات النسخة الخامسة من «الدورة الرياضية العمالية» في دبي وتستمر حتى 11 مارس المقبل، وتتضمن 11 لعبة رياضية.



لقطة من النسخة الافتتاحية لبطولة «جائزة مبادلة أبوظبي الكبرى للإبحار» في ميناء زايد بأبوظبي بمشاركة 10 فرق وطنية تنافست على متن قوارب القطمران من فئة 50 قدماً.





مراكز الشرطة الذكية في دبي تنجز نحو 122 ألف معاملة خلال 2023، وتقدم المراكز 46 خدمة على مدار الساعة من دون تدخل بشري.



زلزال اليابان الذي ضرب وسط البلاد في الأول من يناير راح ضحيته ما لا يقل عن 161 قتيلاً.



فيضانات عاتية تضرب مناطق في بريطانيا بعد سقوط أمطار غزيرة.

مقتل 4 وإصابة 42 في تصادم قطاري ركاب
في إندونيسيا.



ألاسكا إيرلاينز توقف تحليق طائرات
بوينج 737 ماكس بعد انفجار مقصورة
خلال الرحلة.



عواصف عاتية تكتسح أميركا فتقتل
3 وتتسبب في هطول جليد وأمطار.



تراثيات:

يُحكى أن حمامتين قررتا السفر والابتعاد عن الغدير الذي عاشتا إلى جانبه طويلاً بسبب شح الماء فيه، فحزنت صديقتهما السلحفاة وطلبت منهما أن تأخذاها معهما، فأجابتهما الحمامتان بأنها لا تستطيع الطيران، بكت السلحفاة كثيراً وتوسلت لهما بأن تجدا طريقة لنقلها معهما، فكرت الحمامتان كثيراً وقررتا حملها معهما، فأحضرتا عوداً قوياً أمسكت كل واحدة منهما به من طرف وطلبتا من السلحفاة أن تعض على هذا العود حتى تطيرا بها، وحذرتاهما من أن تفتح فمهما مهما كلف الأمر لأن ذلك سيؤدي إلى سقوطها. وافقت السلحفاة على ذلك وودعت بأن تنفذ ما طلبتاه منها، وطارت الحمامتان فوق الغاية، إلى أن رأى بعض الناس الحمامتين والسلحفاة فقالوا: يا للعجب حمامتان تحملان سلحفاة وتطيران بها!! لم تستطع السلحفاة تمالك نفسها فقالت: فقاً الله أعينكم ما دخلكم أنتم! فسقطت بعد أن أفلتت العود من فمها وتكسرت أضلعها وقالت باكية: هذه هي نتيجة كثرة الكلام وعدم الوفاء بالوعد.

أقوال وحكم:

- لا تذرف دموعك أمام أي كان، فإن كان يحبك أَلَمته، وإن كان يبغضك أفرحته.
ضع دموعك بمرتبة دمك، فنزف دموعك بكثرة يجردك من الكرامة.

ابتسامات:

- مرّ رجل اسمه أشعب وكان شديد التطفل يقوم بأكلون طعاماً.
فقال: ماذا تأكلون؟
قالوا: نأكل سُمّاً (يريدون التخلص من تطفله).
فقال لهم: الحياة بعدكم لا قيمة لها. (وجلس بأكل معهم!)



إعداد: ماهر عبد الرحمن سالم

الفوارق

دقق النظر جيداً واكتشف أحد عشر فرقاً يجمع بين الصورتين.



سودوگو

المطلوب ملء الخانات بالأرقام الصحيحة من 1 - 9
شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل
مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي .

	8	2	5					1
1				6				8
			8				5	
	1	4	3	9				
7	3						6	4
				5	6	7	1	
	6				8			
3				2				9
2					1	5	3	

أفقي وعمودي

تكتب مرادفات ومعاني الكلمات أفقياً وعمودياً بذات الوقت.

- 1 - جبل إماراتي.
- 2 - من البهارات.
- 3 - يصحو.
- 4 - استقبات.

4	3	2	1
			2
			3
			4

مربع الجمع

المطلوب تداول الأرقام من 1 - 9 بحيث يكون مجموعها مطابقاً للمجموع في كل صف أو عمود ويشترط عدم تكرار الأرقام في عملية الجمع الواحدة.

مرض النقرس.. والمفاهيم الغذائية الخاصة



ندى زهير الأديب - خيرة الغذاء والتغذية

تورم والتهاب وألم شديد. وقد تحدث نوبات النقرس عادةً في الليل وتستمر من 3 إلى 10 أيام، يعاني المصابون بهذه النوبات لأن أجسامهم لا تستطيع إزالة حمض اليوريك الزائد بكفاءة مما يسمح للحمض بالتراكم والتبلور والاستقرار في المفاصل. تشير الأبحاث إلى أن النقرس ناتج عن عدة جينات مختلفة وتلعب عوامل مثل النظام

القدم كاملة أو الركبة أو الكعب، وقد تتأثر أجزاء أخرى من الجسم ولكنها أقل شيوعاً. تحدث هجمات أو أعراض النقرس عندما يكون هناك حمض اليوريك في الدم عالياً، حمض اليوريك هو نفايات ينتجها الجسم بشكل طبيعي، ويتم إنتاجه أيضاً عند هضم أطعمة معينة. فعندما تكون مستويات حمض اليوريك مرتفعة، قد تتراكم بلورات منه في المفاصل، تؤدي هذه العملية إلى حدوث

النقرس هي حالة التهابية في المفاصل، تؤثر على ملايين الأفراد في العالم، ويعاني الأشخاص المصابون بالنقرس من نوبات مفاجئة وشديدة من الألم والتورم والتهاب المفاصل، ولكن يمكن السيطرة على النقرس بالأدوية واتباع نظام غذائي مناسب للمرض وتغيير نمط الحياة. تؤثر معظم حالات النقرس على إصبع القدم الكبير، ولكن قد تؤثر على أصابع

الغذائي دوراً أيضاً، إن وضع خطة علاجية قد تشمل إجراء تغييرات على النظام الغذائي وتناول الأدوية التي قد تساعد في منع نوبات النقرس، فقد تؤدي بعض الأطعمة إلى حدوث نوبة من خلال رفع مستويات حمض البوليك، بينما اتباع نظام غذائي بالحد من بعض اللحوم والسكر يضمن إدارة النقرس، تحتوي العديد من الأطعمة المحفزة على نسبة عالية من البيورينات وهي مادة توجد بشكل طبيعي في الأطعمة، وعندما تهضم البيورينات فإن الجسم يصنع حمض البوليك كمخلفات ويزال بكفاءة الزائد منه من الجسم، ومع ذلك، لا يستطيع المصابون بالنقرس إزالة حمض البوليك الزائد بكفاءة وبالتالي فإن اتباع نظام غذائي غني بالأطعمة التي تزيد من مستويات حمض البوليك قد يسمح بتراكم حمض البوليك وهذا قد يزيد من فرصة الإصابة بنوبة النقرس.

تشمل الأطعمة التي تحتوي على كميات معتدلة إلى عالية من البيورينات اللحوم العضوية واللحوم الحمراء وأنواع معينة من المأكولات البحرية، وتحتوي بعض الخضراوات والبقوليات على البيورينات ومع ذلك تظهر الأبحاث أن الأطعمة النباتية عالية البيورين لا تؤدي إلى نوبات النقرس، فإن تناول الكثير من الخضار والبقوليات مفيد وقد يساعدك على خفض مستويات حمض البوليك، قد تزيد المشروبات المحلاة بالفركتوز والسكر من خطر الإصابة بنوبات النقرس على الرغم من أنها ليست غنية بالبيورين ولكن يمكن رفع مستويات حمض البوليك عن طريق تسريع العديد من العمليات الخلوية.

وجدت دراسة شملت 655 مشاركاً أن تناول المشروبات المحلاة بالسكر كان أكبر عامل خطر للإصابة بالنقرس في سن مبكرة، كما ارتبطت المشروبات السكرية بارتفاع نسبة حمض اليوريك، وتشير الأبحاث إلى أن منتجات الألبان قليلة الدسم ومنتجات الصويا ومكملات فيتامين ج قد تمنع نوبات النقرس عن طريق تقليل مستويات حمض اليوريك.

ما هي الأطعمة التي يجب تجنبها؟ اتباع المصابين بالنقرس نظاماً غذائياً متوازناً يحتوي على نسبة منخفضة من الدهون المشبعة والسكريات المضافة وغني بالخضراوات والفواكه مهم، قد يكون تجنب أطعمة معينة أقل أهمية من نمط نظامك الغذائي العام، هناك عدد قليل من الأطعمة التي يربطها الناس عادة بنوبات النقرس، تقع معظمها في فئات رئيسية قليلة: الأطعمة الحيوانية عالية البيورين والكحول والأطعمة



ندى الأديب

”

للمساعدة في إدارة النقرس قد يقترح اختصاصي التغذية التحول إلى نمط الأكل الصحي

الغنية بالسكريات المضافة.

الأطعمة التي يجب الحد منها تشمل: لحوم الأعضاء وتشمل الكبد والكلية والدماغ، ولحوم الطرائد: تشمل لحم الغزال واللحوم الحمراء كلحم البقر والضأن، وبعض أنواع المأكولات البحرية: المحار والأسماك الزيتية والأسماك المعلبة، والمشروبات السكرية: خاصة عصائر الفاكهة والمشروبات الغازية السكرية، والوجبات الخفيفة السكرية: الكعك والبسكويت والحلوى، ومستخلصات الخميرة: توجد في وجبات العشاء المجمدة والحساء المعلب ومكعبات المرققة وغيرها. وكذلك الحد من الكربوهيدرات المكررة واختيار الأطعمة المصنوعة من الحبوب الكاملة، وتقليل تناولك للدهون المشبعة الموجودة في الأطعمة مثل الزبدة والجبن

كامل الدسم والسمن وزيت النخيل، والطهي بالدهون غير المشبعة مثل زيت الزيتون والزيت النباتية السائلة.

للمساعدة في إدارة النقرس قد يقترح اختصاصي التغذية التحول إلى نمط الأكل الصحي، فإن النظام الغذائي الصحي للنقرس سيحتوي على الكثير من الخضار والفواكه والحبوب الكاملة والبقوليات. قد تساعد الأنظمة الغذائية المعروفة بدعمها لصحة قلبك في إدارة النقرس وهي تشمل نظام البحر الأبيض المتوسط التي ترتبط بالعديد من الفوائد الصحية من تحسين صحة القلب والأوعية الدموية، فهي تحتوي الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة، البروتينات الخالية من الدهون من الأسماك والمأكولات البحرية والمكسرات والبقوليات، الدهون الصحية من زيت الزيتون البكر الممتاز، وعادة ما تكون الأسماك والمأكولات البحرية أساسية في هذا النظام، فيما يلي بعض الأطعمة الآمنة بشكل عام للذين يعانون من النقرس:

الفواكه: جميع الفواكه مناسبة بشكل عام وقد يساعد التركيز في منع الهجمات عن طريق خفض مستويات حمض اليوريك وتقليل الالتهاب

الخضار: جميع الخضراوات، بما في ذلك البطاطس والباذنجان والفطر والبانجان والخضراوات ذات الأوراق الخضراء الداكنة.

البقوليات: جميع البقوليات، بما في ذلك العدس والفول وفول الصويا والتوفو.

المكسرات والبذور.

الحبوب الكاملة: تشمل القمح الكامل والشوفان والأرز البني والشعير.

منتجات الألبان قليلة الدسم.

بيض.

المشروبات: القهوة والشاي الأخضر.

الأعشاب والبهارات.

الزيوت النباتية: وتشمل زيوت الكانولا والزيتون والكتان.

قد تتغير الاحتياجات الغذائية بناءً على أعراض النقرس ويمكن اختصاصي التغذية تقديم توصيات محددة، عامة يمكن تناول البروتينات الحيوانية الخالية من الدهون باعتدال مع ما يصل إلى حصتين يومياً، عادة ما تكون الدواجن خياراً آمناً، وقد يتضمن الأسماك إذا تمت إدارة النقرس بشكل جيد، يجب ألا تكون اللحوم الحمراء والزبدة والحلويات والكربوهيدرات المكررة جزءاً من نظامك الغذائي المعتاد ويجب تناولها فقط من حين لآخر.

هوية وطنية نابضة بالحياة (أوراق عمل ومداخلات المؤتمر السنوي الأول - صندوق الوطن)

إعداد وتحرير: عبد الله الشعبي

الناشر: صندوق الوطن، أبوظبي، 2023، 113 صفحة.



بدأ الكتاب بقول مأثور للقائد المؤسس المغفور له -إبذن الله- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان: «لقد ترك لنا الأسلاف من أجدادنا الكثير من التراث الشعبي الذي يحق لنا أن نفخر به ونحافظ عليه ونطوره ليبقى ذخراً لهذا الوطن وللأجيال».

والقول الثاني كان لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»: إن هويتنا وقيمنا الأصيلة جزء أساسي من منظومة نهضتنا، وستظل سياجاً يحمي مسيرتنا، ويحصّن مجتمعنا، ورافداً من روافد قوتنا الناعمة على الساحة الدولية».

وحسب ما قال سعادة ياسر القرقاوي مدير عام صندوق الوطن: فإن المؤتمر السنوي الأول لصندوق الوطن والذي جاء تحت شعار: «هوية وطنية نابضة بالحياة» يشكل خطوة لتأسيس بُعد وطني جوهرى للهوية، وهو مساحة للوصول إلى مرحلة تجذير المستقبل في العقول الإماراتية الشابة المقبلة على الحياة.

وقد تناول المؤتمر في نسخته الأولى موضوع تعزيز وترسيخ الهوية الوطنية والجهود والمبادرات التي يقدمها صندوق الوطن، وناقش المفكرون والمهتمون بالهوية الوطنية وعناصرها- المحاور التالية: عناصر الهوية الوطنية ومكوناتها، وبرامج تعزيز الإنتاج المعرفي في الهوية الوطنية، وأبرز التجارب العالمية في هذا المجال.

المهرجان «رواية»

تأليف: علي أحمد الحميري

الناشر: دائرة الثقافة في الشارقة، سلسلة إبداعات إماراتية، 2023، 61 صفحة

قصة طويلة تروي حكاية حب بين حامد وابنة عمته هند أوشكت على الغروب بعد أن غادر الشاب الوطن للدراسة، واضطرت الفتاة للزواج نزولاً عند رغبة والدها، وخاض الاثنان تجربتي زواج فاشلتين، وحين عاد الشاب يحمل أعلى الشهادات توقّد الحب في قلبه من جديد، وكانت نهاية الرواية سعيدة؛ حيث انتصر الحب.

وتمتاز الرواية بالمسار الواحد وإن تعددت الشخصيات، وقد اعتمد المؤلف على طريقة الخطف خلفاً في سرد الأحداث ذات الطابع الاجتماعي، وأحداث الرواية في معظمها رومانسية، ومشحونة بالعواطف، وتبرز في الرواية علاقات الأقارب الحافلة بالمحبة والمودة والغيرة، والفوارق الكبيرة في العادات والتقاليد بين المجتمع العربي والمجتمعات الغربية، ولا سيما في برّ الوالدين والحرص على إرضائهما.

وتتطرق الرواية قليلاً إلى العمل عن بُعد الذي ساد المؤسسات والشركات في مرحلة معينة، وتمتاز بالوصف الدقيق لأبطالها، وباللغة السليمة، وهي خالية من الأخطاء.

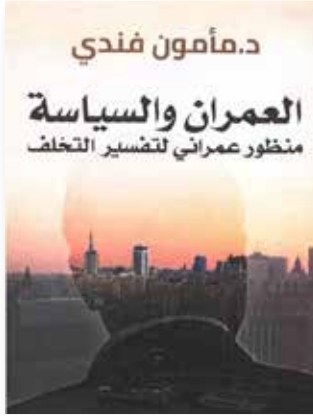
ولكن عنوان الرواية «المهرجان» لا يمثل قصتها، وإنما يخصّ الصفحات القليلة الأولى، وفي صفحات الرواية استطاع الكاتب أن يتابع الحدث الذي اهتمت به الرواية، وأن يثريها ببعض الأفكار المستمدة من البيئة الاجتماعية التي دار فيها الحدث.



العمران والسياسة.. منظور عمراني لتفسير التخلف

تأليف: الدكتور مأمون فندي

الناشر: شركة مدبولي، القاهرة، 2022، 285 صفحة.



يحكي العمران دوماً قصة المجتمعات ويرمز إلى هويتها، وما يطرأ على العمران من تغيرات عبر السنين هو تعبير وتجليات لتغيرات اجتماعية وثقافية وسياسية أعمق، ومن مفهوم العمران وبوابته تنطلق فصول الكتاب، ويشير المؤلف إلى أنه لا يريد بالعمران المساحات التي بنيت عليها البيوت والأجساد، وإنما أراد بها الفراغ المحدد لذلك البناء أيضاً. تأمل هذا الكتاب الاجتماع السياسي ولكن من منظور العمران؛ فأشار مثلاً إلى أن الصدع العمراني الذي نشأ في العقود الماضية لا يقل خطراً عن الصدع التاريخي، وتطرق إلى ثقافة «وضع اليد» السائدة، وسلط الضوء على عمارة المسجد وعلاقتها بالجسد والنفس، وعمران الواجهات البراقة التي تخفي المشكلات، ثم عمارة القفز على المشكلات، وقارن بين العمران الأفقي الذي يكون فيه البيت متناغماً مع الكون، والعمران العمودي.

يتألف الكتاب من أربعة عشر فصلاً: العمران والسياسة: بداية الرحلة، في العمران والديمقراطية، ميادين الحرية، في العمران والمفاهيم الاجتماعية الحاكمة، المشي في المدينة وعمران المقدس، في عمران المسجد والجسد والنفس، ثقافة الكوبري العلوي وعمران التجنب، العمارة وتجليات السلطة: بين القاهرة ولندن وواشنطن، عمران الثقة والكذب، شوارع الضعفاء، العمران الاستراتيجي.. سينا: بين عمران الماء وعمران الصحراء، لماذا تخلفنا؟ عمران التخلف، الخروج ثورة: فلسفة العاصمة الإدارية الجديدة، لعنة الفراغة وعمران الزمان.

المؤرخ الرقمي ورهانات التجديد (من النص المنفوخ إلى الميغا معرفة)

تأليف: الدكتور خميس بولعراش

الناشر: دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2023، 194 صفحة.

يتطلع الكتاب إلى خلق طرق جديدة ومصطلحات قادرة على توليد معرفة تاريخية نوعية، وقد أراد لمصطلح (المؤرخ الرقمي كرهان للتجديد) أن يساير التطور التكنولوجي للوسائط والمعطيات الرقمية التي تعتبر من أدوات البحثية المعاصرة، وقد حاولت الدراسة التي يتضمنها الكتاب أن تجيب على الكثير من إشكالات الموضوع التي تتمحور حول المؤرخ الرقمي كرهان للتجديد، ويجيب الكتاب على الاستفسارات التالية: ما المقصود بمصطلح المؤرخ الرقمي، والقراءات الرقمية والتراث التاريخي، وأهمية الرياضيات للمؤرخ الرقمي، ومن التكديس إلى الميغا معرفة، ويقدم نماذج من القراءات التجديدية الرقمية للدراسات التاريخية.

ويؤكد الكتاب أن التحولات النوعية في محيط تلقي المعرفة كان له تأثير بالغ في تغيير طرق ومناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية عامة وعلم التاريخ خاصة؛ إذ لم يبقَ ذلك المؤرخ الذي ينقل الأخبار ويدونها ويقدم أبحاثاً بصيغة الكم، امتلأت بها رفوف المكتبات وصارت فيما يشبه المتحف.

يتألف الكتاب من سبعة فصول، تتوالى كالاتي: العلوم الإنسانية بين ثقل الخطاب وصدمة المنهج، المؤرخ الرقمي: المدلول وأدوات التشكيل، ثورة الكتاب الإلكتروني، من الجيجا الخلدونية إلى الميغا العروية، المؤرخ الرقمي العربي والرهان الاقتصادي، إشكالات وحلول نقدية، القراءات البديلة: نماذج من اجتهادات المؤلف.



بسرعة البرق

يمكن لنوع جديد من المحركات النفاثة أن ينعش السفر الجوي عبر الطائرات ذات السرعة الفائقة.

ترجمة: إنعام الفقيه



طائرة الأوفرتشر الأسرع من الصوت

وهو رد فعل من دون سرعة الصوت يسميه العلماء الاحتراق الشديد. بالمقابل، فإن التفجير هو انفجار عالي الطاقة يحدث بسرعات تفوق سرعة الصوت. ونتيجة لذلك، فهي وسيلة أكثر قوة وربما أكثر كفاءة لزيادة قوة الدفع، أي القوة التي تدفع الطائرة إلى الأمام. يستخدم المحرك النفاث التقليدي الكثير من الأجزاء المتحركة، حيث تقوم الشفرات الدوارة بسحب الهواء وضغطه قبل اشتعاله بالوقود في غرفة الاحتراق، مما يولد غازات ساخنة سريعة التوسع تنفجر من الخلف. بينما محرك التفجير الدوار هو أبسط من حيث التشغيل. إذ يتم دفع الهواء الذي يدخل إلى الأمام إلى مساحة مجوفة بين أسطوانتين متحدثي المركز عند خروج هذه الغازات، كما أن تشغيل توربين محرك التفجير الدوار سيتم بطريقة مبسطة، مما يحافظ على استمرار العملية برمتها.

رابيثيون تكنولوجيا (آر تي إكس) لتطوير محرك تفجير دوار آخر يسمى جامبيت. سوف يتم استخدام كلا المحركين لدفع الطائرات، والتغلب على قيود المدى والسرعة لأنظمة الدفع الحالية، بما في ذلك الصواريخ والأنواع الحالية من المحركات النفاثة. ومع ذلك، فإذا ما نجحت الشركات في تشغيل أو جعل هاتين النسختين تعملان، فقد يكون لـ (آر تي إكس) دور أوسع بكثير في مجال الطيران، بما في ذلك إمكانية المساعدة في إحياء السفر الجوي الفائت لسرعة الصوت. باختصار، فإن نظام محرك التفجير الدوار سيبدل عملية الاحتراق بتفجير مضبوط، كما يوضح كريم أحمد، الخبير في المحركات الفضائية المتقدمة بجامعة سنترال فلوريدا. فمن الناحية الفنية، يرجع ذلك إلى أن المحرك النفاث يعتمد على احتراق الأوكسجين والوقود معاً،

منذ ستينيات القرن العشرين، كان المهندسون حول العالم يقومون بإجراء الاختبارات والتجارب على نوع جديد من محركات الطائرات يسمى محرك التفجير الدوار، لكن العمل عليه لم يتجاوز بعد مرحلة التجريب. غير أن ذلك يقترب كثيراً من مرحلة الاكتشاف والتصنيع. وفي هذا الصدد، كانت شركة جنرال إلكتريك لعلوم الفضاء وهي شركة لتوريد محركات الطائرات، يقع مقرها الرئيس في إيفينديل، أوهايو، ومخصصة بتصنيع المحركات، إضافة إلى تعاونها مع الشركات المصنعة الأخرى، قد أعلنت مؤخراً أنها تعمل على تطوير نسخة صالحة للعمل من محرك التفجير الدوار المذكور. وفي مطلع هذا العام، كانت وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتقدمة الأمريكية قد منحت عقداً بقيمة 29 مليون دولار لشركة ريثيون، وهي جزء من مجموعة



تجارب على نموذج لمحرك التفجير الدوار

الطيران في العديد من المسارات لأنها تصدر ضجيجاً صاعقاً للغاية. ومنذ أن تقاعدت طائرة الكونكورد، التي كان بإمكانها أن تطير بسرعة تزيد قليلاً على 2 مآخ، من الخدمة في عام 2003، بحثت مجموعات مختلفة في بناء بديل لها. وها هي شركة بوم، ومقرها كولورادو، تستعد لاختبار نموذج أولي صغير قريباً، وفي حالة نجاحها، ستقوم الشركة ببناء طائرة تتسع لـ 80 مقعداً تسمى «إفترشر»، قادرة على الطيران بسرعة 1.7 مآخ. تدعي شركة بوم أنها ستكون قادرة على القيام بذلك بشكل أكثر اقتصاداً وأقل ضجيجاً من طائرات الكونكورد باستخدام الطائرات التقليدية ذات المآخذ وفوهات عوادم مصممة خصيصاً لذلك، والتي تتجنب الحاجة إلى احتراق لاحق.

بوم.. بوم يدين السفر الجوي بالكثير للتكنولوجيا العسكرية، لكن استلهاه في الطيران المدني قد يستغرق وقتاً طويلاً. فقد ظهرت المحركات النفاثة لأول مرة في أربعينيات القرن العشرين على الطائرات المقاتلة، ولكن الأمر استغرق حتى أواخر الخمسينيات من القرن الماضي إلى أن تم البدء في استبدال الطائرات ذات المروحيات بأعداد كبيرة. لذا فإن المسافرين الذين يأملون في اختصار الرحلة الجوية السريعة التي تستغرق سبع ساعات من نيويورك إلى لندن إلى ما يقارب ساعة ونقفاً فقد يضطرون إلى الانتظار لمدة عقد من الزمن أو أكثر.

إلى المساعدة في الانطلاق ليتم إدخال كمية كافية من الهواء إلى المحرك لبدء التفجير. ومع ذلك، هناك سابقة لكيفية القيام بذلك باستخدام محرك هجين، إذ كانت طائرة لوكهيد إس آر-71 بلاكبيرد، وهي طائرة تجسس أمريكية كانت تحلق على ارتفاعات عالية خلال الحرب الباردة، مدعومة بزواج من المحركات النفاثة التقليدية. وصلت إلى سرعة تفوق سرعة الصوت كما تفعل معظم الطائرات السريعة، وذلك عن طريق إضاءة الشعلات اللاحقة حيث تضمن ذلك ضخ الوقود في عوادم المحركات لخلق قوة دفع إضافية تصل إلى نحو 2 مآخ، ثم تم نقل بعض الهواء الذي يدخل الجزء الأمامي من المحركات مباشرة إلى الخلف لحرقه في الحارقات اللاحقة، مما دفع سرعة البلاكبيرد إلى أكثر من 3 مآخ. لذلك يجب أن يكون هناك نوع من الترتيب الذي يقوم بدمج الاحتراق في طائرة نفاثة تقليدية.

قد يستهلك محرك التفجير الدوار، مع تقنيات التصميم الحديثة كمية أقل من الوقود مقارنة بالحارق التقليدي. لكن التعامل مع دوي الصوت الذي تخلقه طائرة تسير بسرعة تفوق سرعة الصوت هو مشكلة أخرى. وهذه ليست بالضرورة مشكلة كبيرة بالنسبة للطائرات العسكرية، ولكنها من عيوب الطيران المدني. لذلك كانت طائرة الكونكورد، وهي الطائرة التجارية الأولى والوحيدة في العالم التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، باهظة الثمن من ناحية التشغيل مما أدى إلى حظرها من

تعمل تشكيلة من المحركات النفاثة، من بينها المحرك النفاث وهو شكل من أشكال المحركات النفاثة التي تشفط الهواء وتتطلب حركة أمامية للمحرك لتوفير الهواء اللازم للاحتراق والمحرك النفاث النبضي وهو نوع من المحركات النفاثة التي يحدث فيها الاحتراق على شكل نبضات، كلها أيضاً تعمل بدون ضواغط وتوربينات، لكنها تعمل بشكل مختلف وبقيود. ونظراً لأن هذه التشكيلة الجديدة من المحركات ستكون بسيطة في تركيبها ومضغوطة، فإن التسابق من أجل تصنيعها سيكون محتتماً نظراً لتكلفة تصنيعها الزهيدة وفعاليتها في توفير الوقود، مما يسمح للصواريخ بالتحليق لمسافة أبعد وأسرع، بسرعة تصل إلى خمسة أضعاف سرعة الصوت (5 مآخ، أو نحو 6125 كم/ساعة). وقد تم تصميم نسخة جنرال إلكتريك لاستخدامه مع محرك نفاث تضاعفي لتسريع الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، والتي تطير بأسرع من 5 مآخ.

ظل المهندسون لفترة طويلة يفتقرون إلى الأدوات اللازمة لبناء محرك تفجير دوار لكن ذلك تغير مع التقدم في النمذجة الحاسوبية والسبائك الجديدة التي يمكنها مقاومة درجات الحرارة القصوى، والتصنيع الرديف المعروف باسم الطباعة ثلاثية الأبعاد. وفي عام 2020، صنع الدكتور أحمد وزملاؤه نسخة تجريبية من الصواريخ لإطلاق مهمات فضائية لتشغيل الطائرات، ربما يحتاج محرك التفجير الدوار

أوفى من السَّمَوَاتِ

ويحاجان عنه، ويشهدان على الخائن والقاطع بما صنع لئال ما يستحقه من العقاب، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، وفيه.. وتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومانِ جَنَّتَي الصِّرَاطِ بَيْمِنًا وَشِمَالًا) رواه مسلم.

ولأهميتها أمر الله تعالى بها قال سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) (النساء: 58) وحذر سبحانه من خيانتها، فَقَالَ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (الأنفال: 27).

وكان الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم من أكثر الناس تعظيماً للأمانة. عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (أخبرني أبو سفيان أن هرقل قال له: سألْتُكَ ماذا يأمرُكم -يعني النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَرَعَمْتُ أَنَّهُ أَمَرَكُمُ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعِفَافِ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ. قال: وهذه صفة نبيٍّ). وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خيانة الأمانة فيقول: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بُسِئَتِ الْبِطَانَةُ» رواه أبو داود.

وقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين الإيمان والأمانة، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَالَ: «لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» رواه أحمد.

عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (لَا تُعْرُثِي صَلَاةَ امْرِئٍ وَلَا صَوْمَهُ، مِنْ شَاءَ صَامٍ، وَمِنْ شَاءَ صَلَّى، لَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ).

وخيانة الأمانة علامة من علامات النفاق، ولا يتخلق بها إلا خبيث النفس قليل المروءة، سيئ الطباع.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا

أُوفِيَ مِنَ السَّمَوَاتِ. مثل ضربه العرب في الوفاء وحفظ الأمانة.

وكان من وفائه أَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى قَيْصَرَ اسْتَدْعَى السَّمَوَاتِ دُرُوعًا، فَلَمَّا مَاتَ امْرُؤُ الْقَيْسِ غَزَاهُ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الشَّامِ، فَتَحَرَّرَ مِنْهُ السَّمَوَاتِ، فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنًا لَهُ، وَكَانَ خَارِجًا مِنَ الْحَصَنِ، فَصَاحَ الْمَلِكُ بِالسَّمَوَاتِ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: هَذَا ابْنُكَ فِي يَدَيَّ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ ابْنُ عَمِّي وَمِنْ عَشِيرَتِي، وَأَنَا أَحَقُّ بِمِيرَاثِهِ، فَإِنْ دَفَعْتَ إِلَيَّ الدُّرُوعَ وَإِلَّا ذَبَحْتُ ابْنَكَ، فَقَالَ: أَجْلَنِي، فَاجْلُهُ، فَجَمَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَنِسَاءَهُ، فَشَاوَرَهُمْ، فَكُلُّ أَشَارٍ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ الدُّرُوعَ وَيَسْتَقْفِزَ ابْنَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ: لَيْسَ إِلَيَّ دَفْعُ الدُّرُوعِ سَبِيلٌ، فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ، فَذَبَحَ الْمَلِكُ ابْنَهُ وَهُوَ مُشْرِفٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ! ثُمَّ انْصَرَفَ الْمَلِكُ بِالْخَبِيَةِ، فَوَافَى السَّمَوَاتِ بِالدُّرُوعِ الْمَوْسِمَ فَدَفَعَهَا إِلَى وَرَثَةِ امْرِئِ الْقَيْسِ. إن الأمانة شأنها عظيم فهي خلق رفيع لا يتخلق به إلا الأخيار ولا يتطبع بها إلا عفيف النفس كريم السجايا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَدْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ» متفق عليه. وخطب الصحابي الجليل الفاروق عمر رضي الله عنه يوماً فقال: «مَنْ أَدَّى الْأَمَانَةَ، وَكَفَّ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ، فَهُوَ الرَّجُلُ».

فمن حافظ عليها وأداها على الوجه المرضي كان من المفlichen الذين أثنى عليهم الله تعالى في سورة المؤمنون قال سبحانه: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) (المؤمنون: 8).

ونال هذا الأمين الأجر العظيم قال تعالى: (وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (الفتح: 10).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ، فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طَعْمَةٍ). أخرجه أحمد. ولأهميتها جعلها الله تعالى في يوم القيامة في مشهد مهيب حيث يجعلها الله تعالى مع الرحم على حافتي الصراط فيشهدان للأمين والواصل



أ. طالب الشحي

حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ) رواه البخاري مسلم.

وكانت عقوبة هذا الخائن للأمانة المضيق لها أن الله تعالى يفضحه في يوم مشهود قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ، فَيَقِيلُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بَيْنَ فُلَانٍ) رواه مسلم.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: أَذْ أَمَانَتُكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتْ الدُّنْيَا؟ وَيُمْتَلَأُ لَهُ أَمَانَتُهُ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ دُفِعَتْ إِلَيْهِ، فَيَهْوِي فِي أَثَرِهَا حَتَّى يُدْرِكَهَا، فَيَجْمَلُهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ خَارِجٌ، زَالَتْ عَنْ مَنْكِبَيْهِ.

إن مفهوم الأمانة واسع، وقد عرفها أهل العلم بعدة تعريفات. قال المناوي: كُلُّ حَقٍّ لَزِمَكَ أداؤه وحفظه.

وقال الجاحظ: (التَّعَفُّفُ عَمَّا يَتَصَرَّفُ الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ، وَمَا يُوَقِّقُ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْحُرْمِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، وَرَدُّ مَا يُسْتَوْدَعُ إِلَى مُودَعِهِ).

وقال الكفوي: (كُلُّ مَا اقْتَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ فَهُوَ أَمَانَةٌ، كَصَلَاةٍ وَزَكَاةٍ، وَصِيَامٍ وَأَدَاءِ دَيْنٍ، وَأَوْكُذْهَا الْوَدَائِعُ، وَأَوْكُذُ الْوَدَائِعِ كَتَمِ الْأَسْرَارِ). فالأمانة لها مجالاتها وصورها الكثيرة التي تبين أنها خلق عظيم تدل على وفاء المتخلق بها وصدقه فمن مجالاتها:

أولاً: العبادات: فهي أمانة سيسأل عنها الإنسان في يوم القيامة. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «مَنْ حَفَظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا حَفِظَ دِينَهُ، وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ».

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: الصَّلَاةُ أَمَانَةٌ، وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ، وَالْوَزْنُ أَمَانَةٌ، وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ، وَأَعْظَمُ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ.

ثانياً: الأسرة: فالحقوق الزوجية أمانة ملقاة على عاتق الزوجين، عن أبي سعيد الخدري، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا) رواه مسلم، وبر الوالدين أمانة عظيمة سيسأل عنها في يوم الجزاء، وتربية الأبناء على الخصال الحميدة والأخلاق الكريمة وعلى الفكر الصحيح أمانة سنسأل عنها. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحْفَظَ أَمْ ضَيَّعَ، حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ» رواه ابن حبان. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ

خيانة الأمانة علامة

من علامات النفاق ولا

يتخلق بها إلا خبيث

النفس قليل المروءة

سيئ الطباع

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. رواه البخاري.

ومن الخيانة أن يهمل الحقوق الواجبة عليه وقد حذر من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم. عن معقل بن يسار قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ). رواه البخاري.

ثالثاً: الوظيفة: من الأمانات التي ربما يغفل عنها بعضهم ويتهاون فيها: إتقان العمل والحفاظ على إتقانها. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يُجِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُنْقِطَ). أخرجه البيهقي في شعب الإيمان. وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟» قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكَبِي، ثُمَّ قَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، خِزْيٌ وَنَذَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا) «رواه مسلم».

رابعاً: التجارة: إن البيع والشراء تقوم على مبادئ وأحكام وأخلاق وقيم، ومن غش وخدع الآخرين فقد توعده الله بالعقاب الأليم قال سبحانه: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (5) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (6) (المطففين: 1-6)). وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بِلَاءً فَقَالَ: (مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قَالَ أَصَابَتُهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي..) رواه مسلم.

خامساً: الودائع: فالقرض أمانة يجب وفاءه وأداؤه. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَذْ الْأَمَانَةُ إِلَى مَنْ اتَّيَمَّنَكَ) رواه أبو داود. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا، آذَاهَا اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَهَا يُرِيدُ إِثْلَافَهَا، أَتْلَفَهُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ). (أخرجه البخاري).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصْمَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ، وَلَمْ يُوْفِهِ أَجْرَهُ) أخرجه البخاري سادساً: المجالس لها حقوقها ومن ذلك أن يحفظ الإنسان ما يكون فيها، فلا يكون ناشراً لما يحدث فيها من الخير، أو ما يتحدث الجليس إلى صاحبه عن أسراره وخصوصياته: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ انْقَطَعَ: فَهُوَ أَمَانَةٌ) رواه أبو داود.

سابعاً: النصيح والمشورة: فإذا طلب أحد بذل نصيحة أو مشورة كان على ذلك المستشار القيام بذلك على الوجه المرضي. فإن أشار برأي غير صحيح فقد خان الأمانة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ) رواه أبو داود.

إن الأمانة لها شأن عظيم ولا يقوم عليها إلا الرجال المخلصون، فلا يتصف بها إلا نبي ولا يتخلق بها إلا ذو مروءة وشهامة عالية.

فإن ضيع أحد الأمانة وخان ما وجب عليه حفظه والقيام على شأنه كان لزاماً عليه، أن يتوب إلى الله تعالى ويستغفره، ثم عليه رد الحقوق لأصحابها وتبرئة ذمته منها. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عَرْضِهِ أَوْ شَيْءٌ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ) رواه البخاري.

والناظر إلى أسباب تضییع الأمانة وعدم القيام بحقوقها لوجد أن المؤثرات كثيرة ولعل من أبرزها وأهمها:

1. ضعف الوازع الديني، فتقوى الله تعالى حصن حصين ودرع متين تجعل المؤمن محافظاً على قيمه وأخلاقه.
 2. عدم استشعار المسؤولية.
 3. سوء التربية، فكيف يستقيم الظل والعود أعوج.
 4. الإهمال والتفريط بالمسؤوليات.
 5. فساد الأخلاق. فسوء الخلق يحمل الإنسان على ارتكاب الطباع الخسيسة من دون اعتبار لأحد ولا مراعاة لشرع.
 6. عدم التوجيه المعرفي الصحيح، فالجهل يفسد المجتمع بنشر الأخلاق الدنية والصفات القبيحة.
- قَالَهُمْ أَجْعَلْنَا رَاعِينَ لِأَمَانَتِنَا، مُوفِينَ بِعَهْدِنَا وَنُعْذِبُكَ مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا تُسْتَبِطُ الْبِطَانَةُ.



سايبير تراك.. وكأنها هبطت من الفضاء

999 - خاص

أوائل عام 2014، توقّع ماسك بدء العمل على المنتج بعد 4 إلى 5 سنوات. في منتصف عام 2016، حدّد ماسك نوعية السيارة التي تحدث عنها من قبل وكيف ستكون، كما بيّن أنها قد تستخدم نفس الهيكل القاعدي للشاحنات الصغيرة. أثناء الكشف عن تيسلا سيمي وتيسلا رودستر في تشرين الثاني/نوفمبر 2017، تمّ عرض صورة لشاحنة صغيرة يمكنها حمل شاحنة صغيرة أخرى كنوع من «الإعلان التشويقي» للسيارة القادمة التي كان يُعدّ لها منذ ما يقرب من

والتي تبلغ قرابة 6500 شاحنة تُباع يومياً في الولايات المتحدة. من المتوقع أن يكون سعر هذه السيارة الكهربائية 39,900 دولار لتلك التي تعمل عبر الدفع بالعجلات الخلفية بينما ستبلغ تلك التي تعمل بنظام الدفع الرباعي 49,900 دولار فما فوق.

الخط الزمني

في عامي 2012 و 2013 ناقش إيلون ماسك رغبته في تصميم وتطوير سيارة قوية وبدأ في إجراء مقارنات مع فورد إف 250. في

تيسلا سايبير تراك (Tesla Cybertruck) هي سيارة كهربائية تعمل بالبطارية من صنع وتطوير شركة تيسلا موتورز التي أعلنت عن ثلاثة طرز منها مع تقديرات سرعة تتراوح ما بين 250-500 ميل (400-800 كم) إلى 250-500 ميل (400-800 كم) ووقت إقلاع يُقدّر بـ 6.5 إلى 2.9 ثانية اعتماداً على الطراز.

يتمثل الهدف المعلن لشركة تيسلا في تطوير سايبير تراك في توفير بديل للطاقة المستدامة للشاحنات التي تعمل بالوقود الأحفوري



تستخدم سايبير تراك بُنية أحادية – تُعرف باسم الهيكل الخارجي وسُميت من قبل تيسلا بذلك الاسم لأغراض التسويق – مثل معظم السيارات لكنها مختلفة من حيث الهيكل العام الذي يُشبه إلى حد ما هيكل الشاحنات أو بالأحرى السيارات المدرعة. يبلغ سمك الهيكل 3 مم وهو مكوّن من ألواح من الصلب المقاوم للصدأ والتي لا يمكن ختمها مثل قطع غيار السيارات التقليدية. لا يُمكن ثني الألواح إلا على الخطوط المستقيمة مما ينتج عنه تصميمٌ مميزٌ للأوجه فيما يُشبه الأوريغامي.

يُشبه ناقل الحركة طراز S/X مع محرك خلفي استقرائي ومغناطيس دائم من الطراز 3. الإصدارات الأخرى تتوقّف على محرك خلفي واحد، أو محرك ثلاثي واحد أمامي ومحركين خلفيين.

الإنتاج

كان من المقرر أن يبدأ إنتاج سايبير تراك في أواخر عام 2021 ويتوسع لتقديم المزيد من التكوينات بحلول عام 2022. في الولايات

بينما ستحتوي طُرزٌ أخرى على نظام دفع عبر العجلات الخلفية فقط. تشمل الميزات القياسية الأخرى محولات الطاقة على متن السيارة لتزويدها بالكهرباء اللازمة مما يسمح باستخدام أدوات الطاقة بدون مولدٍ محمول. سيتم تضمين ضاغط الهواء لتشغيل الأدوات الهوائية، فيما سيكون الغطاء الخارجي للسيارة مقاوماً للرصاص عيار 9 مم. من المتوقع أيضاً أن توفر شركة تيسلا لكل الطرز الأجهزة اللازمة للتشغيل والتحكم الذاتي بالكامل. في تشرين الثاني/نوفمبر 2019، أعلنت الشركة المُصنعة عن بدء استقبال طلبات الشراء المسبقة على عِدّة دفعات مع خيار القيادة الذاتية الكاملة بقيمة 7000 دولار على عِدّة دفعات أيضاً.

يتضمّن الجزء الداخلي من النموذج الأولي الذي تم كشف النقاب عنه في 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2019 شاشة عرض مركزية مقاس 17 بوصة ومقاعد لستة أشخاص بما في ذلك المقعد الأوسط الأمامي القابل للطيّ لأسفل بالإضافة إلى مرآة قائمة على كاميرا الرؤية الخلفية الرقمية.

الخمس سنوات. اعتباراً من أواخر عام 2018، كانت شركة تيسلا تعمل على طريقتين لمشروع «السيارة القوية»: استخدام هيكل مرسيدس بنز سبرينتر، أو تصميم وتصنيع السيارة بالكامل.

بحلول شباط/فبراير 2019، صرّح الرئيس التنفيذي لشركة دايملر ديتر سيتشه أنّ المحادثات مع شركة تيسلا كانت قد بدأت من قبل ولا زالت جارية. في آذار/مارس 2019، وعقب إطلاق تيسلا «موديل واي» قام إيلون ماسك بتوزيع صورة تشويقية لمركبة وصفت بأنها تحمل طراز سايبيربانك أو بليدرانر مع شكل يُشبه ناقلة الجنود المدرعة في منتصف عام 2019، تمّ تحديد قدرة القطر للسيارة لمعادلة أو تجاوز فورد إف-150. الجدير بالذكر هنا أنّ ماسك كان قد تحدث فيما قبل عن خطط لتطوير أو تصميم لسيارة برمائية تُشبه تلك التي ظهرت في فيلم «الجاسوس الذي أحبني» ثمّ قام في وقت لاحقٍ بشراء نفس السيارة التي استعملت في الفيلم. تحتوي بعض الطرز على نظام دفع رباعي



مقطورة. وقالت الشركة إن الشاشة يمكنها سحب ما يصل إلى 11 ألف رطل، أي أكثر من سيارة فورد اف-150 لايتنغ الكهربائية وبعض طرازات (اف-150) التي تعمل بالبنزين. تتميز «سايبيرتراك» أيضاً بارتفاعها عن الأرض بنحو 17 بوصة، وهو أعلى من جميع إصدارات (اف-150) والشاحنة الكهربائية (R1T) التي تصدرها «ريفيان». ومع ذلك، فإن أرخص شاحنة «سايبيرتراك» ستكون أعلى بألاف الدولارات من فورد (F-150) الكهربائية التي يبدأ سعرها التجاري من 49995 دولاراً، وأيضاً أقل من سعر البيع للأفراد الذي يبدأ من 54995 دولاراً. الإصدار الأعلى من شاحنة «تسلا»، والتي يطلق عليها «سايبيريست»، سيكون قادراً على الوصول إلى مدى يزيد على 440 ميلاً عبر إضافة بطارية إضافية بحجم صندوق المعدات على الجزء الخلفي من الكابينة. يقدم موقع «تسلا» تفاصيل لم يتطرق إليها ماسك أثناء عرضه التقديمي، بما في ذلك حجم شاشات اللمس الأمامية (18.5 بوصة) والخلفية (9.4 بوصة) وعدد السماعات (15). وستوفر الشاحنة أيضاً شحنًا ثنائي الاتجاه، ما يعني أنه يمكن استخدام البطارية لتشغيل المنازل والمعدات والأجهزة الأخرى، بما في ذلك المركبات الكهربائية الأخرى. v.

على عكس تركيزه على تحديات التصنيع خلال إعلان أرباح الشركة الأخيرة. وقال إن جزءاً من سبب الشكل المحدب للشاحنة هو أن ألواح هيكلها المصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ لا يمكن ختمها، مدعياً أنها ستكسر آلات الختم. وعندما بدأت «تسلا» في تلقي مدفوعات الحجز لشراء «سايبيرتراك» في عام 2019، قامت بتسويق سعر يبدأ من 39.9 ألف دولار للطراز ذي المحرك الواحد ومدى بطارية يتجاوز 500 ميل للطراز ثلاثي المحركات. ابتعد العرض التوضيحي للزجاج المعدني الشفاف للشاحنة الصغيرة عن التوقعات، حيث قام رئيس التصميم فرانز فون هولزهاوزن بتحطيم الزجاج بكرة معدنية. هذه المرة كانت مختلفة، فلم تتأثر الشاحنة عندما قام فون هولزهاوزن برمي كرة بيسبول على النافذة الأمامية. قال ماسك: «من المحتمل أن يكون لدينا لاعب محترف يرمي الكرة نحوها». «الزجاج قوي، ببساطة هذا ما يمكننا قوله». وادعت تسلا أن شاحنة «سايبيرتراك» بإمكانها أن تصل إلى 60 ميلاً في الساعة في أقل من 2.6 ثانية، وقد أظهر مقطع فيديو للشاحنة الصغيرة وهي تعبر ربع ميل أسرع من «بورش 911»، بينما تقوم في نفس الوقت بسحب إحدى السيارات الرياضية على

المتحدة وحدها، يبلغ إجمالي سوق شاحنات البيك أب كبيرة الحجم أكثر من مليوني سيارة سنوياً، ولقد قيل إن سايبير تراك ستكون قادرة على الاستفادة من شبكات تيسلا الواسعة والكبيرة لتوليد الدخل. وشرعت «تسلا» رسمياً في تسليم أولى شاحنات «سايبيرتراك» في ديسمبر الماضي حينما سلم الرئيس التنفيذي إيلون ماسك عدداً قليلاً من المركبات إلى أصحابها الجدد بمن فيهم أليكس أوهايان، المؤسس المشارك لموقع التواصل الاجتماعي «ريديت». وقدمت شركة صناعة السيارات تحديثاً طال انتظاره بشأن الأسعار والمواصفات، حيث تكلف الطراز الأساسي بـ 60990 دولاراً، بزيادة أكثر من 50% عن الطراز الأرخص الذي جرى الإعلان عنه قبل أربع سنوات، والذي لن يكون متاحاً في الأسواق قبل عام 2025. وتقبل «تسلا» حجوزات العملاء لهذه السيارة ولطرازين ستسلمهما العام المقبل، وتبلغ تكلفتها 79990 دولاراً و99990 دولاراً. يقدم هذا الإصدار أكبر نطاق للبطارية، حيث يقطع نحو 340 ميلاً بشحنة كاملة، لكنه يُعد أقل بكثير من 500 ميل التي روجت لها الشركة قبل أربع سنوات. وركز الرئيس التنفيذي بشكل أكبر على مزاي «سايبيرتراك» خلال حدث التسليم،



اعرف أكثر عن
كل شيء نقدمه



Know more about
everything we do

YRTK.com



ويبقى الوطن همّنا الأكبر



د. ميساء غدير

عضو سابق في المجلس الوطني الاتحادي

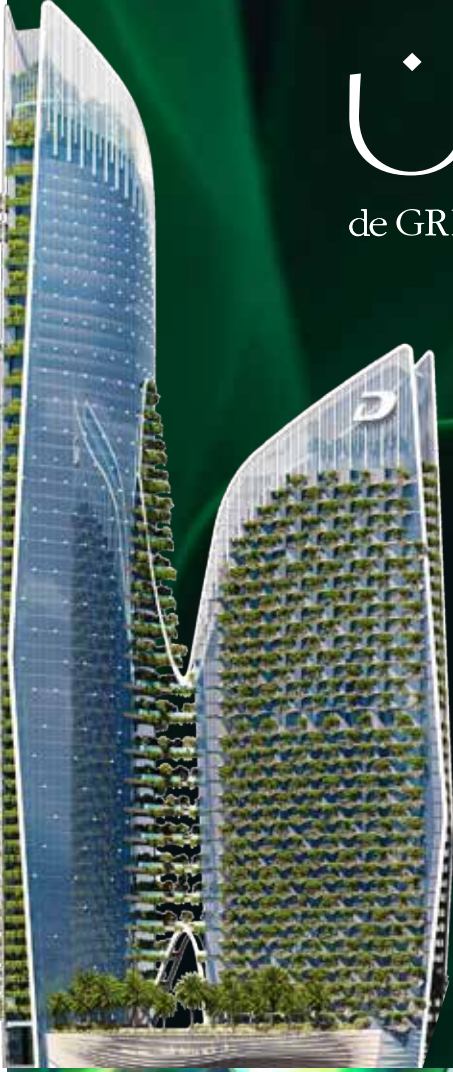
maysarashed@gmail.com

دamac

نقدم لكم

صفاون

de GRISOGONO
GENEVE



الرفاهية برونق الطبيعة

طبيعة تعكس ألوان الكمال والجمال
شقق فاخرة ابتداءً من 1.6 مليون درهم

إطلاقات خلابة على مد نظرك وجنة استوائية ساحرة بانتظارك في صفاون.



مطاعم
وترفيه



مساح
شاطئية



بتوقيع العلامة التجارية
دي جريسوغونو



مساح
خاصة



جزيرة استوائية
على السطح



21 - 23 MAY 2024

ADNEC, ABU DHABI, U.A.E

ACCELERATING TRANSFORMATION IN THE NATIONAL SECURITY ECOSYSTEM

BOOK YOUR STAND

www.isnrabudhabi.com

Strategic Partner



Organised by

ADNEC
مجموعة أدنيك GROUP

In association with

